٣٠ مليما

العدد ٩٧٠ - ٢٧ مايو ١٩٥٣
AKHER SAA No. 970 — 27 MAY 1953



ذكريات .. وتعليقات

بقلم : سلامه موسى

على يوسف

قرات هذا الاسبوع كتابا للدكتور عبد اللطيف حمزة عن الشيخ على يوسف صاحب المؤيد

وقد عرفت ، فى بداية شبابى ، المؤيد وتاثرت به . ومازلت أذكر مقال صاحبه عقب حادث دنشواى ، عن ضعف الانجليز الذى أدى بهم الى العنف . وكان مقالا سيكلوجيا عميقا كتبه رجل لم يعرف قط كلمة « السكلوجية »



والاسلوب العصرى فى الكتابة الادبية والصحفية يعود الى على يوسف اكثر مما يعود الى مصطفى كامل . ولاعبرة هنا بالقول بأن مصطفى كامل قد حرك الجمهور وبعث الوطنية أكثر منه . فان هذا شىء آخر

واعتقادى أن الذين عينوا للاسلوب العصرى صفاته الحاضرة من اليسر والايجاز والوضوح هم أديب اسحق وقاسم أمين وعلى يوسف ولطفى السيد والمقتطف . ولكن قاسم أمين يعلو عليهم جميعا

وقد تأثرت أنا بجميع هؤلاء . واليهم أضيف فرح أنطون

ولكنى مع ذلك أظن أن المؤلفين الفرنسيين والروس والانجليز كانوا أعمق أثرا فى نفسى من هؤلاء

نهم .. نهم ..

انه لشىء مخجل حقا ان نكون فى كفاحنا للاستقلال ، وان يكون مستقبل وطننا فى كف القدر ، وان يكون هناك تقاذف على بين الساسة فى القاهرة ولندن ، ثم نقرأ هذه التفصيلات التى لا تنقطع عن أثمان التفاح والطماطم والباميا والجزر والشمام والموز

ما هذا الكلام ، ما هذا العبث أيها النهمون ؟

الا يمكن أن نعيش بدون طماطم وبدون تفاح ؟

انى اعتقد ان كثيرا من أزمة الخضراوات تعود الى ان محصولها لم يكن وفيرا وليس لان التجرين فيها جشعون

ولست مع ذلك اطلب التسامح مع هؤلاء الجشعين ولكنى اطلب القناعة عند المستهلكين

واعتقادى انه لو نقص كل منا مقدار ما ياكل ، واعنى هنا أعضاء الطبقتين المتوسطة والثرية ، لازددنا جميعا صحة ورشاقة . وما كنا عندئذ نرى هذه الكروش المنتفخة المستقبحة بين الرجال والسيدات والتى ليس لها من سبب سوى كثرة الاكل . وخاصة تلك الطماطم التى تجعل الجوع نهما والشبع تخمة

الحكيم لا يجد فرقا بين طبق الفول المدمس أو قطعة الجبن وبين طبق الباذنجان « المسبك » أو الكباب المشوى . بل هو يفضل الاولين على الثانيين

وقد كان موسولينى يمنع دخول المنجة فى ايطاليا ..

صباحة الصباح

كنت قد أشرت هنا الى ان الانجليز يستغلون ضوء الشمس المجانى سبعة اشهر فى السنة يقدمون فيها الوقت ساعة كاملة ابتداء من اول ابريل الى اخر اكتوبر وذلك اقتصادا فى استهلاك الفحم للاضاءة الكهربائية أو الغازية . لان الذى يستيقظ مبكرا فى الصباح يضطر الى أن ينام مبكرا فى الليل

واقول الان انى قرأت فى الاوبزرفر الانجليزية رسالة لاحدى السيدات الانجليزيات تطالب فيها الحكومة بتقديم الوقت ثلاث ساعات بدلا من ساعة واحدة وليس ذلك للاقتصاد فى الضوء الصناعى بل ايضا لان ساعات الصباح جميلة .

وقد عشت انا فى انجلترا . واعرف ان الصباح هناك ليس من الجمال او السحر او الصباحة بحيث يبلغ جزءا من عشرة من الصباح عندنا . ولو أننا كنا نستيقظ فى الساعة الرابعة او الخامسة لكنا نعيش فى « شم النسيم » كل يوم

فان الدنيا يكسوها سحر فى هذه الساعات الاولى . وتشرع العصافير فى فى تغاريدها كما لو كانت تقرأ النوته الموسيقية . بل انى لأكاد أحس انه حين يخطىء عصفور ويخرج لحنه نشازا أن سائر العصافير تنظر اليه وتذكره بخطئه

وماذا علينا لو بدأنا اعمالنا الرسمية فى الساعة السادسة من الصباح نعمل على ضوء المصباح المجانى الكبير : الشمس ؟

نفرتيتى

لا أعتقد أن مصريا أو أوربيا من قراء الصحف ، فضلا عن الكتب ، يجهل صورة نفر تيتى الملكة التى كفرت هى وزوجها بديانة ابائنا وحطمت معبد آمون ونقلت العاصمة الى تل العمارنه

ومع ذلك رأيت كتابا أصدرته وزارة المعارف فى ١٩٥٠ وبه صورة فرعون وزوجته كتب تحتهما « نفر تيتى وزوجها »



والصورة تمثل سيدة مستديرة الوجه مسبلة الشعر مع أن نفر تيتى اقرب الى آنسات هوليوود فى نحافة وجهها وطول عنقها من هذا الزى أما فرعون الذى يقعد الى جانبها ففى صحة كاملة وليس مصروعا مثل أخناتون الذى مات بالصرع قبل الحادية والثلاثين من عمره وكان وجهه روحانيا كأنه من شعاع

ولو غير وزارة المعارف المصرية فعلت ذلك ......

ولا أحب ان أفضح بلادى ولذلك فاننى لن أعلن عن اسم الكتاب .

ويمكن نزع هذه الورقة من الكتاب

النيل

النيل واحد من ثلاثة انهار كبيرة على هذا الكوكب . وقد كان اخناتون قبل ٣٢٠٠ سنة يشكر ربه رع فيقول :

« لقد اعطيت مصر نيلا على الارض واعطيت الغرباء نيلا فى السماء »

وهو يعنى هنا المطر



ونستطيع ان نستغل النيل باقامة المنشآت على مساقطه لتوليد القوة الكهربائية ليس فى اسوان فقط بل فى كثير من الاماكن وحتى هذه المساقط نستطيع ان نوجدها بسدود

وكذلك نستطيع ان نستخدم النيل للنقل بل النقل السريع ، اذ ان زورقا موطريا يمكنه ان يجر سفينتين اوثلاث سفن ويقطع عشرين كيلو مترا فى الساعة او اكثر

وما الذى يمنعنا من ان نعود الى قناة نخاو ونحفرها حتى تروى ١٫٥ مليون فدان ؟

لقد حفرها عمرو بن العاص . وكانت هذه القناة الى وقت قريب يرى اصلها فى شارع الخليج بالقاهرة

ان مديرية التحرير نصر كبير للاقدام المصرى فى نهضتها الحاضرة . ولكننا نحتاج الى تاسيس عشر مديريات اخرى على نمطها



عبقريات

دعته اليها

كان يحبها كأمه فقد كانت هى فى الثامنة والعشرين .. وكان هو فى السابعة عشرة من عمره .. وكان يناديها دائما بأمى الصغيرة وكانت هى تناديه دائما بصغيرى العزيز ...

وكانت هى المرأة الوحيدة التى فتحت أمامه أبواب الحياة وقالت له :

– واجه مصيرك بكل ماحباك الله به من مواهب ومميزات ..

وراح جان جاك روسو يتخبط فى الحياة .. فلقد علمته هذه الحياة ذلك الجانب المظلم منها .. علمته أن يكون وقحا ومنافقا وعلمته أيضا أن يكون سارقا يمسح جرامه بغيره حتى يتخلص هو من المسئولية ..

ودفعت به مدام دو فارن الى الوظيفة .. واستطاعت بما تلقى من عطف فى الدوائر العليا وبما تحمله من ألقاب النبالة ان تلحقه سكرتيرا فى قسم الخرائط بمصلحة المساحة بباريس ..

ولكن جان جاك روسو .. سرعان ماثار على هذه الوظيفة وعلى قيودها وعلى ساعات عملها .. وأحس بأنه لم يخلق لهذا العمل قط .. وانما خلق ليشبع روحه ويلهب حياته بعمل آخر ..

وراح يفتش فى نفسه عن معنى آخر للحياة يستطيع ان يكسب منه لقمة العيش فوجد فى تدريس الموسيقى منتهى أمانيه .

وكانت تلميذاته من جميع الطبقات فاتنات ، مغريات ، فيهن عذوبة وأنوثة تحيل حياة القس الورع الى جحيم مستعر ، وتقلب طبيعة الحمل الى ذئب مفترس ..

ودخل جان جاك روسو الى أمه الصغيرة مدام دوفان فقال لها وهو يرتعد :

– يا أمى الصغيرة ان مقاومتى سوف تنهار .. وأنا أرى مدموازيل دى منتون وهى تلقانى فى ثوب شفاف لا يخفى شيئا وقد تركت منديلا أزرق اللون بين ثدييها لتخفى به أثر حرق قديم !!

وان الشيطان يصرخ فى أذنى فى كل مرة اطرق فيها باب غرفة مدموازيل دو ميلاربه فأجدها تستقبلنى فى قميص النوم ، وقد رشقت فى شعرها الاسود الجميل وردة حمراء قانية .. وسطع فى أعماق عينيها السوداوين سناء متالق !

وراح جان جاك روسو يحكى لها قصة الفتنة والاغراء .. ويصف لها جمالهن الفاتن الذى يحاكى تماثيل الاغريق

واستمعت أمه الصغيرة الى حديثه حتى النهاية دون أن تقاطعه .. وفجأة وعندما انتهى من حديثه وضعت يدها على ظهره وقلت له :

– لكم أخشى على شبابك من الانهيار يا جان أنت مازلت فى أوج الربيع . واغراء النساء كالفلينة يطفو دائما فوق سطح الجسد ! انى أخشى على حياتك ونفسك ان يشملهما الدنس والفساد والغريزة البهيمية الفاسدة ..

وقال لها :

– وماذا أستطيع أن أفعل يا أماه ..

فراحت تطل من النافذة الجانبية . ثم قالت له :

– سأجعل من نفسى عشيقة لك ..

الغرور

حذار أن يركبك الغرور عندما تصل الى هدف من أهدافك .. بل حاول ان تسعى الى هدف آخر تحققه ..

كان السفراء والوزراء عندما يهنئون ستالين بعمل من الاعمال ، أو عندما يشيدون بمقدرته فى حل معضلة من المعضلات .. كان ستالين يغض بصره حياء ويقول فى اختصار :

– هذا لا شىء بالنسبة لما نعتزم القيام به ..

حظك هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير	المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس	المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل	المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو	المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه	المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● انك فى حاجة الى فترة تقضيها بعيدا عن الناس لتستعرض كل ما مضى لك من حوادث .. ثم تبدأ فى وضع خطة جديدة للايام المقبلة .. لتواجه بها أسباب فشلك .	● يجب أن تنجز الواجبات التى تراكمت عليك .. ولا تحاول أن تؤجلها أكثر من ذلك . بل واجه مسئولياتك بشجاعة وصبر	● لا تقلق بالك بالتوافه .. ولا تنس أن الحياة لاتخلو مطلقا من المنغصات .. قديما قالوا ان الذى يسير فى طريق ناعم لا يحس بلذة الحياة	● سيعمل عقلك عملا متواصلا خلال الايام القادمة .. وتسوى المشاكل التى كانت تضايقك طيلة الايام الماضية	● هناك شىء تريده ولكنك لا تتوقع أن تناله لانه يبدو لك بعيد المنال .. سوف تنال هذا الشىء فى القريب . ولكن ستضطر الى تعديل خطتك القديمة التى كنت تسير عليها	● لماذا تصر على أن تسير فى هذا الطريق .. وأنت تعلم جيدا انك تسير فى طريق خطأ .. واجه عاطفتك بشجاعة وسر فى الطريق الصحيح

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس	المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر	المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر	المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر	المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر	المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● انك تريد أن تتخذ قرارا فى مسألة عاطفية .. وسيكون القلب هو الحكم فى هذا القرار .. ولن تستطيع أن تتغلب بعقلك على عاطفتك هذا الاسبوع	● انك تصوم عن الطعام هذه الايام .. ولكن الصيام عن الطعام ليس كل شىء .. تعود أن تصوم عن الحقد والكراهية .. وحاول ان تفتح قلبك للآخرين .. ولا تنظر تلك النظرة السوداء الى من هم أحسن منك	● انك تبوح بكل شىء لمن تعرفه ومن لا تعرفه .. ان الصداقة محببة ولكن الثرثرة رذيلة .. فحاول ان تكون أقوى من لسانك تكسب كل شىء	● لا تشغل بالك هذا الاسبوع فى التفكير .. لان هناك امنية كنت تنتظر تحقيقها من زمن . ثق أنها ستتحقق هذا الاسبوع .. ولكن عليك أن تنظم أحوالك أولا	● اسبوع حافل بالنشاط .. وستفصح عن آرائك وتنفذ بعضها بنجاح .. واذا كنت تريد شيئا من رئيسك فاطلبه الآن فان الايام متقلبة .	● سيعاونك زملاؤك فى حل مشكلة قديمة تشغل بالك .. وسوف تتاح لك فرصة طيبة هذا الاسبوع .. فلا تدعها تفلت من بين يديك

اسبوع حاسم

تقرير من دالاس إلى ايزنهاور عن مصر

محاضر مباحثاته مع المسئولين فى القاهرة طارت إلى واشنطون



اصبح فى حكم الحقائق المقررة ان الاسبوع المقبل سيكون عاملا حاسما فى اتجاه القضية الوطنية

وقد تلقت الدوائر المطلعة من واشنطون مايفيد ان مسألة مصر سوف تكون هى الموضوع الاول فى البحث بين وزارة الخارجية الامريكية وبين البيت الابيض بعد عودة المستر جون فوستر دالاس من رحلته فى الشرق الاوسط

والمعروف ان دالاس سوف يتقدم للرئيس ايزنهاور بتوصية عن الموقف فى مصر لكى يحاول ايزنهاور ان يقنع الانجليز بها ، وينتظر ان تكون هذه التوصية من اول بنود الابحاث التى ستجرى بين ايزنهاور وتشرشل فى اجتماعهما فى برمودا

وكان دالاس قد قال لبعض مرافقيه انه ينوى ان يجرب جهده فى المسألة المصرية لانه أصبح مقتنعا بانها تمس اكبر عدد ممكن من شعوب الشرق الاوسط فقد قال دالاس انه كان يتصور ان القضية المصرية ستكون موضع البحث فى القاهرة فقط ولكنه دهش لما وجدها موضع البحث فى كل عاصمة زارها فى الشرق الاوسط .

وكان دالاس قد أعد تقرير الايزنهاور حصر فيه نقط الخلاف بين مصر وبريطانيا

وعلم مندوب آخر لحظة فى الدوائر الدبلوماسية فى القاهرة ان وزارة الخارجية الامريكية ابرقت الى سفارتها فى القاهرة تطلب منها المحاضر الكاملة لمحادثات دالاس واتصالاته بالمسئولين المصريين ، لكى يستطيع دالاس ان يستعين بنصوصها فى وضع توصيته الجديدة

وتلقت آخر لحظة من مراسلها فى واشنطن ان حرب الاعصاب قد بدات على « دالاس » حتى قبل ان يصل الى العاصمة الامريكية ، وان الانجليز ، ودوائر الصهيونية العالمية قد هبوا الى العمل لعرقلة جهوده المحتملة

وكان السفير الامريكى فى القاهرة : المستر جيفرسون كافرى قد طلب اجازة مدتها أسبوع يقضيها فى زيارة معالم الآثار فى الاردن ، وصرحت وزارة الخارجية لسفيرها بالاجازة على شرط أن يكون امام مكتبه فى نفس يوم عودة دالاس الى واشنطن لكى يكون مستعدا العمل بمقتضى مايصله من تعليمات

آخر لحظة : ليس لنا الا تعليق واحد على هذه الانباء التى تستند فى معلوماتها الى عدد من الدوائر المطلعة فى القاهرة وواشنطن هو :

« ان الكلمة الاخيرة والقرار الحاسم فى كل ما يتعلق بمصر .. سيكون فى القاهرة وحدها وليس فى غيرها من عواصم الشرق او الغرب !

هل يحج الرئيس هذا العام؟

تردد فى هذا الاسبوع ان الرئيس اللواء محمد نجيب ، ينوى ان يؤدى فريضة الحج فى هذا العام .. وانه سينتهز هذه الفرصة ليزور الدول العربية ، التى تلقى دعوات رسمية لزيارتها .



للحديث بقية ..

بقى السيد عبد الله الفاضل المهدى فى القاهرة ليكمل الاحاديث التى بدات بين الرئيس نجيب والسيد المهدى فى مطار القاهرة .. وقد اجتمع الرئيس بالسيد عبد الله الفاضل فى مكتبه بمجلس قيادة الثورة وخرج يودعه حتى الباب .. وفى الخلف وقف قائد اللواء حسين ذو الفقار يستعد للخروج

النشاط يبدأ فى ٨ وزارات

تستطيع « آخر لحظة » أن تؤكد أن الاداة الحكومية التى كانت موضع بحث طوال الايام الماضية قد بدات تنشط فى عدد من الوزارات

وهذه الوزارات هى :

المالية والشئون الاجتماعية ، والزراعة ، والشئون البلدية والقروية ، والاوقاف ، والمعارف والاشغال والتجارة .

اما باقى الوزارات فما زالت الاداة الحكومية فيها فى حاجة الى نشاط .

١٠ آلاف جنيه تعويضا عن حديث صحفى للرئيس محمد نجيب

طالبت محطة اذاعة كولومبيا الامريكية احدى الصحف المصرية الصباحية بتعويض قدره عشرة الاف جنيه لانها نشرت الحديث الذى حصل عليه مراسلها من الرئيس محمد نجيب دون اذن منها .. وقبل موعد اذاعته باربع وعشرين ساعة مما ادى الى تسربه .

ولقد كان نشر الحديث فى الجريدة الصباحية موضع تساؤل الدوائر المسئولة

عبد الله خليل يعود الى القاهرة

علم مندوب « آخر لحظة » أن الامير الاى عبد الله خليل سكرتير عام حزب الأمة السودانى ، قد قرر ان يمر بالقاهرة وهو فى طريق عودته الى الخرطوم من رحلته مع السيد المهدى الى لندن

وسيبقى الأميرالاى عبد الله خليل فى القاهرة عدة أيام ، لاجراء مباحثات مع الرئيس محمد نجيب وقائد اللواء الجوى حسن ذو الفقار والصاغ صلاح سالم ، بخصوص الموقف الحالى فى السودان والموقف فى فترة الانتخابات .

وهذه هى أول مرة يزور فيها الاميرالاى عبد الله خليل مصر بعد الثورة .

بريطانيا تصرف فى هوليوود ضد مصر

هوليوود – من مراسل « آخر لحظة » :

بدات بريطانيا تدفع مبالغ كبيرة لعدد من شركات الانتاج السينمائية ، لتدخل ضمن مناظر بعض الافلام ، احاديث وحوارا للدعاية لها عن طريق غير مباشر ، محاولة بذلك التاثير فى الرأى العام العالمى .

وقد حدث أن طلبت بريطانيا من منتج فيلم جديد ، اسمه « فيران الصحراء » Desert Rats أن يضيف الى حوار الفيلم هذه الجملة التى يقولها قائد بريطانى لروميل :

– اننا سندافع عن قناة السويس .. لاننا نعلم انكم اذا لم تستولوا عليها فسوف لا تستطيعون أن تقهروا العالم .

وذلك على الرغم من أن الفيلم لا يحتوى على شىء خاص بالقاهرة أو السويس .

هيئة التحرير تقوم بدور هام

تقرر ان تقوم هيئة التحرير بدور هام فى معركة الكفاح ضد المستعمر وسوف يقتضى ذلك ان تشرف الهيئة اشرافا تاما كاملا على ناحية معينة من المعركة .. ولذلك تقرر ان يعقد فى كل اسبوع اجتماع يشهده عدد من ذوى الخبرة الفنية فى مثل هذه المسائل .

جمال سالم يشترك فى الاشراف على الاداة الحكومية

تقرر ان يشترك قائد الجناح جمال سالم عضو مجلس الثورة مع الصاغ كمال الدين حسين فى الاشراف على سير الاداة الحكومية .

محاولة للسفارة البريطانية فى القاهرة تبوء بالفشل

فشلت محاولة قامت بها السفارة البريطانية فى القاهرة هذا الاسبوع مع دول الكومنولث البريطانى ، وكانت السفارة قد طلبت من قنصليات ومفوضيات وسفارات دول الكومنولث ان تحذو حذوها فتنصح رعاياها بمغادرة الاراضى المصرية ، ولكن هذه المحاولة لم تنجح

فرانك كابرا يدعى لحضور ٢٣ يوليو فى مصر

ينتظر ان يدعى المخرج السينمائى المشهور فرانك كابرا الذى اشتهر بافلامه الاجتماعية السياسية ، لزيارة مصر فى عيد ٢٣ يوليو القادم . وصاحب فكرة توجيه الدعوة اليه هو البكباشى جمال عبدالناصر

وقد قال البكباشى جمال عبد الناصر : ان فيلم « يالها من حياة عجيبة » الذى اخرجه فرانك كابرا عن قيمة الفرد ، كان له تاثير ضخم فى نفسه .

وستوضع كل الامكانيات تحت تصرف فرانك كابرا اذا أراد أن يخرج فيلما عن مصر وحركة الجيش فيها .

على أبواب المعركة

• أوقفوا الاتجار بالوطنية
• أوقفوا الاتجار بالدين

ان المعركة الفاصلة على الابواب ·

وللمعركة – كما لكل معركة – التزامات وتبعات ومسئوليات

ان أول التزامات المعركة المقبلة وتبعاتها ومسئولياتها هوانها يجب ان تكون خالصة لمصر وحدها ··· خالصة بلا ثمن وبلا مساومة وبلا تجارة ·

● يجب ان تختفى خلالها كل عمليات التجارة بالوطنية ، وأن تبتعد عنها كل محاولات انتحال البطولة ·

ان أدوار البطولة فى المعارك الوطنية ليست كأدوار البطولة فوق خشبة المسرح ، بحيث يكفى الممثل أن يرتدى بعض الملابس ويضع على وجهه بعض المساحيق ليصبح واحدا من الابطال الخالدين ·

ليس بين المصريين خونة، وليس بينهم مفرطون وليس فيهم ، وان اختلف الراي بينهم فى التفاصيل، الا من يريد ان يحقق لمصر هدفها الكبير فى التحرر ·

ان وطنية جميع المصريين فى مجموعها النهائى رصيد خالص لمصر ، وأى محاولة لانتقاص شىء منها هو فى نهاية المطاف خسارة على مصر ·

● يجب ان تختفى خلالها كل عمليات التجارة بالدين ، وان تبتعد كل محاولة لاحتكاره وتوزيعه بالبطاقات على المؤمنين !

ليس هناك من يستطيع ان يدعى انه اقرب الى الله من غيره ، ولا ان كلمته مستجابة فى السماء عن كلمات الباقين ·

ان الدين قداسة كامنة فى كل القلوب ، والله وحده يعلم أسرار القلوب ومكنوناتها ·

وليس هناك من يحق له ان يحتكر الدعوة الى طريق الله ·

وانما الطريق مفتوح لكل البشر ، ومن كل الاديان ·

● يجب ان تختفى خلالها كل عمليات التجارة بالاعصاب ، وأن تبتعد عنها كل محاولة للعب بمشاعر الناس والدق على أوتارها الحساسة ·

اننا لانريد هذه المرة معركة بالعواطف ، ولا نريد انتصارات خيالية · ولا نريد ان نعيش على الاوهام ·

ونحن نحب أن نفرق – فرقا شاسعا – بين اللون الاحمر فى عناوين الصحف ، وبين اللون الاحمر من دماء الشهداء على ثرى الوطن ·

« آخر لحظة »

بعد خطاب تشرشل

مالينكوف – احنا عملنا ايه لافساد اثر رحلة دالاس فى الشرق الاوسط

مولوتوف – ربنا يخلى تشرشل – هوه قام بالواجب

هل تكتم السر؟

● عقد اجتماع هام بين الاستاذ سليمان حافظ وقائد الجناح جمال سالم فى مبنى قيادة الثورة فى الجزيرة

● تلقت الدوائر المسئولة انباء هامة عن استمرار التحسن فى حالة السوق برغم حملة الحرب الباردة الانجليزية

● كان هناك تفكير فى اجراء عنيف ثم عدل عنه

● مازالت الجبهة الداخلية وضمان التماسك فيها هو اهم موضوعات البحث

● تمت فى الاسبوع الحالى عملية (تقدير موقف) وقد وضع تقرير هام وزن كل العوامل السياسية والامكانيات العملية وعلى اساسه ستوضع خطة العمل المقبلة

● زارت مصر فى الاسبوع الماضى شخصية عالمية تخصصت فى ناحية علمية هامة واحيطت الزيارة بتكتم شديد واستمرت سبعة ايام

على قرن ثور ..!

هو

مصطفى مرعى

● قال فى شهادته امام محكمة الغدر ان حاشية الملك السابق هددته بالقتل لكى يسحب استجوابه عن حملة فلسطين ·

● كان هذا الاستجواب المشهور الذى قدمه فى مجلس الشيوخ وتحدى به الملك السابق سببا فى اخراجه مع مؤيديه من المجلس · وتسبب ايضا فى اخراج رئيس مجلس الشيوخ !

● تخرج فى مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٣ واشتغل قاضيا ثم محاميا وبلغ ايراد مكتبه فى احدى السنوات ٢٠ الف جنيه ·

● عمره الان ٥١ سنة وهو سريع الفصل ويصفه الجميع بأنه (جرىء) ·

هى



مارى كاستيل

● انتخبت اخيرا فى مهرجان كبير حضره ٢٠ الف متفرج (ملكة للحمامات والشواطىء الامريكية)

● تعمل كممثلة من الدرجة الثانية فى ستوديوهات هوليوود وهى متزوجة من ماركيز فرنسى ·

● ابتكرت طريقة القفز من الزوارق البخارية اثناء سيرها والسباحة لمسافات طويلة ·

● عمرها ٢٢ سنة وهى شقراء اللون وهوايتها الخاصة السباحة فى الجليد ·

جولة حول الدولة

لا يزال بعض الناس يعيش فى كتب التاريخ ! ولا يزال يفكر بعقلية ما قبل الثورة ، وكان اولئك الذين لا يزالون يظنون أن الدنيا يحملها رأس ثور ، وأن الزلزال يحدث عند ما ينقل الثور الكرة الارضية من قرنه اليمين الى قرنه الشمال!

هؤلاء الناس يظنون ان العالم السياسى فى مصر يحمله ثور كذلك هو جون بول وانه عند ما يحرك جون بول الارض المصرية من قرن الى قرن تحدث الزلازل وتسقط الوزارات وتنقلب الدنيا رأسا على عقب ؟

وهؤلاء الناس يجدون فى كل شىء مصداقا لعقيدتهم ! فان فشل المباحثات معناه دائما تغيير ! ألم يستقل عدلى بعد فشل مفاوضاته مع كيرزون ؟ ألم يستقل سعد بعد فشل مفاوضاته مع ماكدونالد ؟ ألم يستقل ثروت بعد فشل مفاوضاته مع تشمبرلين ؟ ألم يستقل النحاس بعد فشل مفاوضاته مع هندرسون ؟ ألم يستقل صدقى بعد فشل مفاوضاته مع جون سيمون ! ألم يستقل صدقى سنة ١٩٤٦ بعد فشل مفاوضاته مع بيفن ! ألم يخرج النحاس بعد فشل مباحثات صلاح الدين وستيفنسون ! ويجد هؤلاء الناس فى كتب التاريخ مائة دليل ودليلا على صدق استنتاجهم ! ونسوا شيئا واحدا أن الدنيا تغيرت ! وأننا الآن فى سنة ١٩٥٣ لا فى سنة ١٩٢١ ، وأن ثورة قامت اسمها ثورة ٢٣ يوليو ! ولكنهم مع ذلك يعيشون على الاحلام !

ثم يقرأون أن السفير البريطانى سير رالف ستفنسون يعود الى لندن فى أجازة فيستنتجون من هذا أن تشرشل غاضب على ستفنسون لانه صديق للحركة وانه اتى بروبرت هانكى الذى كان فى مصر سنة ١٩٤٣ لانه صديق لبعض الاحزاب المصرية ثم يقولون أن ستفنسون استقال احتجاجا على سياسة تشرشل الاستعمارية ولانه يحب مصر والمصريين موت·· وهم لا يعرفون ان ستفنسون ليس له سياسة معينة ، وهو لا يستطيع ان يحب او ان يكره ، وانه دبلوماسى محترف يتلقى التعليمات من لندن فينفذها فى القاهرة ! وانه لايوجد انجليزى يحب مصر أكثر مما يحب انجلترا ! وان الانجليز يعرفون أنه لم يعد فى استطاعة سفيرهم أن يلعب بالبيضه والحجر فى « السياسة المصرية » فلا يستطيع أن يدعو هيئة كبار العلماء فى السفارة لتمضية ليلة القدر كما كان يحدث فى أيام لورد لويد، ولايستطيعون أن يضعوا رئيس وزارة مصريا فوق دبابة كما كان يحدث فى أيام لورد كيلرن ، ولا يستطيعون ان يضربوا الاحزاب بعضها ببعض كما كانوا يفعلون منذ اعلان الدستور ، لان الدستور غير موجود والاحزاب غير موجودة أيضا !

ثم هم يبنون الآمال على أمور تافهة ، فهم يقرأون أن الجمهورية ستعلن ، ثم يقرأون فى اليوم التالى أنها لن تعلن الآن ، ويتوهمون من هذا أن هناك ازمة أن هناك « هدية عيد » كهدية العيد فى سنة ١٩٤٩ وهم يتصورون أن عقارب الساعة يمكن أن تعود الى الوراء ، وأن الوف الافدنة ممكن أن تعود للاقطاعيين وأن الرشوة واستغلال النفوذ يمكن ان يعودا الى السياسة المصرية، وأن مضاربات البورصة ، وتوزيع الاراضى على الاقارب والانصار يمكن ان يعودا ايضا وهم لو فكروا قليلا لعلموا أن هذا الاحتمال جائز اذا تصورنا أنه فى الامكان الان أن نلغى السيارات ونركب الحمير ، أو أن نهدم عمارة ايموبيليا ونعود الى سكنى عشش الترجمان او أن نلغى المدافع ونعود الى استعمال النبال وضرب الطوب !

ولكن هؤلاء الذين يعيشون فى كتب التاريخ يرفضون بشدة أن يخرجوا منها الى الحياة الجديدة ، وأن يؤمنوا ان الدنيا تغيرت ، وانها ليست فوق قرن ثور !

ولو خرج تلاميذ « مدرسة الثور » من روضة الاطفال السياسية هذه لعرفوا أن الدنيا تدور فى فلك آخر ! وأن كل الاحلام التى تدور فى رأس بعض الساسة القدماء قد تكون أقرب الى تخريفات رمضان منها الى أحلام ليلة صيف !

وتقول لهم هذا كله، ولكن تلاميذ روضة الاطفال يعودون ويقولون لك : مضبوط تمام ! الدنيا واقفه على قرن ثور !

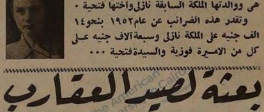
انها نفس القصة المعروفة عن الوالى التركى !

كان الشيخ على يتلو القرآن فى رمضان فى منزل الوالى ، وكان الوالى يصر على تسميته « الشيخ محمد » ! وعبثا حاول الشيخ على أن يؤكد للوالى أن اسمه على وذات يوم قال له الشيخ على : ان اسمى الشيخ على ، وزوجتى تنادينى الشيخ على، وأبى يسمينى الشيخ على ، وجيرانى يسموننى الشيخ على ·· فافهم يا حضرة الوالى !

قال الوالى التركى : مضبوط تمام ياشيخ محمد !

ان للوالى التركى تلاميذ كثيرين فى بعض الاندية السياسية المصرية !

الأميرة فوزية تطالب بتقسيط الضرائب المستحقة عليها



طلبت الاميرة فوزية الى مصلحة الضرائب تقسيط الضرائب المستحقة على ايرادها العام هى ووالدتها الملكة السابقة نازلى واختها فتحية .

وتقدر هذه الضرائب عن عام ١٩٥٢ بنحو ١٤ الف جنيه على الملكة نازلى وسبعة آلاف جنيه على كل من الاميرة فوزية والسيدة فتحية ...

خطاب عجيب من عبد اللطيف بغدادى
تنبأت فى سنة ١٩٥٠ بما حدث بعد عامين

قرأ قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى هذا الاسبوع خطابا كان هو بنفسه قد كتبه فى ٢٧ اكتوبر ١٩٥٠ وأرسله الى صديقه قائد الجناح عمر الجمال وكان وقتها يدرس فى الخارج ، يحدثه فيه عن المستقبل ، وقد تبين ان عبداللطيف بغدادى كان وقتها قد تنبأ بما سوف يحدث فقد جاء فى خطابه بالنص مايلى ... اين انت منا الآن وأين نحن منك ... انت فى الغرب ونحن فى الشرق .. الشرق الذى تعرفه تمام المعرفة ، فلا نظام ولا حرية ولا اخلاق بل ان البعض منا اصبح يفرط فى شرفه وعرضه وهو احرص مايحرص عليه العربى . لقد وصلنا الى النهاية ولابد لنا ان تبدأ عهدا جديدا نتمنى أن يكون أفضل من سابقه . ورسالة الشباب الذى يطمع فى هذا العهد الجديد وانت واحد منه هو أن تدرس ما حولك وتفكر فى كل ما ترى لتصل الى الاعماق وتتفهم معانيها ولا يخدعك مظهرها البراق .

واستطرد عبداللطيف بغدادى يقول : انى اصرح لك بمكنون قلبى وما يدور بفكرى لانك تعلم اننى اطمئن اليك وثقتى بك لا تقل عن ثقتى بنفسى وكنت المس سداد رأيك وبعد نظرك مما جعلنى أبوح لك بكثير من اسرارى قد تعتبر سلاحا ضدى اذا بحت بها لبعض الافراد من المقربين وانت تعرف خطورتها واعتقد انك لابد متذكرها فهى حوادث لاتنسى

وانا اريدك ان تذكر هذا التاريخ الذى كتبت فيه تلك الرسالة ليكون تاريخ عهد بينى وبينك « الثقة مع بعد النظر واحترام كل منا لرأى الآخر مهما اختلفت وجهة النظر والاتفاق ، والاتحاد للعمل لما فيه مصلحة الوطن وتحمل الاذى بصبر وايمان لان الطريق كله أشواك وعقبات » .. هذا هو الميثاق الذى بينى وبينك وانا لعليه متفقون — ودليلنا هو احتفاظك بهذا الخطاب لحين عودتك الينا سالما وسأحتفظ بالرد عليه لنعيده ونتذكره ونبدأ العمل سويا جنبا الى جنب فهذا يشد من أزرنا ويجمع حولنا كل مواطن صالح فتكون قوة يؤتى منها بثمرة يقتطفها الشعب ، وسيكون هذا واجبنا ، نزرع ثم نحصد له تلك الثمرة ونقدمها لا كهدية انما كواجب يجب ان نؤديه له كاملا مادام هذا هو غرضنا الاسمى والذى اليه نسعى .

بعثة لصيد العقارب في مديرية التحرير

قامت بعثة من الاخصائيين فى علم الحيوان وبعض الصيادين بارتياد منطقة مديرية التحرير لدراسة الحيوانات والطيور التى تعيش فى هذه المنطقة ، والتأكد من خلوها من الثعابين والحشرات السامة كالعقارب وغيرها مما قد يعرض العمال للاخطار اثناء عملهم فى تعمير هذه المنطقة ..

وعلم مندوب « آخر لحظة » ان البعثة أمضت فى هذه المنطقة سبعة ايام نصبت اثناءها اكثر من مائتى فخ لاصطياد الحيوانات كما فتشت اكثر من خمسمائة جحر من جحور الفئران الصحراوية بحثا عن الحيات والثعابين السامة التى تعيش دائما بالقرب من هذه الجحور لتتغذى على الفئران الصحراوية .. ورغم ذلك لم تعثر على أى اثر لهذه الحيات والثعابين ..

ووضع الدكتور حسين فرج زين الدين رئيس البعثة تقريرا سلمه الى الصاغ مجدى حسنين مدير مكتب رئيس الوزراء والمشرف على تنفيذ مشروع مديرية التحرير ضمنه ملاحظات البعثة ويؤكد فيه انه وزملاءه لم يعثروا فى المنطقة التى تزيد مساحتها على ٦٠٠ الف فدان الا على عقرب واحدة ثبت من الدراسات التى اجريت عليها انها من نوع يعيش فى الوجه القبلى ولم يعرف انه يعيش فى نواحى الصحراء الغربية الشمالية ، واضاف الدكتور زين الدين فى تقريره انه يعتقد ان هذه العقرب قد انتقلت الى منطقة مديرية التحرير مع احدى كراكات الرى التى تعمل فى شق الترعة الرئيسية للمنطقة فى الوقت الحاضر ..

وحملت البعثة معها الى القاهرة اكثر من عشرين زوجا من الطيور النادرة التى عثر عليها فى المناطق المتاخمة لمعسكر البعثة الذى اقامته بالقرب من معسكر العمال فى منطقة المديرية الجديدة ...

كما عثرت على قنفد كبير الحجم كثير الاشواك وهو من نوع قال عنه الاخصائيون انه لايعيش الا فى الحبشة ..

اسرائيل تحاول تخطيط حدود وهمية

تلقت الدوائر العربية الرسمية تقريرا عن عدة خطوات دبلوماسية قامت بها اسرائيل أخيرا لتحديد رقعتها وهى :

- انها دعت سفراء أمريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا الى وزارة الخارجية الاسرائيلية أخيرا لبحث قضية الحدود مع القسم الخاص بها
- انها أرسلت تعليمات الى ممثليها فى عواصم تلك الدول الاربع للتباحث مع وزراء خارجيتها فى هذا الشأن
- انها دعت الملحقين العسكريين لامريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا فى تل أبيب للمفاوضة مع الكولونيل حايم جادن ممثل اسرائيل فى اللجنة المشتركة فى مسألة الحدود .

الوزراء يبنون منازل احدى قرى مديرية التحرير

ابدى بعض الوزراء رغبتهم فى زيارة منطقة مديرية التحرير ، وقد دعاهم الصاغ مجدى حسنين المشرف على تنفيذ مشروع المديرية الجديدة لقضاء ليلة فى المنطقة واعد لهم معسكرا بالقرب من معسكر العمال ..

وتقرر ان يسافر الوزراء وبصحبتهم عدد من الصحفيين الى المنطقة بعد ظهر يوم الخميس ٤ يونيو المقبل على ان يتناولوا طعام الافطار فى المديرية .. وفى اليوم التالى يساهم الوزراء مع العمال فى بناء بعض منازل القرية الاولى ثم يعودون فى المساء الى القاهرة ..

مباحثات بين بريطانيا واستراليا عن مصر

لندن — من مراسل آخر لحظة :

علمت ان المستر مينزيس رئيس وزراء استراليا سوف يجرى محادثات خاصة مع سير ونستون تشرشل حول الموقف العالمى بوجه عام ، والموقف فى قنال السويس على الاخص

ابوك يا تشرشل ..

احب ان اذكر السير تشرشل بذكرى يجب ان تكون حميمة الى قلبه

ذلك أن اباه راندولف تشرشل تبرع فى عام ١٨٨٢ ، حين تآمر المستعمرون البريطانيون والمستبدون المصريون على نهب بلادنا ، بمبلغ خمسين جنيها للدفاع عن عرابى . ووصف راندولف هذه الحرب بين بريطانيا ومصر بأنها لمصلحة المساهمين اى المرابين الذين خشوا على اقساطهم ان تنقص . وهى من عرق الفلاح المصرى ودمه

وكان الرجل العظيم المستر بلنت قد استدعى المحامين الانجليز للدفاع عن عرابى أمام المحكمة العسكرية التى عقدت لمحاكمته فى القاهرة . وتكلف فى ذلك مبلغا ضخما من المال . وكان أبو تشرشل احد الذين ساعدوه بمبلغ خمسين جنيها . وكان رياض باشا يطلب اعدام عرابى ويلح فى هذا الطلب

ابوك يا تشرشل تذكره .
ابوك يا تشرشل !

« سلامه موسى »

انتهاء جرد القصور الملكية

تنتهى اللجنة التى تقوم بعملية جرد القصور الملكية من عملها فى الشهر القادم وسوف تقدم تقريرا مطولا بنتيجة هذا الجرد كما سيعاد توزيع الموظفين الذين انتدبوا لهذه المهمة الى مصالحهم الاصلية ..

شركة كروب تبحث عن الفحم

تعاقدت اليمن مع شركة « كروب » الالمانية على ايفاد بعض خبرائها الى اليمن لاستغلال بعض المعادن والمواد الاولية التى يعثر عليها الخبراء فى بلادها ..

وقد أوفدت الشركة الالمانية خمسة من خبرائها الى اليمن يعملون فى الوقت الحاضر فى الكشف عن الفحم فى ناحية تعرف باسم موزع فى جنوب اليمن ..

إمام اليمن يصدق تاجرا يمنيا أقسم على القرآن ويرفض أن يصدق الجامعة العربية

احتجت حكومة اليمن على الامانة العامة للجامعة العربية لأن مكتب مقاطعة اسرائيل اتهم احد كبار التجار اليمنيين فى عدن بأنه يعقد صفقات تجارية مع اسرائيل .. وكان امام اليمن قد دعا اليه التاجر اليمنى الكبير وطلب اليه ان يقسم أمامه على المصحف بأنه لا يتجر مع اسرائيل فلما فعل ... صدقه وكذب الامانة العامة للجامعة العربية .

استرالى يعرض ٢٣ ألف جنيه على وزارة الداخلية

يمتلك رجل استرالى يقيم بصفة دائمة فى استراليا قطعة ارض مساحتها سبعمائة متر خلف نقطة بوليس الجيزة قسم ثان بميدان كوبرى الجلاء .. وقد ارسل وكيله منذ ثلاثة شهور خطابا الى وزارة الداخلية يطلب فيه أن تستبدل بهذه القطعة قطعة الارض التى تقوم عليها نقطة البوليس بميدان الكوبرى ومساحتها هى الاخرى سبعمائة متر .. وتعهد الرجل بأن يدفع للحكومة المصرية مبلغ ٢٣٫٨٠٠ جنيه ، أى بفرق ٣٤ جنيها عن كل متر على الميدان ..

ولم ترد وزارة الداخلية على الاسترالى حتى الآن !

المؤتمر العلمى العربى

سيعقد فى الاسبوع الاول من سبتمبر القادم المؤتمر العلمى العربى وستشترك فيه وفود دول الجامعة العربية ومن بين المسائل التى ستبحث بحث عن طرائق وضع المصطلحات العربية فى العلوم الزراعية قام به الامير مصطفى الشهابى سفير سوريا

أزمة دبلوماسية طريفة !

كشف الستار أخيرا عن أزمة دبلوماسية كادت تتطور .. واستغلتها بعض الصحف بالتعليق فقالت ان الدولة الاسلامية الكبيرة باكستان تعرضت لاهانة عظيمة من قبل التاج البريطانى ..

وتفاصيل القصة التى كشف عنها أخيرا هو انه أثناء حفلة أقيمت فى قصر باكنجهام لتكريم رؤساء حكومات الكومنولث فى اجتماعهم الاخير بلندن خوطب رئيس حكومة باكستان بلقب (حضرة رئيس حكومة باكستان) بينما خوطب رؤساء حكومات جنوب أفريقيا ونيوزيلندا وكندا واستراليا بلقب (حضرة صاحب المعالى)

وقد حلت هذه الازمة الدبلوماسية أخيرا باعتذار بأنها كانت سهوا

ثبوت ١٧ من ٢٣ تهمة على وكيل وزارة سابق

ادان التحقيق وكيلا سابقا لاحدى الوزارات فى ١٧ تصرفا من تصرفاته التى دار التحقيق حولها والتى بلغ عددها ٢٣ تصرفا ..



الطائرة الوحيدة – اليتيمة ! – التى حملت عشرين امرأةً وطفلا من الانجليز ، عمل رجال السفارة جهدهم لحملهم على الرحيل .. حتى لا تكون فضيحة للسفارة !

كيف فشلت مؤامرة الإنجليز؟

• "اللطمة" التى أرادت أن توجهها لمصر.. ردت إليها
• الجالية البريطانية ترفض تعليمات السفارة

تلقت بريطانيا « العظمى » – – ف هذا الاسبوع لطمة .. كانت تريد هى أن توجهه لمصر .

لقد أرادت أن تحوك مؤامرة فى الظلام .. هدفها اثارة الاجانب الذين يعيشون فى مصر وبالتالى اثارة الرأى العام العالمى ضد مصر ... ولكن المؤامرة سرعان ما ارتدت اليها ، وكانت لطمة على وجه الامبراطورية !

والقصة بدأت بخطاب بعث به السفير البريطانى فى القاهرة الى الرعايا البريطانيين فى مصر يحمل تعليمات بالرحيل فورا ومغادرة مصر فى أقرب فرصة .

واذا بحكومة لندن تتلقف هذا الخطاب الذى يحمل تعليمات الرحيل السريع .. وتبدأ فى مؤامرتها ، وتوجىء العالم بمحطة الاذاعة البريطانية تذيع هذه التعليمات بجميع اللغات وفى فترات متعاقبة .. وهدفها الايحاء بأن الاحوال فى مصر مضطربة وأن هناك خطرا على الاجانب .

... والعجيب أن الاجانب فى مصر قابلوا هذه الاذاعات بدهشة ..

وكانت دهشتهم أكبر من دهشة مصر نفسها ..

بدأ الاجانب يتساءلون : أين هى الاحوال المضطربة ؟ وماذا حدث ؟ وأين الاعتداءات أو التحرشات التى اقتضت اصدار كل هذه التعليمات ؟

وسرعان ما بدأت اللطمة ترتد الى وجه بريطانيا .. فبعث مراسلو صحفها هنا فى القاهرة الى صحفهم بمقالات تحمل عناوين ضخمة :

« لا اضطرابات فى القاهرة .. ولا خنادق .. ولا رصاص يطلق فى الشوارع

« ما الداعى لهذه التعليمات التى أصدرها السفير ؟ »

ثم أذاع البكباشى جمال عبد الناصر بيانه الذى واجه به المؤامرة الانجليزية

واذا بالجاليات الاجنبية كلها فى مصر تقول : اننا نقف وراء مصر .

وذهبت « آخر ساعة » تسأل ممثلى الجاليات الاجنبية أن يعلقوا بشىء على كل هذا الذى حدث ..

وقالوا جميعا : لقد قلنا رأينا فى كل مناسبة .. وما زلنا نصر عليه .

التضحية بالحياة

قال الدكتور جروسى رئيس الجالية الايطالية : اننا نحن الايطاليين – نؤمن ايمانا قويا لا يتزعزع فى حق مصر فى أن تنال استقلالها الكامل وحريتها . وعلى الرغم من كبر سنى فاننى – أنا شخصيا – على استعداد لأن أضحى بحياتى فى سبيل الحصول على هذا الاستقلال وهذه الحرية .. واظن أن جميع الايطاليين فى مصر لديهم نفس هذا الاستعداد للتضحية من أجل عظمة مصر وعزتها !

واجب اليونانيين

وقال مستر موستكاس نائب رئيس الجالية اليونانية :

لقد نفذ بيان البكباشى جمال عبد الناصر مباشرة الى قلب كل أجنبى فى مصر .. ان النظام الجديد استطاع فى أشهر قليلة أن ينال تأييد اليونانيين الكامل للاسس الديموقراطية التى بنى عليها نظام الحكم الحديث فى مصر ، وعلى اليونانيين واجب هو الاشتراك بكل ما لديهم من قوة فى بناء مصر القوية العزيزة . ولعل أكبر دليل على تعلقهم بمصر هو أنهم تقدموا بأكبر عدد من الطلبات للحصول على الجنسية المصرية !

.. مع مصر كما كانت مع باريس

وقال مسيو كورو رئيس الجالية الفرنسية « كان لكلمات البكباشى جمال عبد الناصر صدى عميق فى قلوب الفرنسيين .. وكما بكى بعض المصريين عند ما سقطت باريس فان الفرنسيين يشاركون بقلوبهم وعواطفهم فى كل خطوة تخطوها مصر العظيمة نحو التقدم والرقى

شىء لم نشهده من قبل

وباسم الجالية الارمنية قال الدكتور سوراكيان « ان الشعب الارمنى يحب الحرية أكثر من أى شىء فى العالم .. وهم يفضلون أن يطردوا بدلا من العبودية .. وهم يدينون بالجميل لمصر التى هيأت لهم ملجأ أيام شدتهم وعاملتهم بكل عطف وكرم ، اننا نتمنى ليل نهار أن ينجح الرئيس محمد نجيب والبكباشى جمال عبد الناصر والنظام كله .. هذا النظام الذى حقق للاجانب فى مصر حرية وضمانات لم يسبق لهم أن شهدوها من قبل »

***

ولم تتحرك الجالية الامريكية ولم تأبه للحرب الباردة التى شنها الانجليز ..

وبقى الجميع فى القاهرة الكريمة المضياف .

***

وفى صباح الاحد الماضى – الموعد الذى كانت السفارة البريطانية قد توقعته ليبدأ تأثير المؤامرة – فجع الانجليز !

لقد كانوا يتوقعون أن يهرع الالوف من الاجانب الى المطارات والموانىء .. هربا من مصر .

ولكن شيئا من هذا لم يحدث ..

بل ان الجالية البريطانية نفسها امتنعت عن الامتثال لتعليمات السفير وبقيت فى مصر .. ولم يذهب الى مطار القاهرة الدولى يوم الاحد الا بضع عشرات من الانجليز الذين استطاع موظفو السفارة أن يقنعوهم بصفة شخصية !

وحتى هؤلاء أنفسهم كانوا يسيرون الى الطائرة الواحدة – اليتيمة ! – التى أعدتها السفارة وهم فى دهشة يتساءلون :

– ماذا حدث ؟ .. ولماذا كل هذه الارتباكات التى لا لزوم لها ؟



الاطفال فى طريقهم الى الطائرة .. وكانت الامهات يسألن : لماذا كل هذه الفضيحة التى لا لزوم لها !



واحد من الانجليز وطفله .. لقد كان واحدا من الذين تولوا اقناع الاسر التى سافرت بمغادرة القاهرة



اطفال اسرة انجليزية .. ضحك عليهم رجال السفارة البريطانية !



الاطفال والامهات يصعدون سلم الطائرة..وكانت السيدة التى تلوح بيدها مودعة ترفض السفر حتى آخر لحظة وكانت ثائرة على الذين تسببوا فى رحيلها من مصر !

(تصوير رشاد القوصى)

مقبرة السفراء..!

من عطلة الأسبوع إلى عطلة الأسبوع

بقلم: علي أمين

انا لا اعــرف روبرت هانكى الــسفير البريطانى المؤقت، ولكنى اعرف ان مصر مقبرة كل سفير يطغى ويتجبر !

كانت مقبرة اللورد كـــرومر [illegible] كانت [illegible]

[illegible] !

[illegible] ورج لويد [illegible] ابرع حكام بريطانيا فى الهنـــد ! وكانت مقبرة اللورد كيلرن الذى كان من انجح وزراء بريطانيا فى الصين !

وانا لا اريد ان تكــون مصر مقبرة مستر هانكى ! فهو شاب فى مقتبل العمر ، وانا ارجو ان يكون له مستقبل زاهر فى السلك السياسى !

ولذلك اود منه ان يعــــرف الحقائق التالية :

١ — ليس فى مصر رجل واحد يقبل بقاء جندى بريطانى واحد فى قنال السويس .. والخلاف الوحيد هو ان هناك فريقا صغيرا من المصريين يرى انه من الممكن ان يتم هذا الجلاء بالاتفاق مع بريطانيا وفريقا كبيرا يؤمن اليــوم ان لا امل فى الجــلاء الا باستعمال القوة وان هذه هى اللغة الوحيدة التى يفهمها الانجليز . والفريق الاول ينكمش يوما بعــد يوم ، بل اذا استمرت سياسة تشرشل الحالية فلن يبقى من هذا الفريق رجل واحد .

وواجب المســـتر هانكى ان يضع هذه الحقيقة امام الســـير ونستون تشرشل ، ويحـــاول اقناعه بان سياسة تشرشــــل الاستعمارية ستجر بريطانيا الى متاعب لا نهاية لها ، وستقوى نفــوذ الشــيوعية فى الشرق الاوسط ، وستحول بقايا العطف على معسكر الغرب الى حقـــد وكراهية .

٢ — ان الوقت لم يعد يحالف بريطانيا فى الشرق الاوســـط . فان كل اسبوع يمر دون حــل القضية المصرية يزيد المرارة فى قلوب الشعب. وانه اذا ازدادت هـــذه المرارة ســـيصبح من المستحيل اقناع الشعب بقبول اى اتفاق مع بريطانيا حتى واو جعلت مدة الجلاء ٢٤ ساعة !

٣ — ان ما يمكن ان تقبـــله مصر اليوم ، سترفضه غدا .. وان ما تقبله غدا قد ترفضـــه بعد غد . وان ما حدث فى ايران ســـيتكرر فى مصر . فاو ان بريطانيا عرضت على ايران منذ عامين العروض التى تعرضـــها اليوم لكانت قد قبلتها . ولكن سياسة المماطلة تثير الشـــكوك فى قلب الشرقى ، وتجعله يعتقد ان خصمه يحاول ان يخدعه ، ولذلك يزداد حماسة ، ويتغالى فى طلباته يوما بعد يوم .

٤ — ان قاعدة قنال الســـويس تفقد قيمتها كقاعدة اذا لم يتعاون الشعب مع حراسها .

والشعب يرفض تعـــاونا على غير اساس الجلاء التام .

واذا تطور الخلاف بين مصر وبريطانيا ، فستتحول القـــاعدة الى مركز بوليس يحمى حراس القاعدة من المصريين ، بدلا من [illegible] قاعدة حربية تحمى [illegible] من الجيوش الروسية .

٥ — أن هنـــاك اعتقادا بان بريطانيـــا أصـــبحت من دول الدرجة الثانية ، ولقد أيد هذا الاعتقاد خطاب تشرشل الاخير. فان ساسة دول الدرجة الاولى لا يفرشـــون الملاية لخصومهم ، ولا يحطمون الكبارى التى وراءهم والاوامر التى أصدرها تشرشل الى السفارة البريطانية بترحيل الرعايا الانجليز من مصر كشفت للناس ان رئيس وزراء بريطانيا فقد اعصابه ... ورؤساء الدول الكبرى لا يفقـــدون اعصـــابهم ولا يثـــيرون الرعب فى قلوب رعاياهم !

٦ — ان الفرصة لا تزال مواتية لتعيد بريطانيا النظر فى موقفها فى الشرق الاوسط ، وتعدل عن عنادها . وتفهـــم أن محالفـــة الاحرار خير لها من محـــاولة استعبادهم ! وأن صـــداقة مصر المســـتقلة اقوى من الف قاعدة عســـكرية .

ان الباب مفتوح امام المستر هانكى... والقبر مفتوح ايضا ! ونحن نتمنى له العمر الطويل!

ما هي الثورة

لست أفهم الثورة كما يفهمها بعض الناس . انا افهم الثورة على أنها نهضة ، وأنها قفزة، وأنها تحطيم للقيـــود والاغلال : وانها تحـــرر من ســـــلاسل الظلم والطغيان .

ولكنى لا أفهم الثورة بأن أهدم كل شيء ، وأن اقضى على الماضى كله ، وان اعتبر كل رجل عاش ما قبـــل الثورة وتولى منصبا ، رجلا خـــائنا ســـافلا يجب أن يداس بالاقدام ! أو أن أتوهم أنه يجب أن نفعل الآن عكس ماكنا نفعله فى الماضى ! فاذا كنا مثـــلا نسير فى الشـــوارع على اليمين فيجب الآن أن نمشى على اليسار ! واذا كنـــا نقف فى المـــاضى على اقدامنا ، فيجب أن نقف الآن على رؤوسنا ، واذا كنا نركب العربة « الحنطور » فى المقعـــد الخلفى ، فيجب أن نتشعلق خلف العربة لنثبت اننا فى ثورة !

لا ...

ليست هذه ثورة وانمـــا هى فوضى ! والذى أعلمه أن كثيرين لا يفهمون الفرق بين الثـــورة والفوضى ، وبين عملية الهـــدم وعملية البناء . فاذا قامت ثورة فى بلد من البـــلاد وهدمت كل شيء فلا يمكن أن تسمى ثورة ، وانما تسمى ثورة فقط عنـــدما تبنى شيئا جديدا ، عندما تخلق عملاقا ضخما تبـــدو بجواره المخلوقات الموجـــودة كالاقزام ! فأنا اذا هدمت مصـــانع المحلة الكبرى فلن يسمى أحد هذا قياما بثورة صناعية ، ولكنى اذا أقمت مدينة أضخم عشر مـــرات من المحلة الكبرى واتيت بأحـــدث الآلات واخترعت آلات جديدة ، فسادخل التاريخ باعتبارى قمت بثورة صناعية كبرى !

ولهذا أعجب عنـــدما اسمع بعض أقزام الادب يتوهمون أن ثورة الادب لا تكون الا اذا حطموا العمالقة فى الادب المصرى !

أو اولئك الذين يتوهمون أن الثورة فى الصحافة لا تكون الا باغلاق جميع الصحف !

أو غيرهم الذين يظنـــون ان الثورة الفنية أن امنع أم كلثوم وعبد الوهاب من الغناء واحضر لهم هلفوتا أفرضـــه عليهـــم ، واصدر قانونا يعاقب كل من لا يقول لهـــذا المطـــرب « الله » بالسجن المؤبد !

ولست أفهم الثورة فى الفن ان امـــزق كـــل الآثار الفنيـــة القديمة لا لشيء الا لان الفنانين الذين رسموها عاشوا فى العهد البائد ، أو رسموا فى ســـنة ١٩٤٣ صورة لاسماعيل صدقى ولم يرسموا صورة فنية زيتية لمحمد افندى عبد ربه الذى كتب قصيدة فى سنة ١٩٥٣ عن عماص العهد البائد ، أو فلسفة التحرر فى قرية أبو المطامير ، وأثر عدم أكل الطماطم فى تقدم الامم !

ان كل تافه يتوهم ان الطريقة الوحيدة لكى يكون سيد العالم ان يدفن جميع الســـكان فى القبور ، وان كل طريقة ليصبح غنيا ان تفلس جميع البنـــوك والشركات والمؤسسات ، وكـــل تافه يتخيل ان الطريق الى المجد طريق ســـهل ، وما عليه الا ان يلقى الطوب على الذين فى قمة الجبـــل لعله يســـقطهم وبذلك يصبح مساويا لهم اذا هووا الى السفح !

ولكن هذا لا يعتبر ثورة !

الثورة أن أبنى جبلا وأصعـــد عليه ! أو على الاقل اصعـــد الى قمة لم يصل اليها غيرى !

ولهذا فان أم كلثوم ستبقى دائما أجمل صـــوت فى مصر ، الا اذا صدر أمر عسكرى بنزع جميـــع الآذان من الرؤوس ، وسيبقى طـــه حســـين والعقاد وتوفيق الحكيم من اعظم كتـــاب العربية الى ان يصـــدر قانون يطلق على الجامعة المصرية اسم روضة الاطفال ويطلق على روضة الاطفال اسم «جامعة الكتاب المجددين» !



ان الباب مفتوح امام المستر هانكى .. والقبر مفتوح أيضا! .. ونحن نتمنى له العمر الطويل!

سر الركود

فى الاداة الحـــكومية ركـــود غريب !

قد يكون من أســـبابه [illegible] عدد الفيران فى خزائنه [illegible] اكثر من عدد [illegible] اق اليه

ولكن من أســـبابه [illegible] الخـــوف من الخطـــأ ! فالموظف يشعر اليوم أن هناك عينا حمراء ترقبه ، وانه سيحاسب على كل خطـــأ يقع فيه . وخير طريقة لتفادى الخطأ هو ان لا تعمـــل شـــيئا ! فالعـــاملون يخطئون ، والكسالى لا يخطئون ابدا !

ومن واجب العهد الجديد ان يعيد للموظف ثقته بنفسه ، وان يطمئنه على مركزه ، وان يبين له انه خير للدولة ان يعمـــل لهـــا ويخطىء ، من ان لا يرتكب خطأ واحدا لانه لا يعمل ســـاعة واحدة !

ثم يجب ان نقلل من تدخـــل العســـكريين فى اعمال المدنيين ... فهذا التدخل يشل الايدى المدنيـــة ، ويلقى عـــلى عاتق العسكريين عبئا ضخما لا يمكن ان يحتملوه وحدهم .

ان العهد الجـــديد يبحث عن الاستقرار ... ولا استقرار اذا جلس المدنيون مكتـــوفى الايدى يتفرجـــون عـــلى ما يعمـــله العســـكريون !

أزمة الزواج

تعرض فى لندن هـــذه الايام مسرحية «كبت ٧سنوات» وهى رواية امريكية تروى قصة الكبت الذى يشعر به الزوج بعد زواج ٧ سنوات ! لقد اخلص لزوجته طوال هذه المـــدة وهو يرغب فى امتحان جاذبيته على النســـاء ، ويريد ان يطمئن الى ازمة برغم الشعر الابيض الذى تسلل الى راســـه لا يزال الدون جوان القديم ! وتطل عليه الفرصة . لقد سافرت زوجته الى أسرتها، وبقى هو وحيدا فى الشقة .

ويســـتعرض الزوج بنـــات الجيران ، ويتخيل الفتـــاة التى يريد ان يخون معها زوجتـــه . ويتمنى أن تخطىء واحدة منهن رقم الشقة وتدخل شـــقته ! انه لا يريدها فتاة لعوبا تدخل عليه بالروب دى شامبر ،ولكنه يريدها امراة « حشمة » خبيرة بالدنيا! فهو يكره نوع الارتيستات ويفضل المراة المؤدبة !

وتدخل عليه فى تلك اللحظة فتـــاة ترتدى بنطلونا ! ويبـــدا يجرب خبرته فى المغازلة . وهنا تعود زوجته الى البيت فقـــد نسيت ان تاخـــذ معهـــا بعض حوائجها وتبدا حبكة الرواية !

ولا يهمنى هنـــا ان الخص الرواية ، ولـــكن المهم ان هـــذه المسرحية اقامت الدنيا واقعدتها. وبدا الكتاب يتساءلون هل هذا الزوج طبيعى ... وهـــل كل زوج مخلص يشعر بكبت مستتر

بعد سبع سنوات من الزواج ؟ ولعل هذا الملل الذى يشعر به الرجل هو ملل الانسان او ملل الحيوان !

وقال الكتاب انه ملل الانسان!

وقال القسس انه ملل الحيوان!

وفى رايى ان هذا الملل موجود فى كل زوج، وان الزوجة وحدها تستطيع ان تقضى على هذا الملل ، وتحاول ان تكون كل يوم امراة جديدة فى حياة الرجل .

ولكن للاسف بعض الزوجات فى مصر تظن ان معنى هذا التغيير هو أن تكون بلوند يوم السبت ، وحمراء الشعر يوم الاحد ، وسمراء يوم الاثنين !

ماذا تريد المرأة من الحب

قرات كتابا جديدا لاندريه موروا بعنوان « ليلى أوحياة جورج ساند » وهو يروى فى كتابه قصة حياة الكاتبة الفرنسية التى اكتشفت ذات يوم أن زوجها يحب الخادمة ، فهجرت بيتها فى الريف وهربت الى باريس ، وارتدت البنطلون ، وتحررت من التقاليد التى كان يفرضها المجتمع على النساء .

وقد حاول اندريه موروا فى كتابه أن يبرر التناقض فى حياة جورج ساند ، فاعترف بانها كانت حائرة فى معرفة ما تريده من الحب ! وهل هى تريد حبيبا يسيطر عليها أو حبيبا تسيطر عليه كما تسيطر الأم على طفلها؟! وهل الحب هو ان تركع المراة للرجل او يركع الرجل للمراة ! وقضت جورج ساند حياتها حائرة بين الركوع والوقوف !

والحب فى رأيى ليس ركوعا ولا وقوفا .. وانما هو تفاهم وصداقة وتقدير . والحب الذى يركع فيه الرجل ليس حبا وانما اذلال ، والحب الذى تركع فيه المراة ليس غراما وانما رواية مسرحية !

ولقد رايت حب صفية زغلول لزوجها ، وحب سعد لزوجته وهو اعظم مراتب الحب . فقد كانت صفية تعرف مكانها وتعرف حدودها . كان سعد هو السيد ، وكانت اوامره مطاعة ، وكانت مهمتها ان تريح أعصابه ولا تضيف متاعبها الى متاعبه . وكان سعد يعرف انه السيد المطاع ، ولكنه كان لا يستغل هذه السيادة ، فكان لا يتدخل فيما لا يعنيه ، وكان يحافظ على كرامة زوجته امام الناس . وكان يحدثها عن آلامه واحلامه ، ويثير فى قلبها الحماسة لهذه الآلام والاحلام .

وكانت تعرف مكانها .. فهى زوجة مطيعة فى وجود سعد ، وزعيمة ثائرة اذا اختفى من الميدان .. لأنها كانت تعرف أن البيت الواحد لا يتسع لثائرين !

سمعت :

ذهبت فتاة الى مكتب البريد لترسل نسخة من الانجيل الى احد افراد اسرتها .

وسالها الموظف : هل فى هذا الطرد ما هو قابل للكسر !

فاجابت : نعم ! الوصايا العشر !

على أمين



دعنى أحملها بنفسى !

هبط السفير البريطانى الجديد من الطائرة فى مطار القاهرة الدولى .. وبدأ يصافح مستقبليه فردا فردا .. وفجاة .. قال « هانكى » فى لهفة : اين حقيبة أوراقى واخذ يتلفت وهو يكرر : حقيبة اوراقى .. حقيبة اوراقى ؟! واخيرا وجد هانكى الحقيبة مع احد موظفى المطار .. فابتسم وجرى نحوه ، ومد يده ياخذ الحقيبة قائلا : أرجوك .. دعنى أحملها بنفسى .. ورفض ان يظل الموظف ممسكا بها حتى ينتهى - على الاقل - من مصافحة باقى المستقبلين !

(تصوير حسن دياب)



بقلم محمد التابعى

التليفونات .. دائما ؟

وهذه شكوى أخرى من سيل الشكاوى الذى لاينقطع ، وأعتقد أن حضرة المدير العام (ومبروك على اللقب الجديد) سوف يولى هذه الشكوى عنايته ويحقق فيها .. أو يستدعى صاحبها لسؤاله والشكوى من حضرة أمين سرور رئيس قلم التصاريح بمصلحة السكة الحديدية وهاهى ذى أنشرها بحروفها ..

حضرة مفتش عـــام التلغرافات والتليفونات

أتشرف بالافادة اننى سبق ان طلبت منذ بضعة ايام وضع تليفون منزل رقم ٦٤١٦٤ تحت المراقبة نظرا الى ان شخصا ممن لاخلاق لهم اعتاد – وزادها فى الايام الاخيرة – ان يعاكس تليفونيا ويتفوه بالفاظ بذيئة نابية فى بحر النهار وفى الليل ويمتد احيانا الى مابعد منتصف الليل وبواقع اكثر من عشرين مرة يوميا مما كان يضطرنا (انا وزوجتى وكريمتى) الى ان نرفع السماعة ونتركها بعيدة عن موضعها اتقاء شر هذا الازعاج

ويؤسفنى ان اقول اننى بالتجائى الى مصلحة التليفونات كنت كمن يستجير من الرمضاء بالنار – ففى اليوم الاول من طلب المراقبة ظل التليفون كل خمس او عشر دقائق يضرب واذا بالسنترال احيانا وبحضرة المهندس احيانا اخرى يقول انه يجرب .

ثم تلا ذلك عطل فى التليفون فمن اراد ان يتصل بى امكنه ذلك دون رقابة اما انا فلايمكننى الاتصال باحد لعدم وجود حرارة .

والمدهش ان حضرة المعاكس استمر فى خلال هذه المدة فى معاكساته وقال لى بصريح العبارة لاتتعب نفسك فى طلب المراقبة فهذا غير ممكن وقال بالحرف الواحد (لاالسنترال ولاانت ولاابوك يعرف نمرتى ياابن ..... ياابن .. (مما لايمكننى ذكره) وقد ظللت استمع لعلنا مش ولتخيل ان السنترال على الخط وستعرف كل شئ . ولكن بالاسف بعد ان استمر حوالى العشر دقائق يشتم ويسب القى بالسماعة واذا بحضرة السنترال تسالنى عمن كان يكلمنى . فقلت لها وهل سمعت فقالت سمعته اخيرا يقول مش ممكن تعمل حاجة . فقلت لها واين كنت قبل ذلك قالت لم اعرف الا اخيرا لوجود عطل فى التليفون .

ولما كنت بطبيعة عملى اعرف كثيرين من حضرات رؤساء مصلحة التليفونات فقد اتصلت ببعضهم ومنهم حضرة مدير الحركة وكلهم يعدوننى بسرعة الاصلاح . وبالاسف لم يتم شئ للآن وانعكست الآية فاصبحت يمكنى الاتصال من التليفون المذكور بمن اشاء ولكن اذا اتصل بى احد واوصلته السنترال بى لايسمعنى لاهو ولا السنترال بل انا فقط الذى اسمعها واسمع السنترال وهى تقول له (مش بيجاوب) .

لذا ارجو التكرم برفع الرقابة عن التليفون وانا راضى بالمعاكسة وامرى لله . .

وتفضلوا حضرتكم بقبول فائق الاحترام

ما معنى هذا ؟

يتساءل (أبو على) عن معنى هذا؟ .. واقول انه ربما كان محمد أحمد حسن متزوجا من سيدة يونانية أبوها اسمه (ديمتريتو) ومن ثم رأت أن تطلق اسم أبيها على اسم المحروس ...

وهاهو خطاب أبو على ..

اطلعت فى باب الاجتماعيات بالاهرام الصادرة فى ١٩٥٣/٥/١٤ على النبذة الصغيرة التالية : –

(رزق محمد احمد حسن ببريد حلوان وبالقطاوية بمولود سماه ديمتريتو) والخبر فى ذاته لايهمنا – الا ان تكون غلطة جامع الحروف فى الصحيفة – وكم لجامعى الحروف من غلطات تدخل فى باب المضحكات المبكيات – غير انى اشعر ان الخبر صحيح وجامع الحروف برىء – فلم يبق الا ان تتساءل عن السر فى اختيار (محمد احمد حسن) هذا الاسم (ديمتريتو) .

فتشت فى بلدى الامر ان محمد احمد حسن يعمل فى مصنع السجاير المسمى باسم ديمتريتو فاراد ان يتملق اصحاب المصنع باطلاق اسمهم على ولده مع مافى ذلك من مجافاة للعرف والذوق – ولكنى وجدته يعمل بالبريد فعجبت

قلت لعله استظرف اسم (ديتريتو) وهو مغرم بالاسماء الظريفة – ولكنى وجدت فى الاسماء المصرية والالفاظ العربية الوفا من الاسماء الظريفة ذات النغم الظريف – ولم تكن لغتنا عقيمة – كما ان أسماءنا لم يضق محيطها فعجز محمد احمد حسن عن العثور على الاسم الذى يريده لولده

فلم يبق الا ان حضرته من المغرمين بكل ماهو شاذ وغريب ضاربا بمشاعر الناس نحوه عرض الافق فاختار لابنه هذا الاسم الغريب ولو كان فيه اساءة لابنه فيما يستقبل من الايام والسنين – فكيف يكون وقع هذا الاسم اذا سئل ابنه يوما عن اسمه فقال (ديمتريتو محمد أحمد حسن) ؟

شكرا لوزير المعارف

تلقيت من حضرة مراقب مكتب الشئون العامة بوزارة المعارف العمومية الخطاب الآتى :

نشرتم فى باب (بريدى) بالعدد الصادر فى ١٩٥٣/٥/١٣ شكوى لحضرة المهندس عبد العظيم صدقى يطلب فيها أن تعود وزارة المعارف الى القاعدة القديمة فى اختيار مدرسى مدارس البنات من بين المدرسين المتزوجين ممن حسنت سيرتهم واخلاقهم وبلغوا من العمر سن التعقل والاتزان .. وعدم تعيينهم من بين خريجى الجامعات الحديثى السن كما هو حاصل فى السنوات الاخيرة

ويسرنى احاطتكم علما بان حضرة وزير المعارف قد وضع هذه الشكوى موضع عناية خاصة وانتهى الرأى الى أن طلب حضرته من المسئولين بالوزارة أن يراعوا فى حركة التنقلات والتعيينات القادمة اختيار مدرسات أو مدرسين قدامى ، كما وطدت الادارة العامة لتعليم البنات العزم على ألا ينقل الى مدارس البنات من الموظفين الفنيين والاداريين الا من كان فى سن الاتزان والتركز وتقدير المسئولية ممن تتوافر فيهم الكفاية والاستقامة وحسن السمعة

يستغيثون من الميكرفونات ؟

من حضرة محمد سيد احمد السنديونى – شبرا مصر ..

وبعد فهذه استغاثة ياسيدى .. استغاثة آلاف الطلبة فى هذه الفترة العصيبة ، فترة الامتحانات

واما المصيبة التى نستغيث منها فهى جحيم الميكروفونات التى تفتح افواهها علينا من الساعة السابعة الى ما بعد منتصف الليل وتطلق اصواتها الى اعلى درجة يتصورها العقل حتى نضطر الى الصياح كي يسمع بعضنا بعضا اذا ما اردنا الحديث داخل المنزل ، وبالطبع يستحيل علينا أن نقرأ سطرا واحدا وأن نركز افكارنا والاصوات المنطلقة من الميكروفونات – ففى الشارع اكثر من ميكروفون واحد – تصم الآذان وتأتى على البقية الباقية من اعصابنا المرهقة ، وتستمر الحال على هذا المنوال من السابعة حتى ما بعد منتصف الليل

ومما يضاعف هذا الجرم انه يرتكب باسم الدين والدين منه برىء ووصية رسول الله عليه الصلاة والسلام بالجار معروفة للجميع والراديو لم يعد شيئا ثمينا نادرا بل هو موجود فى كل بيت ودكان ، فهلا يوجد فى البلد قانون يمنع هؤلاء المحدثين ويحمينا ويعطينا حقا فى أن ننعم بالراحة والاستقرار ، أليس هناك قانون يمنع هذه الميكروفونات وبخاصة فى الاحياء الاهلة بالسكان ؟

أتمنع الكلاكس من السيارات وتطلق الميكروفونات ، وعلى هذه الصورة ؟

اننا نطمع يا سيدى فى كلمة قوية حازمة الى المسئولين تنقذنا مما نحن فيه

رأى سديد يا وزير التموين

من حضرة محمد عبد العزيز مدير شركة اومنبوس الشرق – المنصورة ..

تجتاز البلاد ازمة فظيعة فى تموينها بالخضراوات كانما اجدبت الارض بعد خصبها او غاض ماء النيل بعد جريانه ويقال ان سبب ذلك هو رخص اثمان الخضراوات المسعرة رسميا وان المزارعين لايقبلون على زراعة اراضيهم خضارا لان اثمانه غير مجزية لهم

ولو ان الحكومة اشترطت عند تاجير اطيانها بان تزرع خضارا فقط وان املاك السكك الحديدية المجاورة لجسورها يزرعها مستاجروها خضارا فقط وان تاخذ الحكومة من التفاتيش والدوائر الكبرى اطيانا واسعة لزراعتها خضارا فقط لما كانت هناك ازمة فى الخضار بل تزاد حتى فكرنا فى تصديره لاوروبا وخاصة فى فصل الشتاء حيث تباع الواحدة من الخس فى سويسرا بعشرة قروش صاغ ، وان سلطة الخس هناك هى اثمن انواع الاكل على المائدة وقس على ذلك الطماطم والبنجر والجزر .. الخ .. الخ

ان زراعة الخضار بمصر عملية مجزية ، واذا نظمت وفتحت لها اسواق اجنبية لكانت نعمة على مصر والمصريين .

***

وكتب حضرته عن ازمة (القمر الدين) يقول :

لقد اهتم المصريون بامر القمر الدين اهتمامهم بقضية الجلاء فلا تفتح صحيفة يومية او اسبوعية الا وتجد المقالات التى تملأ عمودا او عمودين عن قمر الدين وتسعيرته والمفاوضات مع التجار على استيراده ومحادثات بين وزيرنا المفوض وسوريا عن تصديره وبلاغات من وزارة التموين عن توفره والمحافظة على التسعيرة كان لم يكن لدينا شئ نهتم به الا القمر الدين ، وانى لاسائل نفسى ماذا يكون الامر لولم يكن هنا القمر الدين ؟ وهل لا يمكن الاستعاضة عنه بالتمر الهندى مثلا اومنقوع الخروب والبلح وكلها اصح منه مطعما واطيب ماكلا وانظف ماخذا وارخص ثمنا – لو راى المصريون كيف ينشر هذا القمر الدين خارج مصانعه على ارض الشوارع فيكون مرتعا خصبا لجيوش الذباب وجحافله ، لعافت انفسهم ان يشربوا منه شيئا

هل كتب علينا نحن المصريين ان نفكر دائما فى بطوننا لانعرف ان نستغنى قليلا عن ضروب الكماليات ولست اطلب ان نتقشف كما تتقشف بعض الشعوب المتمدينة الآن بل نضحى قليلا ببعض اطايب الطعام والشراب فى سبيل محاربة جشع الجاشعين وحفظ اموالنا من ضياعها على بطوننا

وان انس لا انس ايام خصصنا ملايين الدولارات تلك العملة الصعبة لا لشراء الادوات والماكينات التى تساعد فى تصنيع البلاد بل فى شراء السكر لان الكمية التى تنتجها مصر لم تعد تكفى مصانع الحلوى ولا معامل المياه الغازية وذلك فى الوقت الذى كان الانجليز يشربون الشاى والقهوة بدون سكر لان تعيين الفرد الواحد منهم يوميا من السكر لا يزيد على قالبين صغيرين من السكر لا تكفى لفنجان واحد من الشاى ، ولا اقول لصينية البسبوسة او المارون جلاسيه .

فمتى يكون لدينا هذا الوعى لكى نضحى فى سبيل وطننا بقليل من السكر

تحية الركاب

بالحجارة والطوب

من حضرة وجيه تاوضروس غالى – المصرة خط حلوان ...

نحن ركاب خط حلوان تضطرنا اعمالنا الى استقلال قطار حلوان فى الذهاب وفى الاياب . وقد لاحظنا فى الايام الاخيرة كثرة الاعتداءات علينا من بعض الصبية الصغار الذين لا يدرون ما يفعلون ، فما ان يترك القطار محطة مارى جرجس حتى يتساقط علينا الطوب وتتقاذف على رؤوسنا الاحجار من كل حدب وصوب تماما كما كانت تتساقط الطير الابابيل على الكفار عندما حصروا الكعبة الشريفة ولكننا لسنا كفارا لاننا نؤمن بان هناك وزارة فى مصر اسمها وزارة الداخلية مهمتها الاولى المحافظة على الامن وعلى النظام وعلى سلامة السكان ، كما ان هناك بوليسا تابعا لمصلحة السكك الحديدية يستطيع ان يطمئن الركاب ، وان يؤمن على سلامتهم من خطر الاعتداءات التى تتكرر عليهم .

هل يرضى المسئولين مثل هذه الاعمال التى تسئ الى المصريين عامة ، والى المواطنين الذين يستقلون قطار حلوان .





تحقيق صحفي في المنطقة التي يحكمها القلق والإشاعات
حرب الأعصاب على أشدها في منطقة القنال !
تحركات بريطانية عصبية ليس لها غاية ولا هدف !



الجنود الانجليز الذين فقدوا اعصابهم . . يخيل اليهم ان كل سيارة تدخل منطقة القنال تحمل لغما ، وان كل راكب فيها يحمل بالقنابل والمسدسات . . . فيقيمون نقط التفتيش على طول الطريق . . !

تصوير احمد يوسف

لم اجد على طول الخط من السويس الى بور سعيد ، ولم اسمع بحقيقة واحدة تتفق مع روح الاعتداد والثقة التى يتظاهر بها الانجليز فى تصريحاتهم .

صحيح أن قواتهم تتكدس فى المنطقة وصحيح أن نقط التفتيش تسد جميع المنافذ المؤدية الى معسكراتهم سدا محكما، وصحيح انهم يتخذون مواقع دفاعية . ولكن ليس على الاطلاق أن واحدا من افراد هذه القوات يؤمن بقدرتها على البقاء طويلا ، أو يحس احساسا عميقا مخلصا باستعداده للقتال !

فهو فى شك قاتل ، يرى الموت يتهدده فى كل نظرة ، وكل لفتة ، وكل حركة !

يراه مجسما فى عيونهم عندما تلمع ، وبين اسنانهم اذا كشفت عنها ابتسامة عابرة ، وفى اصواتهم اذا ارتفعت او همست بالحديث !

كل أمنيته ان يظلوا على هدوئهم حتى يجد هو لنفسه مخرجا !

ان افراد القوات البريطانية فى القنال يعلمون تمام العلم ان كل ماينقص روحهم المعنوية يملكه المصريون ، وأن أسلحتهم هى سندهم الوحيد . .

التفرقة الدينية

لقد كان سلاحهم المرهف دائما ضد كل حركة وطنية تبدو فى منطقة القنال هو التفرقة الدينية .

ولقد وضعوا اسسا عميقة ثابتة لاستعمال هذا السلاح

ولكن ، هذه الاسس بدأت تفقد سرها وسلطانها . .

لقد تغير كل شيء فجأة فافتقدها سحرها وسلطانها !

لقد فوجئوا بوزارة الاوقاف تنفق على بناء الكنائس كما تنفق على بناء المساجد

. . وفوجئوا بالباقورى يخطب فى الكنائس فيصفق له القساوسة ،

وبالبطريرك لا يغفل مناسبة يبارك فيها العهد الجديد ، وبهيئة التحرير تعقد الاجتماعات المشتركة فيخرج الجميع منها وقد التأمت جروحهم ، وتفتحت اذهانهم ، واصبحوا كتلة واحدة !

واسرع الانجليز الى اسلحتهم القديمة يشحذونها فاذا بها تتكسر تحت اقدام المسيحيين والمسلمين على السواء !

خذوا كل شيء واتركونى !

وفى نفس الوقت الذى تفقد فيه الانجليز هذا السلاح الممتاز . . بدأت الضربات تتوالى عليهم ..

تمرد عليهم جنود الموريشان وتحدوهم واصبحوا مصدر خطر عظيم . .

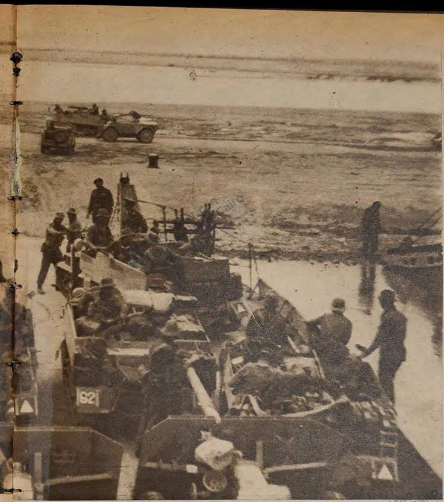
وانتشرت المنشورات المحطمة للروح المعنوية بين القوات بشكل لم يحدث له فى تاريخ الجيوش مثيل !

منشورات تطالب بالجلاء . . . ومنشورات تطالب بالطعام ، ومنشورات تطالب بالزوجات . ومنشورات تؤيد مبادىء بيفان .. ومنشورات تروى قصصا تحطم الاعصاب !

وفى هذا الاسبوع مثلا كانت القوات كلها تقرأ منشورا يروى قصة حدثت لاحد الضباط .

تقول القصة ان الضابط ـ وهو برتبة بريجادير ـ بعد ان قضى فى مصر ثلاث سنوات دون ان يرى اولاده اوزوجته ، تقدم بطلب الى رئاسته يرجو فيه التصريح له باجازة يقضيها بجوار اسرته . ولكن السلطات ردت عليه قائلة:

ان الحالة فى القنال لا تسمح باعطاء اجازات !



وصلت الى ميناء الأدبية يوم الخميس الماضى طرادتان تحملان الف فدائى من جنود المظلات الانجليز . وقد احاطت السلطات الانجليزية وصول هذه القوة بالسرية التامة . وراحت تدربهم بعيداعن الأعين وراء جبل عتاقة . ولكن

فعاد الضابط يلح فى التصريح له بالسفر لاحضار زوجته والعودة على الفور .

وكان رد السلطات :

ـ ولا حتى هذا .. فالحالة لا تسمح!

واضطر الضابط تحت ضغط حالته النفسية المؤلمة الى ان يتقدم بعرض يتنازل فيه عن مدة خدمته ، واحقيته فى المعاش وعن كافة حقوقه مقابل السماح له بالعودة الى ارض الوطن . .

وعندئذ فقط وافقت السلطات ! !

ولقد ذعرت السلطات لكثرة هذه المنشورات ، وخاصة المنشورات التى تروى قصصا مؤثرة كقصة الضابط الذى فقد كل شيء لانه خدم فى القنال. ولكن ذعرها لم يؤد الى نتيجة سوى القبض على بضع مئات آخرين من الجنود والضباط !

حرب الاعصاب

ووسط هذه المحنة والخطوب بدأ المصريون يركزون جهودهم فى حرب الاعصاب ...

ان الاشاعات المثيرة تنطلق فى منطقة القنال بسرعة المدفع الرشاش ..

اشاعة تنطلق فى الليل تقول ان خمس فرق من الفدائيين قد تسللت داخل الحصار ..

تتبعها اشاعة اخرى فى الصباح تقول ان هذه الفرق لا تحمل من السلاح سوى الخناجر والاسلحة البيضاء .. وانها قد دربت على استعمالها لغرض خاص !

وقبل ان تصل هاتان الاشاعتان الى مسامع الانجليز تكون الاشاعة الثالثة قد انطلقت تروى تفصيلات مثيرة عن اجتماع عقد بالامس بين عدد من العمال وقرروا فيه العمل على تخريب مخزن للمفرقعات !

وقبل ان يتحقق الانجليز من هذه الاخبار تصلهم انباء هامة تؤكد كذب هذه الادعاءات ، وتقول ان كل ما هنالك هو ان زورقا سيخرج هذا المساء لينسف احدى السفن التى تعبر القناة !

وهكذا تضيع الحقيقة وسط طوفان لا آخر له من الاشاعات !

ان الانجليز يعلمون جيدا ان هنالك خطة قد وضعت ، وان جزءا كبيرا منها وضع موضع التنفيذ ..

ولكن ما هى الخطة ، واين هم ابطالها؟ ومن اين دخلوا . فهذا مالا يعلمونه ..

انهم لا يدرون الآن مثلا من هم اصدقاؤهم ومن هم اعداؤهم من العمال .. لذلك بدأوا فى اجراء حركة تطهير واسعة النطاق لا ترتكز على اى اساس.

وكانت النتيجة تخبطا على طول الخط !

ولقد اعتادوا فى الماضى ان يستعينوا بجنود الموريشان للقيام بأعمال العمال ، ولكنهم يضطرون الآن بعد تمردهم لتعيين جندى انجليزى لمرافقة كل جندى من الموريشان !

ومعنى ذلك ان الاستغناء عن عامل واحد اصبح يكلفهم جهد اثنين من الجنود !

ويقف الانجليز من هذه المشكلة موقف العجز التام ، اللهم الا من محاولات يعلمون هم تمام العلم انها عديمة الفائدة ..

مصدر جديد للثراء !

وتمشى الآن فى مدن القنال فتسمع عشرات القصص المثيرة التى لا تخلو من الطرافة . .

ان معظم هذه القصص يدور حول جهود قلم المخابرات فى الوصول إلى مكان الفدائيين الذين يعتقدون انهم يتسربون الى المنطقة يوميا بالمئات !

ان أهم ميزات الجندى الانجليزى التى لاتعوض هى الكرم ! فهو يجود بما فى يده من سلاح ببساطة تثير الاعجاب حقا !



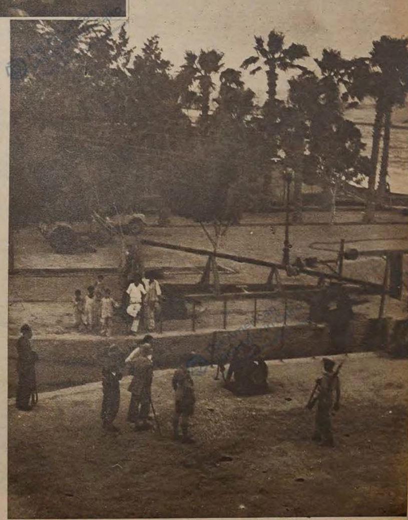
دكتور احمد عاشور
مهندس ومقاول

لقد استفدنا كثيرا من تجربتنا الماضية مع الانجليز . واؤكد لك أننا نعرف الآن أخطاءنا جيدا ، ونعرف كيف نوجهها ضدهم

محمد امام عشرى
من الأهالى

ان بيننا وبين الانجليز ثارين : ثارا عاما يشترك فيه المصريون جميعا .. وثارا خاصا بسكان القنال وحدهم .

وسنأخذ نحن ـ عندما تعطى لنا اشارة العمل ـ بالثأرين معا



التقط احمد يوسف هذه الصورة لدورية استطلاع انجليزية ، كانت تقف بجوار جمرك السويس لمراقبة القوات المصرية رابطة فى سيناء . وقد ذعرت الدورية اذ ظنته احد الفدائيين .. واستقلت سيارتى الجيب اللتين تظهران فى طرف الصورة ، وانطلقت عائدة الى معسكراتها



طائرة حربية وصلت هذا الاسبوع تحمل عددا من الفدائيين الانجليز •



احدى دبابات الحراسة المنتشرة في جبل عتاقة لصد غارات الفدائيين .. سجلتها على بعد ثلاثين مترا عدسة أحد الفدائيين .. !



احدى ثلاجات التموين الانجليزية ، كان يحرسها جندى واحد ، فاصبحت تحرس بالدبابات !



عدسه مصرية كانت في انتظارهم لتسجل وصولهم وتصور معداتهم ! ان اعين المصريين في كل مكان .. !

صورة ضباط دورية الاستطلاع الذين قابلتهم آخر ساعة يتجسسون على خطوط المصريين عبر القنال • ان القلق يحرق اعصابهم !



محطة تكرير المياه بكفر احمد عبده بالسويس • وقد ظهرت في جانب واحد منها خمسة دشم لصد غارات الفدائيين !

سنبقى الى جوارهم !

وقال لى مواطن آخر فى السويس : اننا نؤدى لبلادنا خدمة لا تعوض لبقائنا بينهم ، ومهما دفعنا من تضحيات ، ومهما أصابنا من أضرار فنحن على ثقة تامة أننا فى ظل العهد الجديد لن نترك وراءنا أولادا مضيعين ! سنبذل دماءنا هذه المرة فى معركه حقيقية شريفة .

لن نواجههم بعد الآن ونحن نهتف : الموت أسمى أمانينا .. بل سيكون هتافنا : فناؤكم هو أسمى أمانينا !

انهم يبحثون الآن بين صفوفنا عن الفدائيين وهى محاولات تزيدنا تمسكا بالبقاء لانهم سيقتلون عن آخرهم قبل أن يميزوا بين صفوفنا فدائيا ومواطنا عاجزا !

معنويات عالية

وقال لى مواطن آخر من السويس : هل صحيح أن محمد نجيب أمر بعمل شارة خاصة تميز أهل القنال بصفتهم جنود الصف الاول ؟

قلت : ربما •

فقال متحمسا : اننا ننتظرها بفارغ الصبر .. لاننا بدأنا نحس بشرف انتمائنا لهذه المنطقة التى ستحمل عبء الدفاع الاول عن مصر !

اننا لا ننتظر مثل هذه الشارات باعتبارها مكافأة لنا على كفاحنا ، ولكننا نريد ان نحقق ونبلغ هدفا لمينا لاولادنا !

لانخاف فى هذا العهد

وقال لى مقاول كبير فى بور سعيد : لقد سمعت من صديق قدم أمس من القاهرة ان وزارتى التجارة والمالية تبحثان الآن حالة التجار فى منطقة القنال تمهيدا لمنحهم بعض الامتيازات والتسهيلات مقابل الكساد الذى أصاب تجارتهم نتيجة انسحاب القوات داخل المعسكرات .

ولا أستطيع أن أصف لك مقدار الحماسة والسعادة الذى تركته هذه الانباء فى نفوسنا • فقد أحسسنا لاول مرة فى حياتنا ـ أننا ننتمى الى دوله قوية • تزمتنا على مستقبلنا ومستقبل أولادنا من بعدنا قبل أن تطالبنا بالفداء !

لقد كانوا فى العهود الماضية يبعثون الينا من مقاعدهم الوثيرة فى القاهرة بالخطب الرنانة التى تفيض حماسة ووطنية فاذا جد الجد تركونا مشردين لانملك رغيفا يأكله أولادنا ! كانما نحن فى حاجة الى المزيد من الوطنية نستلهمه من خطبهم •

اننا لم نكن قط فى حاجة الى من يعلمنا واجبنا ، ولكننا كنا فى حاجة الى من يؤمن ظهورنا • ويحمى مستقبل اولادنا من بعدنا .

واعتقد اننا وجدنا هذا كله فى العهد الجديد !

ياللحسرة !

وبعد !

اكان أحد يصدق ان الاشاعات والانقسامات وضعف الثقة تترك صفوف المصريين لتلازم صفوفهم ؟

اكان احد يتصور قيام هذه الهوة العريضة بين جنودهم وحكومتهم فى الوقت الذى تصبح فيه حكومة مصر وشعبها وحدة متساندة كالفولاذ ؟

هل يصدق احد أن المصريين سيفوقون الانجليز يوما فى حرب الاعصاب ؟

هل كان احد يصدق شيئا من هذا ؟

انه الآن حقيقة كبيرة مجسمة تكاد تسد فى وجوههم القناة !



محمد عبد الله من السويس

ان الانجليز حمقى .. اذ يتصورون اننا سنترك لهم بلادنا ، نتيجة لما يقومون به من استحكامات • اننا لن نذهب بعيدا ، بل سنبقى معهم نذيقهم الذعر .. وننشر فى صفوفهم الاضطراب



الشيخ سعد عمدة سيناء

ان عربان سيناء ينتظرون اشارة محمد نجيب ، ليقدموا له باقة من رءوس الانجليز يضعها على قبر الجندى المجهول •

ونرجو الا يطول بنا الانتظار •



(٣) حرب فلسطين لأول مرة بلا رقابة

قلت للملك عبد الله أُتوّجك ضدّ الأمة العربية كلها

عبد الرحمن عزام يقف شاهداً أمام التاريخ

النقراشي ذهب وذهبت كل أسراره إلى القبر معه!

اخرساعة ٢٧/١٠/٥٢

هذه هي الحلقة الثالثة فى سلسلة حرب فلسطين لاول مرة بلا رقابة !

ولقد تقدم شاهد حق جديد، يريد ان يقف امام التاريخ ، ويفتح قلبه وذاكرته ويروى معلوماته عن دخول الجيش المصرى حربا رسمية فى فلسطين، هذا الدخول الذى كان مفاجأة كاملة لكل الذين كانوا يتابعون الموقف عن كثب ، ويعرفون ان رئيس وزراء مصر وقتها ـ محمود فهمى النقراشى ـ كان يعارض معارضة صريحة فى ذلك ثم انقلب فجاة يؤيده تاييدا صريحا

ولقد قلت ان سر حرب فلسطين الكبير ، هو سر ذلك التحول الطارىء نفسه

وقلت أن الاشخاص الذين تدخلوا فى تلك الايام الرهيبة ، والحوادث التى جرت وارغمت رئيس الوزراء على تغيير موقفه من النقيض الى النقيض هى التى صنعت ذلك السر

والآن يتكلم عبد الرحمن عزام الذى عاش فى اعماق الحوادث والاسرار بحكم ظروفه فى القضية العربية وبحكم منصبه كامين عام للجامعة العربية فى ذلك الوقت

ولسوف يبدو ان شهادة عزام تلقى اشعة من الضوء فى ناحية معينة

ولكنى لن اسبق الحوادث ..وساحاول ان انتظر... مؤقتا !

محمد حسنين هيكل

قبل ان اقف امام التاريخ ، لافتح قلبى ، وذاكرتى معه ، واقول بدورى بعض ما استطيع ان اقوله عن الظروف التى دخلت فيها مصر حربا رسمية فى فلسطين ، اريد ان اقول كلمة صغيرة ، اريد ان اتكلم عن المستقبل مستندا الى عبرة الماضى

الذى اريد ان اقوله شيء واحد ، واضح فى ذهنى ، محدد التفاصيل

انا اطالب بتحقيق فى حرب فلسطين

اطالب بتحقيق ذى اتجاهين :

اتجاه سياسى لتحقيق المسئولية فى دخول الحرب نفسها

واتجاه عسكرى لتحقيق اسباب الهزيمة العسكرية بعد الدخول

والاتجاه السياسى مقدمة ، ولكن الاتجاه العسكرى فى رايى أهم لأنه هو الذى يمضى الى المستقبل

ان الاتجاه السياسى لن يقودنا الا لان نحكم على مجموعة من السياسيين كانوا يتولون امر البلاد العربية ، نحكم عليهم بما يرضيهم او بما يغضبهم ، بما يضعهم فى اليمين ، او بما يضعهم فى اليسار

ولكن هذا سهل وامره ميسور، والاهم منه فى رايى هو الاسباب العسكرية للهزيمة

ذلك لاننا يجب ان نعرف لماذا هزمت جيوشنا ، ونرتب سياسة اعدادها للمستقبل وتدريبها ، وتجهيزها على اساس العبرة العملية المستفادة من تجربة المعركة نفسها

ان مصر تصرف ٥٠ مليون جنيه فى السنة على اعداد جيشها

وباقى الدول العربية تصرف مجتمعة ما يقرب من خمسين مليونا اخرى

فلو كان الاساس الخاطىء الذى دخلت عليه جيوش هذه الدول ـ من الناحية العسكرية ـ الى حرب فلسطين، ما زال قائما، فان هذا المال ، مائة مليون جنيه كل سنة ، وهذا الجهد يكون كله ضائعا مع الهواء لا يؤدى غرضا ولا يحقق هدفا

وانا اذكر انه بعد انتهاء معارك فلسطين الى النتيجة التى انتهت اليها ، بدات هذه الفكرة تلح على ، وبدات وكنت وقتها امينا عاما لجامعة الدول العربية ، اسعى فى حدود ما استطيع الى تحقيقها

واذكر انه عرضت على فى ذلك الوقت خدمات جنرال المانى كبير هو « اللفتنانت جنرال آرثر شميت » وكان من اركان حرب الماريشال روميل وعاش معه وعاصره خلال كل معارك الصحراء

وقلت : استعين بهذا الجنرال الكبير للفكرة التى تسيطر على خاطرى

وبالفعل اتخذت التدابير لحضور هذا الجنرال ، وتكلمت مع بعض المسئولين فى مصر فى ذلك الوقت وابدوا تقديرا لهذه الفكرة ،وبدا الرجل يعمل لها سرا

ولكننا عجزنا عن ان نضع بين يديه الوسائل والمعلومات التى تمكنه من دراسة الموقف فى جبهات الجيوش العربية التى خاضت حرب فلسطين بالدقة الواجبة لدراسة عسكرية يقوم بها رجل فى مثل خبرته وقدرته

وبقى الرجل فترة من الزمن فى الانتظار

ثم قرر انه لا يستطيع ان ينتظر اكثر مما انتظر ... ومضى

وانا ارجو ان تتكرر المحاولة وتكون ناجحة هذه المرة ، ولقد بت مقتنعا ان يجب ان تجرى مثل هذه المحاولة ، ويجب ان

تقوم بها مجموعة من العسكريين المحايدين وانا اقترح استقدام هيئة من الخبراء الالمان تقوم بهذه الدراسة المحايدة وتقدم النتيجة الى هيئات اركان حرب الجيوش العربية التى تتعهد بان لا تغضب من الحقيقة وانما تحاول ان تفيد من كارثة التجربة

وانا لا اريد ان اسبق الحوادث ولكنى واثق ان اى تحقيق فنى محايد سوف يثبت حقيقة واحدة تبدو على الاقل امام عينى جلية ظاهرة !

بهذه الحقيقة هى اننا — نحن العرب — دخلنا فلسطين ونحن اقوى عددا وعدة من اليهود ، بل انا واثق انه فيما يتعلق بالمدفعية مثلا ، كانت مدفعية اى جيش عربى من الجيوش الكبيرة الزاحفة ، اقوى وحدها من مدفعية اليهود كلها !

هذه مسألة هامة لانها تتعلق بالبناء للمستقبل ، واهم فى رايى من شنق مجموعة من السياسيين لاخطاء اصبحت الآن ، واصبحوا هم معها ، قطعة من الماضى !

خريطة الى حيفا !

والآن أعود الى الموضوع الاساسى : .

« اقوالى كشاهد حق امام التاريخ فى دخول الجيش المصرى حربا رسمية فى فلسطين ! »

انى اذكر ان مؤتمر عاليه كان اول مناسبة تطرح فيها فكرة دخول الجيوش العربية حربا رسمية سافرة فى فلسطين

وكانت كل من العراق وسوريا متحمسة للدخول

واذكر ان احد ممثلى العراق اندفع فى حماسته فامسك خريطة ومضى يشرح لنا عليها كيف يمكن للجيش العراقى ان يتوغل فى فلسطين حتى يصعد قمة جبل الكرمل ويحرر حيفا من اليهود !

واذكر ان النقراشى — يرحمه الله — وقد حضر المؤتمر مع غيره من رؤساء الحكومات العربية كان ضد هذا الاتجاه ، وكانت له فى ذلك اسباب سياسية ، واستطيع ان اقول انه لم يكن بينها خشيته من هزيمة عسكرية

وكنت انا فى ذلك الوقت اقف موقفا وسطا . .

لم اكن اعارض فى دخول الجيوش معارضة كاملة حاسمة

ولكنى كذلك لم اكن أؤيد دخولها

وكنت اعتقد ان قوات المتطوعين تستطيع ان تقوم بالعبء الكبير على شرط ان تحس بالسند المعنوى الضخم من جيوش العرب

واتفقنا فى المؤتمر على حل وسط هو اقرب الى رايى الخاص

وكان ذلك الحل ، ان نعطى كل ما نستطيع لجيوش المتطوعين وان نطلب من جيوش الدول العربية ان تنقل مراكز تدريبها الى الحدود المشتركة بينها وبين فلسطين

واذكر ان النقراشى اتصل بى بعد عودتى الى مصر وانه قال لى:

— لقد نقلنا معسكر التدريب العسكرى الكبير للجيش المصرى الى الحدود ، وهناك الآن ثلاث كتائب يجرى تدريبها فيها

واذكر اننى حرصت فى ذلك الوقت بصفتى امينا عاما لجامعة الدول العربية على ان اطمئن الى ان كل دولة من الدول العربية قد نفذت قرارات مؤتمر عاليه

واذكر اننى ايضا فى تلك الفترة سافرت الى العراق لكى استعجل نقل معسكرات تدريب الجيش العراقى الى الحدود تنفيذا لما اتفقنا عليه ، وكنت فى كل مرة أتلقى تاكيدات بان الامر موضع التنفيذ

ومع مضى الايام بعد ذلك احسست ان هناك جيوشا عربية سوف تدخل فلسطين يوم ١٥ مايو على اى حال ، ولم اكن اعارض فى هذا ، ولم ار اي مبرر فى المعارضة ، وما دامت هناك دول عربية تريد ان تضع جيوشها الرسمية بجوار قوات المتطوعين فاى ضرر فى هذا

ولقد ايقنت ان الجيش الاردنى مثلا سوف يدخل ، ولكن الذى لم يخطر بخيالى ان الجيش الاردنى سوف يلزم فى نشاطه حدود التقسيم ولا يتعداها ، ثم تترتب على ذلك اخطر النتائج

اما مصر فقد كانت كل معلوماتى تقول : ان الجيش المصرى لن يدخل

واذكر ان السيد شكرى القوتلى ، وكان وقتها رئيسا للجمهورية السورية سألنى :

— هل الجيش المصرى سيدخل الحرب ؟

وقلت له :

— ان المعلومات التى لدى تقول انه سيقف على الحدود فى حالة استعداد ، ولكنه لن يدخل

واذكر أيضا أننى فى يوم ١٤ مايو قبل الدخول بيوم واحد وقفت بجوار المغفور له الملك عبدالله ، وكان الملك عبدالله يستعرض جيشه الداخل الى فلسطين ، ومال على الملك اثناء الاستعراض وسألنى :

— لقد تلقيت من مصر انباء بان موقفها تغير وبان الجيش المصرى سوف يدخل المعركة

وقلت له : اننى لم اسمع بحدوث اي تغيير ، واظن أن الجيش المصرى سوف يلازم مواقعه على الحدود المصرية

سره معه !

والذى حدث بعد ذلك أن الجيش المصرى دخل فعلا

واذكر أننى عدت الى مصر بعدها وسألت النقراشى عن سر هذا التحول ، وأذكر أنه قال لى بالحرف الواحد :

— والله ياعبد الرحمن ، أننى وجدت أنه لا حالتنا الداخلية ، ولا حالة الامن فيها ، ولا كرامتنا تسمح لنا أن ننتظر !

وكانت المعركة تشغلنا فى بدايتها عن اى شىء آخر

وكنت أحب أن أستزيد النقراشى ايضاحا فى المسائل الثلاث التى أوردها فى عبارته وهى :

- حالتنا الداخلية
- حالة الامن الداخلى
- كرامة مصر

ولكن الظروف لم تواتنى ، فقد شغلنا بالظروف الجديدة وتطوراتها ، واضطررت الى السفر الى عواصم الدول العربية ثم قتل النقراشى وذهبت أسراره كلها معه

وعلى أى حال فلم يكن هناك فى البداية ما يشعر أن كارثة تنتظرنا

كارثة تتربص بنا

ولقد بدأت أحس بالكارثة المتربصة بنا ذات يوم فى عمان ، وربما كنا يومها فى الثالث عشر أو التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٩٤٨ أى بعد دخول الحرب بأربعة أيام

كنت يومها منهمكا فى تحريض الامة العربية على القتال

وهنا وقفة أحب أن ألفت اليها أنظار الناس

لقد كنت أحرض على القتال — بعد أن دخلنا المعركة فعلا — لانه كان من واجبى أن أفعل ذلك ولكن الناس خلطوا بين التحريض على القتال بعد بدء المعركة ، وبين الدعوة الى دخول الحرب فعلا ، وهما أمران بينهما فارق هائل

ثم أعود الى ماكنت فيه ، الى اليوم الذى أحسست فيه بالكارثة المتربصة لنا على الطريق !

زرت الجبهة العربية فى القدس القديمة ثم عدت الى عمان وقابلت فيها الاميرالاى سعد الدين صبور — اللواء فيما بعد — وكان يومها رئيسا للبعثة العسكرية الاستشارية المصرية لدى القيادة العامة للجيوش العربية وقلت لصبور :

— ان الموقف فى القدس يبعث فى نفسى شعورا بالقلق ، لقد كان يجب أن يبدأ الهجوم على القدس الجديدة ، ولكنى رأيت مواقع الجيش العربى ومراكز تجمعه ، وهى ليست مواقع قتال فيما بدا لى ، وأنا لا أدعى خبرة فنية بالحروب ، ولكن ما أعرفه عنها يسمح لى بأن أقلق

وأنا أذكر أن صبور طمأننى وقال لى انه يعرف أن هناك خطة وأن المواقع التى لم يبد لى أنها تجمعات قتال تحقق الغرض من الخطة

ومضت أيام والقدس لم تهاجم وزاد قلقى

وذهبت الى الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق وقتها وكان فى عمان وقلت له :

— ان الموقف فى القدس يقلقنى وأنا أشم فيه رائحة !

واذكر ان الامير عبد الاله ذهب معى الى عمه الملك عبد الله وسمعنى وانا اصارح الملك عبد الله بمخاوفى واذكر انى قلت للملك امامه :

— ياسيدنا انا رجل يحس ان راسه فى المشنقة، وانا غير مطمئن للذى يحدث فى القدس ومن واجبى ان اصارحك بهذا، والآن اما ان تامر بالاستيلاء على القدس القديمة فورا ثم بعدها نهاجم القدس الجديدة ، واما ان اقف امام الشعوب العربية واصارحها بمخاوفى

واذكر ان الملك عبد الله امسك بلحيته ولزم الصمت فترة ثم قال .

— ياعزام ... انا لا اقصد القدس القديمة فقط او القدس الجديدة بعدها وانما انا ماض بعون الله الى تل أبيب واصبر على

واذكر انى قلت له :

— اذا دخلت الى تل ابيب فسوف اقف فيها واتوجك ، حتى ضد الامة العربية كلها

وقال لى الملك :

— انتظر على ، سوف نهاجم القدس القديمة ونطهرها ، وسوف نحاصر القدس الجديدة ونسقطها بالحصار .. وبعدها تل أبيب

وانتظرت وتم تطهير القدس القديمة .. ولكن بعد ذلك لاشىء

ولم أدرك الا بعدها أن أصابع الانجليز كانت تلعب من وراء ستار !

لقد قصدوا ألا تسقط القدس الجديدة ولا تحاصر ، ورتبوا بمعونة رجالهم ألا يتحرك الجيش الاردنى الا فى اطار التقسيم !!

فى الشارع العمومى وأمام طريق الترام والعربات وقفت عربة تبيع البامية . وحولها تزاحم عشرات من الافراد .. كل فى سباق .. وكل فى عراك من أجل رطل بامية واحد يعود به الى منزله .. !

أسرار أزمة التموين ..

ليست مشكلة اختفاء الخيار ، وليست مشكلة اختفاء قمر الدين ، بل وليست مشكلة اختفاء التفاح ..

وانما هى مشكلة أكبر من ذلك .. مشكلة طوابير الشعب الطويلة التى تقف كل يوم من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر فى انتظار رطل من الطماطم أو البامية أو الباذنجان ..

ومشكلة أصحاب البطون الذين جلسوا فى عربات الترام والاتوبيس يقولونها فى صراحة : نحن لا نجد ما نأكل ..

وهى كذلك مشكلة الحوانيت التى امتلأت باقفاص فارغة وأشلاء متناثرة من نبات أسود .. ذكرى لليوم الذى كانت تمتلىء فيه بالخضراوات ..

ثم هى بعد ذلك مشكلة الاسعار التى اقتربت كثيرا من نجوم السماء ..

الفلفل الرومى سعر الرطل منه ١٣ قرشا وورق العنب سعر الرطل منه ٦ قروش ، والليمون .. أحد الباعة كتب لوحة كبيرة يعلن فيها أنه « اكراما لشهر رمضان المعظم يبيع الاثنين من حباته بأربعة قروش ونصف قرش » فقط لاغير! وغير ذلك ورق السلق الذى يجمع من بين النباتات يباع اليوم بستة قروش للرطل

ومع ذلك فان العزاء الوحيد لهذه الاسعار المرتفعة هو وجود الاصناف فى الاسواق أما الطماطم .. وأما الباذنجان وأما البامية فهى غير موجودة

بورصة الخضراوات

ولقد استطاعت وزارة التموين أن تفتح فى هذا الشهر بورصة للخضراوات وأصدرت الوزارة نشرات عن عدد القناطير التى وصلت الى الاسواق من هذه الخضراوات .. فى يوم ١٦ مايو كان بالسوق ١٨٨ قنطارا من الباذنجان و٢٣٤ قنطارا من الطماطم و١٢ قنطارا من البامية ، وفى يوم ١٧ مايو كان هناك ٤٥ قنطارا من الباذنجان و٤١٦ قنطارا من الطماطم و٩ قناطير من البامية

وفى يوم ٢٨ مايو كان هناك ١٦٣ قنطارا من الباذنجان و١١٦٤ قنطارا من الطماطم وقنطارين فقط من البامية . أما فى يوم السبت الماضى فلم يكن هناك قنطار واحد من الباذنجان أو البامية ... وهكذا صعود وهبوط فى سوق الخضراوات .. وأسئلة واستفسارات ودهشة وعراك عنيف .. وتسابق للشراء فى سوق البشر

والجمهور يشير الى وزير التموين ويقول: « هذا هو المسئول » وباعة الخضراوات يشيرون الى الشعب والى وزير التموين

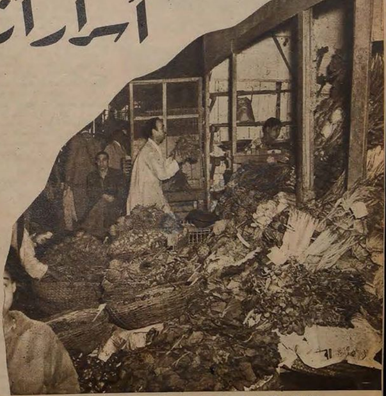
ثم يشكون من الازمة ويقول واحد منهم « ان اختفاء صنف واحد من الخضراوات من السوق يؤثر فى باقى الاصناف لان المشترى لا يقبل شراء الاصناف الموجودة فى السوق الا من بائع يبيع له أيضا الاصناف غير الموجودة .. وهكذا يخسر التاجر كل يوم كميات كبيرة من الخضراوات »

وزير التموين يتحدث اربع ساعات

ثم وزير التموين ...

ولقد قلت له صراحة أن علاج هذه الازمة ليس باصدار الفتاوى ، وليس باصدار البيانات الرسمية التى تسبق بها الصحف اليومية جريدة الوقائع المصرية

وقلت له كذلك أن هذه الازمة يجب أن تحل ، وان أصابع الشعب تشير الى هذه الوزارة التى يجلس فوق كرسيها ويتهمها بانها السبب فى هذه الازمة ، وأكثر من ذلك لقد قيل له ان حملات وزارة التموين الماضية قد نجحت وان



مختلف انواع الخضار مكدسة فى الاسواق .. والجمهور يجرى وراء البامية !

وزير التموين يقول: للأزمة خمسة أسباب:

- الصحف مسئولة عن إثارة الاشاعات فى السوق
- المنتجون حرقوا المحصول حتى لا يعاملوا بشدة
- نظام التسعيرة يثبط همة المنتج عن العمل
- هل نسيتم أن النسل يزداد فى مصر بشكل مخيف ؟!
- جئناهم بالطماطم فتركوها ليبحثوا عن البامية .!

الشعب قد شعر يومها بأن حاجاته قد توافرت فى الاسواق ...

ولقد جلس الدكتور محمد صبرى منصور وزير التموين يتكلم اربع ساعات كاملة بعيدا عن الوزارة وبعيدا عن اللجان وبعيدا عن الفتاوى والبيانات ..

شعب ينسى

قال وزير التموين « اننا شعب ينسى ... نسينا أننا كنا نشترى حبة الليمون فى مثل هذا الوقت من العام الماضى بخمسة وعشرين مليما ونسينا أنه كانت هناك أزمة فى الطماطم والخيار والخضراوات فى نفس الوقت من العام الماضى ... نحن شعب ينسى كل ماضيه ولا يذكر الا حاضره ثم يثور بدون سبب ، ومع ذلك فانا أعترف بأن هناك أزمة خضراوات ولكنى أعرف كذلك أن هناك عوامل خمسة هى سبب أزمة الخضراوات ...

هذه الألسن هى السبب

وأول هذه العوامل هو كثرة الكلام عن هذه الازمة ... الصحف التى تتكلم كثيرا عن أزمة الخضار والألسن التى تنطلق لتتحدث عن أزمة الخضار ... هذه الصحف وهذه الالسن هى سبب مباشر للأزمة .. فلو ان شخصا فى مصر يتطلع الى السماء وشاهده شخص آخر ، لأتى ووقف بجواره يتطلع هو الآخر الى السماء دون أن يسأل ماذا فى السماء ؟! ويجىء آخر وآخر .. ويقف الجميع يتطلعون الى السماء دون أن يسألوا كذلك ؟!

ويذهب الرجل الى منزله ويسأل زوجته أين الطماطم ؟ وتجيب الزوجة ليس هناك طماطم .. ويخرج الرجل الى الطريق ويصيح فى كل من يقابله .. ليس هناك طماطم .. ولا يذهب الآخر الى السوق ليبحث عن الطماطم .. ولكنه يتحدث عن هذه الازمة .. أزمة الطماطم وقد لا تكون هناك أزمة ولكن الاحاديث تخلق الازمة !

نتيجة استعمال الشدة !

والعامل الثانى هو قلة المحصول هذا العام بسبب قلة المساحات المزروعة وبسبب عوامل الطقس غير العادية ، ثم بسبب ما اتخذ من وسائل فى أواخر العام السابق . واحب ان اوضح هذه النقطة الاخيرة – وهى التى لا أريد لنفسى ان أعمل بها

وانا اسأل سؤالا واحدا : ماهى نتيجة استعمال الشدة مع تجار الخضراوات ؟!

وساجيب على هذا السؤال .. لقد جربت هذه الشدة يوما من الايام فعاد البائعون ، ودعونى أقولها فى صراحة .. عادوا الى أراضيهم وأحرقوا محصول هذه الاراضى .. ورضوا بالخسارة ورضوا بالافلاس ولكنهم لم يرضوا ان يعاملوا بالشدة ..

وكانت النتيجة – ودعونا نقولها بصراحة كذلك – كانت النتيجة أن سبعين فى المائة من الاراضى التى كانت تزرع طماطم لم تنتج فى هذه العروة ثمرة طماطم واحدة .. وكانت الازمة ..

نظام التسعيرة لا أرضاه

والعامل الثالث هو قلة المحصول فى الفدان الواحد ... فالفدان لم يعد ينتج كما كان ينتج فى السنين الماضية ولم يعد الفلاح نفسه يهتم بجودة الارض .. والسبب هو التسعيرة ، وأنا مؤمن بأن أى شخص يفكر بعقلية اقتصادية لن يرضى أبدا بنظام التسعيرة ..

وكثيرون لايعرفون كيف تحدد هذه التسعيرة وكم تكلف من وقت وجهد ومال ...

اخصائيون فنيون من وزارات التموين والزراعة والتجارة والصناعة والمالية ومن المنتجين للسلعة وتجار الجملة وتجار التجزئة يجتمعون عند شعورهم بنقص سلعة من السلع ، ويبحثون فى اجتماعهم الحد الذى تصل اليه التسعيرة . ثم يتلو ذلك اجتماع لجنة التسعيرة العليا . وأعضاؤها من الاخصائيين فى الوزارات السابق ذكرها ، وينضم اليهم مندوب من الغرفة التجارية ومندوب من جمعيات التعاون ، ومندوب من المزارعين ومندوب من المنتجين ، وأخيرا يقررون التسعيرة – ثم لايكتفى بعد ذلك باصدار التسعيرة ، وانما أهم شىء هو مراقبة هذه التسعيرة ، ويتولى هذه المراقبة قسم خاص بوزارة التموين ويتكون موظفوه من مفتشين مدنيين وضباط بوليس وجنود بوليس فى زى رسمى ومخبرين . ويعاونهم فوق ذلك رجال من الجيش . ولقد قلتها وما زلت اقولها ان نظام التسعيرة لا احبه ، ولكننى اجد نفسى مضطرا لان اتبعه .

وحقيقة اننى لو لم اتبع نظام التسعيرة لحدث تضخم مالى . ولكن الحقيقة كذلك ان التسعيرة وهذا ما بدأت الحديث عنه تحد من نشاط المنتج لتنمية انتاجه – وتجعله لا يهتم بجودة أرضه والصرف عليها أكثر من غيره لانه يعرف ان محصوله الممتاز سوف يتساوى مع المحصول غير الممتاز فى سوق التسعيرة

تحديد النسل

أما العامل الرابع فهو السكان ... لقد زاد عدد السكان .. وزاد التركز فى المدن وانا اومن بأن علاج هذه الزيادة يكون عن طريق تحديد النسل .. ولقد وافقت الكنيسة الكاثوليكية التى كانت تعتبر من اشد الجهات محاربة لهذه الفكرة على ذلك .

ثم غير تحديد النسل تشجيع الهجرة . وانا انظر الى اليونان . وانظر الى بريطانيا ثم أقول لقد نجحت اليونان لأن نصف سكانها يعيشون بعيدين عن وطنهم الاصلى ، ونجحت بريطانيا لنفس السبب .

وغير ذلك ايجاد موارد خفية لزيادة الثروة القومية ، وتشجيع الاقتصاد القومى

المستهلك الجشع

ثم العامل الخامس . وانا مستعد لان أضع هذا العامل فى مقدمة كل العوامل هذا المستهلك الجشع .

هذا المستهلك الذى يشجع التاجر على أن يخرق نظام التسعيرة ..

وهذا المستهلك الذى يأخذ بيد التاجر ويسير به فى طريق مخالفة القانون ...

هذا المستهلك هو السبب الرئيسى فى هذه الازمة .

ماذا سوف يحدث لو أن بعض المستهلكين امسكوا بطونهم وامتنعوا عن تناول الطماطم يوما او يومين او حتى أسبوعا !

وماذا لو ان كل واحد من هؤلاء المستهلكين قد ذهب الى السوق ليشترى حاجته فقط ؟

ان كثيرين يذهبون الى السوق ويشترون قفصا من الطماطم لاستهلاكهم الخاص .. وانا متأكد تمام التأكيد ان ثلاثة ارباع هذه الكمية تتلف عند هذا المستهلك ، ولكنه الجشع .

وانا أؤكد سلفا بأننى لو وضعت الرمل فى قائمة التسعيرة فان كل واحد سوف يذهب ليشترى رملا ، وسوف اسمع بعد يومين فقط صراخ الشاكين من عدم وجود رمل فى الاسواق واختفائه .

وكل ذلك لان المستهلك دائما ابدا يحب الاشياء الممنوعة . وهناك مثلا – فى يوم السبت الماضى كانت أقفاص الطماطم تملأ اركان سوق الخضار ولم يهتم احد بالطماطم .. وقبلها بيوم واحد كان هناك عراك وسباق وانتظار من الصباح الى المساء لشراء رطل واحد من الطماطم .

وفى نفس اليوم – يوم السبت الماضى – لم يكن هناك بامية .. ولكن كان هناك اقبال كبير على البامية

ثم سؤال أسأله ... من الذى يشترى فى هذه الاسواق ؟ جولة واحدة تؤمن معى بعدها بأن الذين يشترون فى الاسواق هم الفقراء من الشعب ، أما الاغنياء وأما الموسرون فانهم اتفقوا مع البائعين على أن يحملوا اليهم أطيب الثمرات فى نظير ثمن عال مرتفع ، ولتصفع التسعيرة على وجهها

العلاج !

ويهدأ وزير التموين قليلا ثم ينطلق ليقول : ان هذه الازمة علاجها فى يد المستهلك وسوف تبقى مدة طويلة وانا أعرف أن الشعب الذى يريد أن يحارب وان يستعد للقتال ... هذا الشعب أنا أعتقد أنه يجب ألا يفكر كثيرا فى الطماطم والخيار

وانا اعرف ايضا ان البطون التى تعودت ان تمتلىء بأطيب الغذاء يجب اليوم أن تقنع بما هو موجود ، وأن تخفف من حملها ، وان يشد اصحاب هذه البطون أحزمة القناعة والرضى حول بطونهم ... هذا هو ما أعرفه ..

عيون الجنود تراقب كل شىء

وشىء اتبعوه اخيرا .. لقد احاطوا منافذ القاهرة بالجنود .. العيون تراقب كل عربة خضراوات تدخل ... ويأخذ سائق كل عربة ايصالا بالمرور يبين فيه نوع الخضار الذى يحمله وكميته ، ويسلم هذا الايصال الى اصحاب العيون التى تقف عند مدخل الاسواق تراقب البيع والشراء

ويتأكد اصحاب العيون الاخيرة من مطابقة العربة لهذه الايصالات . وتجمع الايصالات فى مساء كل يوم . ثم تحدد العربات التى لم تصل الى الاسواق العمومية ، فتعاقب بسحب تراخيصها .

والسبب فى كل ذلك هو ان جميع الخضراوات التى ترد الى الاسواق تباع بالمزاد فى حدود السعر الذى تحدده لجنة التسعيرة .. اما هذه العربات التى لاتدخل فان اصحابها يبيعونها بأسعار عالية وينتج عن ذلك ان يبيعها مشتروها من تجار التجزئة بأسعار أعلى من التسعيرة

***

وبعد ..

فان من الحقيقة ان نقول انه ليس من الواجب ان يتحدث الشعب عن نقص الطماطم والباذنجان فى الوقت الذى يستعد فيه للحرب ضد الاحتلال – ولكن من الحقيقة ان نقول كذلك انه يجب أن توجد طريقة لحل هذه الازمة ، وانه يجب ان يقضى على سببها ، والا ندع ثغرة واحدة يستطيع بها عدو من الاعداء ان يدخل منها الى قلوب الضعاف .

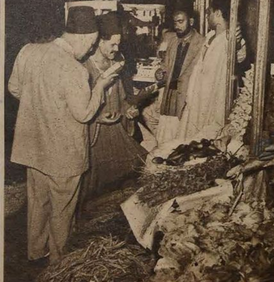
وعلاج مشكلة التموين ليس فى اصدار البيانات الرسمية . وليس فى اصدار الفتاوى .. بل وليس فى ذكر أضرار هذه الخضراوات الممنوعة .

ووزير التموين يجب ان يجد حلا لهذه المشكلة ويجب أن يعمل ، ولا يكفيه أن يكون مخلصا ، ولا أن يقول أن سر الازمة خمسة أسباب ، وانما يجب ان يجد لكل سبب حلا ، حتى ولو كان واحد منها هو المستهلك نفسه .

صلاح منتصر



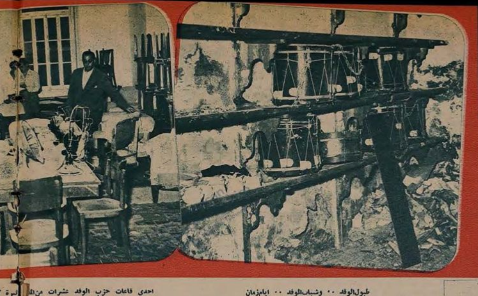
الليمون كبير وصغير ، والصغير يباع بخمسة وعشرين مليما لليمونة



مشتر واحد بين أكداس الخضر



اقفاص الطماطم لا تجد من يشتريها .. لقد تركها المشترون الى البامية التى قلت .. !



طبول الوفد .. وشباب الوفد .. ايام زمان

احدى قاعات حزب الوفد عشرات من الم

بقايا عهد .. تباع بالـ

بار لحزب الأمة وتمثال لمصطفى

منذ ايام خسر حزب الوفد (سابقا) آخر معاركه .. عندما بيع بالمزاد العلنى !

ولقد واجهت الحراسة العامة على الاحزاب المنحلة عدة مفاجآت عندما دخلت الى النادى السعدى – ذى التاريخ الطويل ! – لتجرد مافيه توطئة للاعلان عن بيعه . كآخر مرحلة من مراحل حياته

كانت هناك – فى النادى السعدى – مثلا عشرات من موائد القمار ذات الغطاء الاخضر .

وكان هناك – فى النادى السعدى – بار فخم ضخم فى البدروم .. أو أنه نقل الى البدروم ..

وكانت هناك كشوفات بمئات من زجاجات الويسكى والكونياك والبراندى ..

اين كل شىء ؟

ثم كانت المفاجأة الكبرى عندما اكتشفت اللجنة ان اشياء كثيرة من التى سجلت فى كشوفات العهد – وقد عثر عليها فى احدى الخزائن – اختفت بقدرة قادر !

لا أحد يدرى – مثلا – أين مكتب مصطفى النحاس واثاث غرفته ... أو اين مكتب فؤاد سراج الدين واثاث غرفته !

ولا أحد يدرى اين الكسوة الجلدية للاطقم .. بل أين بقية هذه الاطقم التى كان مفروضا انها تفرش جميع حجرات النادى وصالاته وابهائه الفسيحة !

وغير هذا كله ..

لم تجد اللجنة نجفة واحدة .. ولا تحفة واحدة ولا آلة كاتبة واحدة ، مع أن النادى كان فيه تسع آلات كاتبة !

وامام هذا لم تجد اللجنة بدا من ان تبعث للرئيس السابق مصطفى النحاس والاستاذين ابراهيم فرج ومصطفى نصرت تسالهم : اين ذهبت هذه الاشياء؟

بخمسة قروش !

.. وكانت فى جلسة البيع مفارقات كثيرة عجيبة وطريفة

لقد وقف الخبير الفنى مثلا فى بداية البيع يصيح فى جمهور المشترين وكأنه يخطب .

ايها السادة .. اليوم نبيع آخر مخلفات الفساد . ثم راح ينادى على ممتلكات الوفد (سابقا)

وعندما بدأ عملية بيع البار سأل احد الواقفين :

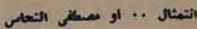
– لماذا وضعوه فى البدروم ؟

فقال الخبير : كانوا خايفين من ربنا !

ومن أعجب المفارقات أيضا ان احدا من اعضاء الوفد



بار حزب الوفد قدره الخبير الفنى الاستاذ مسعود بنحو مائة جنيه ..



التمثال .. او مصطفى النحاس



...ثيرة كانت كلها تنتظر التجديد

...المزاد!

...ى النحاس!

...م يجذبه الحنين الى ناديه الذى ...عتبر مركزا تتبلور فيه مبادئه ... كما فعل الكثيرون من أعضاء ...لاحزاب المنحلة — فذهب يشترى ...شيئا ...

... حتى ولو تمثال زعيمه السابق ...مصطفى النحـــاس .. الذى ... يتقدم أحد لشرائه ، والذى ...ض فيه احد المشترين — بعد ...حاح الخبير فى النداء عليه — ...خمسة قروش !

وبيعت احدى موائد القمـار ...مبلغ جنيه واحد ..

وبيعت مائدة الاجتماعات التى ...كان يجلس حولها رؤوس الوفد ...عشرة جنيهات .

... اما خزانة الوفد نفسها فقد ...بيعت باثنين وثلاثين جنيهـــا ...نصف جنيه .

١٥٦ الف جنيـه

ولقد وجـدت الحراســة ان ...موال الوفد كانت موزعة كالآتى:

...٩٠ الف جنيه فى بنك مصر

...٤٨ الف جنيه فى صـــندوق ...تخليد ذكرى سعد ، ومازال حولها ...اشكال فى مجلس الدولة .

... الف جنيه فى خزانة الوفد..

...٣٥٠ جنيها ثمن بيع النوادى ...الفرعية فى الاقاليم .

...١٥٠٠ جنيه ثمن مبيعـــات ...نادى السعدى

...٤٥٠ جنيها ثمن ١٦ سجادة ...فاخرة وجدت عند احد كبـار ...تجار السجاد .

...اى ان الحراسة وضعت يدها ... نحو ١٥٦ الف جنيه ..من ...اموال الوفد .

... وان كان البعض يظنون أنهـا ...ليست كل ما كان يملك الوفد !!

محاكمات الغدر تبدأ

بدات محاكمات الغدر فى هذا الاسبوع .. وشهدت احدى قاعات دار القضاء العالى يوم السبت الماضى اول قضية من نوعها فى مصر .. قضية الغدر الاولى المتهم فيها الاستاذ كريم ثابت والدكتور احمد النقيب .. ولقد كان الشعب يطالب بمساءلة وزرائه ونوابه والمشتغلين بمسائله العامة منذ زمن طويل .. ثم صدر قانون مساءلة الوزراء فى عام ١٩٤٩ .. ولكنه حفظ فى احد ادراج الدولة .. حتى قامت ثورة الجيش وصدر قانون الغدر .. ووقف اثنان فى يوم السبت الماضى امام اولى محاكم الغدر .. يدافعان عن التهمة الموجهة اليهما .

وكان الاستاذ كريم ثابت يجلس طوال الجلسة الاولى وهو يتابع المناقشات فى تفكير عميق ..



مطاردة الراسماليين الروس

ستوكهلم :

بدأت السلطات الشيوعية فى روسيا حملة واسعة النطاق لمطاردة الثروات الكبيرة التى تمكن بعض المواطنين الروس من جمعها فى خلال السنوات الاخيرة . وقد بدأ بيريا ورجاله من البوليس السرى مطاردة اصحاب الملايين والرأسماليين فى روسيا الاشتراكية الشيوعية ..

وقد جاءت هذه الحملة نتيجة لحملة أخرى قامت بها صحف موسكو ضد هذا « النشاط المضاد للاشتراكية » الذى لجا اليه بعض الروس بجمع الاموال وتكديسها ولو ان نشاطهم كان لايخالف القوانين القائمة من وجهة فنية بحت .

ثروات فاحشة

وقد ذكرت جريدة « برافدا » بعض الامثلة عن هؤلاء الاشخاص الذين أثروا ثراء فاحشا فقالت ان « سيمن ترنشيف » وهو مهندس فنى فى احدى الشركات يشغل وظيفة كبير الخبراء ، وجد فى منزله حوالى ٢٧٠ الف جنيه من العملة الروسية والسندات المالية و ٧٠ قطعة ماس و ٢٩ ساعة ذهبية وكمية من السبائك الذهبية .

وقد قدم « سيمن » الى المحاكمة فحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ١٠ سنوات بتهمة اخفاء كميات من الذهب وقد قال القاضى فى قراره ان « سيمن » يعتبر عدوا للشعب .. ولم ينفع « سيمن » دفاعه من انه جمع هذه الثروة بجده ونشاطه وعمله المتواصل الشريف »

وتنشر الصحف الروسية امثلة عديدة عن الثراء غير المشروع وذلك عن طريق الاتجار بالصلب والحديد والفحم .

من ذلك ما أذاعه النائب العام فى موسكو من ان اثنين من كبار موظفى الحكومة المسئولين عن توزيع الصلب قد جمعا ثروة تقدر بحوالى نصف مليون جنيه وذلك عن طريق تقديم بيانات كاذبة عن كميات كبيرة من المعادن التى زعما كذبا انهما سلماها للمستحقين بينما الحقيقة انهما باعا القسم الاكبر منها فى السوق السوداء .

ومطاردة الشيوعيين فى امريكا

الى اى حد سيتقف حمى التحقيق فى ولاء الامريكيين لبلادهم ؟

هذا مايقلق بال ادجار هوفر ، مدير ادارة المباحث الامريكية ، بعد ان طلب منه التحقيق فى ولاء الاشخاص الذين عينهم أخيرا الرئيس ايزنهاور فى المناصب الكبرى ، بما فيهم الوزراء .

ويخشى هوفر ، اذا استمر الامر على ماهو عليه الآن ، ان تتدخل ادارة المباحث العامة فى السياسة الامريكية .

هذا وقد قدم هوفر اخيرا الى الكونجرس الامريكى تقريرا هاما جاء فيه ان الحزب الشيوعى الذى تناهضه الحكومة قد تحول الى خلايا تتألف الواحدة منها من ٥ اعضاء وان التحقيق يجرى الآن فيها للتأكد من ولاء هؤلاء الاعضاء للمبادىء الشيوعية .

سباق اعضاء المحكمة !

سوف تشهد أمريكا سباقا طريفا فى العدو يشترك فيه اعضاء المحكمة الامريكية التسعة ، وعلى رأسهم قاضى القضاة فريد فنسون ويبلغ الثالثة والستين .. اما بقية اعضاء المحكمة فتتراوح اعمارهم بين ٥٣ و ٦٨ عاما ..

وسيقام السباق فى جامعة ماريلاند ويخصص إيراده للاغراض الخيرية .

السيدات والسيجار !

تعمل مصانع السيجار فى أمريكا على اغراء النساء واقناعهن بتدخينها بدلا من السجاير .. وقد عمدت اخيرا الى صنع السيجار بالوان مختلفة كالازرق والاخضر والاحمر حتى تشجع النساء على شرائها

ملك يبدأ العمل!

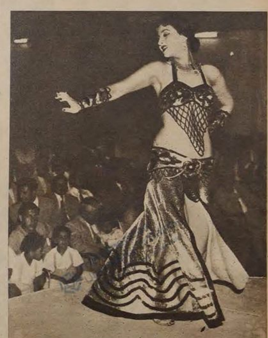
افتتح الملك حسين ملك شرق الاردن هذا الاسبوع مشروع وادى الزرقا للرى . وسوف يعمل هذا المشروع على رى مساحات كبيرة من الاراضى الصحراوية التى لم تتناولها الايادى بالزراعة من قبل . وقد رافق الملك فى عملية الافتتاح الامير عبد الاله ..



الملك حسين يقص الشريط ايذانا بافتتاح مشروع وادى الزرقا ..

الملك حسين والامير عبد الاله يبتسمان للمستقبلين من الشعب .

الملك حسين يتطلع الى قناة المياه



نعيمه فى بغداد

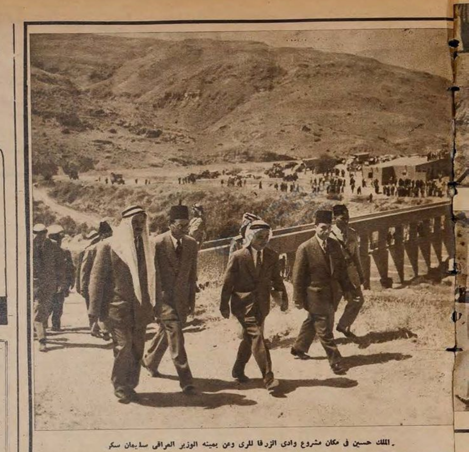
فى مسرح بغداد فى الهواء الطلق تقوم الراقصة نعيمة عاكف بالرقص كل يوم امام جمهور العراقيين الذين يصفقون لها تصفيقا شديدا .. وتتقاضى نعيمة عاكف عن رقصتها ١٥٠ جنيها كل ليلة .



هواية فتاة

تزور حديقة سينجتون كل يوم الفتاة « برتى رتى شيل » التى تهوى سباع البحر وصغار البط .. وتقوم برتى باطعام سباع البحر بيديها دون ان تخاف شيئا .. وقد رات برتى ان ترتدى مايوه بيكينى وهى تقوم بعملية الاطعام نظرا لتلف ملابسها بسبب البلل ويعجب الجميع لان السباع التى تحوم حول برتى لا تقترب ابدا من قدمها الممتدة فى الماء .

وترى فى الصورة الى اليمين برتى وهى تبتسم لذكر من البط الصغير .. وفى الصورة التى الى اليسار وهى تتولى هواية الاطعام .



الملك حسين فى مكان مشروع وادى الزرقا للرى وعن يمينه الوزير العراقى سليمان سكر

سفير مصر فى لندن يرد على اتهامات تشرشل

لندن ـ من زغلول السيد :

لم تعد السفارة المصرية فى لندن دارا للضيافة .

ولم يعد سفير مصر فى لندن رجلا دبلوماسيا يقابل الانجليز ويتحدث معهم بكلام رقيق عاطفى

لقد اصبحت السفارة المصرية مركزا لنشر الشعور الوطنى المصرى

واصبح سفير مصر الجديد الاستاذ عبد الرحمن حقى يقابل الانجليز ويحدثهم بصراحة وقوة لم يعهدوهما فى سفير مصرى سابق .

وقد قابل السفير المصرى فى الاسبوعين الماضيين موظفى وزارة الخارجية المسئولين عن القضية المصرية ، وقابل اعضاء مجلس العموم واللوردات من محافظين وعمال ، ثم قابل رجال الصحافة البريطانية ، وغير ذلك قابل اللورد كلين

ومنذ يومين جلس الاستاذ عبد الرحمن حقى يحدثنى عما قاله للانجليز ويرد على اتهامات تشرشل .

نجيب امل مصر

قال لى عبد الرحمن حقى : لقد كنت اجلس فى مجلس العموم انتظر حديث تشرشل عن السياسة البريطانية الخارجية .. وكنت احس بانه سوف يتحدث عن مصر .. بل وكنت احس كذلك بانه سوف يستعمل فى حديثه الفاظ العنف والتهديد لانه رئيس للحكومة ، ورئيس للحزب الذى يمثله ، ولهذا كان ضروريا ان يتحدث تشرشل بلغة يصفق لها حزبه قبل كل شىء .

وصح ماتوقعت ، وانطلقت كلمات الشتائم من فم تشرشل

ولم ادهش لشىء سوى نقده لنظام الحكم الحاضر فى مصر .

ولقد قلت للانجليز جميعا ان النظام الحاضر فى مصر هو النظام الذى يطمئن اليه الشعب سواء فى ادارة دفة الحكم فى ميدان السياسة الداخلية والخارجية

ولقد افهمت الانجليز كذلك ان حكومة محمد نجيب هى تمثال مصر الحديثة المجاهدة .

خداع

وانا اقلها صريحة ان تشرشل يخدع نفسه اذا كان يظن انه سوف يستطيع بتهديداته ان يعيد مصر الى دائرة المباحثات التى انتهت .

كما لن يستطيع المستر لويد وزير الدولة بحديثه عن الاعتداءات المزعومة التى قام بها المصريون فى قنال السويس مما دعا الى الظن بأن هناك رغبة فى اثارة النفوس ضد مصر وجيش مصر والنظام الحاضر فى مصر ـ اقول لن يستطيع لويد بكل هذا أن يحرك مصر ن اتجاهها قيد انملة

ومع ذلك فاننى ارجو أن يهتدى الانجليز وان يقتنعوا بحق مصر فى التمتع باستقلالها وسلطانها فى بلادها كاملا

مصلحة السلام

لقد افهمت الانجليز أن مصلحة السلام هى فى أن تكون مصر قوية قراضية وان مصر الحديثة تحت قيادة محمد نجيب لن تقبل ابدا الدخول فى معاهدة اقليمية ما دام كابوس الاحتلال يكتم صدرها ، وانه لن يعقل أن يطلب الى مصر أن تسفك دماء ابنائها فى الدفاع عن قضايا الآخرين فى الوقت الذى تعيش فيه مصر ضحية لعدوان من يطلب منها معونتها .

قصة العدد

قلب من حجر!

هذه قصة كبيرة للكاتب الاسبانى الذائع الصيت « بلاسكو ابانيز » ، طريفة الموضوع ، غريبة الوقائع ، عنيفة الحوادث ، شرقية النزعة والروح ، وقد راقتنى واعجبت بها فرايت ان اوجز موضوعها للقراء

بقلم ابرهيم المصرى

اشعل الجد العجوز غليونه ، وشرع يقص مأساته على صديق له .. قال :

كنت قد جاوزت السبعين من عمرى ، وقضيت حياتى فى قريتى المجاورة لمدينة فلنسيا ، وتزوجت فرزقت غلاما دعوته « جايتانو » تزوج هو الآخر ثم توفيت قرينته وخلفت له طفلا رائع الجمال اسميناه « انطونيو » .

وكنت انا ، وما زلت ، رجلا مؤمنا تقيا ، احرص ما أكون على شرف الاسرة ، أذود عنها وارعاها واقيم من نفسى المثل الصالح لها فى المروءة والشهامة والنبل .

وكنت فخورا بسمعة اسرتى ، مزهوا بماضيها النقى ، احرص على عاداتها وتقاليدها ، ولا اغفر لفرد من افرادها اية خطيئة تمس العرض او هفوة تتعلق بالشرف .

اما ابنى جايتانو فكان على غرارى مثلا رائعا فى العمل والمثابرة والجد ولم تكن لى ولولدى مهنة غير الصيد فقد كنا نستيقظ مع الفجر ، ونذهب من فورنا الى البحيرة الكبيرة فنصيد الطيور والاسماك ثم نحملها الى المدينة حيث نبيعها هناك .

وكنت اقدس تلك البحيرة ، وأرى فيها مصدر وجودى ، وينبوع افراحى ، ولا اشعر بالعظمة والسرور الا بجوارها . اما سعادتى فكانت فى الصيد ، وفى الصيد وحده .. وكما احترف اسلاف هذه المهنة فقد احترفتها أنا ايضا عن طيب خاطر ووجدت فيها متعتى الوحيدة فى هذه الدنيا . وكذلك كان شعور ولدى جايتانو

اما حفيدى انطونيو فكان على نقيضنا فى كل شىء ، نشأ يحتقر الصيد والصيادين ، ويسخر منهم ، ويهزأ بساعات العمل الطويلة التى يقضونها عند البحيرة صامتين خاشعين . وكان عابثا مستهترا كسولا ، أولع ما يكون بالتأمل الطويل ، والحلم المستمر ، ونوم الضحى ، والطعام الطيب ، والكساء الانيق ، والسعى المطرد وراء الغانيات

شب انطونيو وفى نفسه احساس عميق بجماله يدفعه الى الاستمتاع بالحياة والاعراض عما يورث الالم والتعب والمشقات . وكأنه كان يشعر ان لجماله من الحقوق ما ليس للآخرين ، وان الطبيعة قد حبته بنعمة خاصة ، وانه يجب أن يميز عن جده الصارم القاسى وعن أبيه العامل المجد ، وعن اهل القرية البله الساكنين .

وانقضت أيام حداثته تارة فى الصيد والفلاحة فى صحبتى وصحبة والده ، واخرى فى شوارع القرية ، يستوقف الفتيات العابرات ، ويحادثهن ، ويطرى جمالهن ، ويخلب البابهن بسحر منطقه وفتنة محياه . وكن جميعا معجبات به يتسابقن الى خطب وده ، ويتبارين فى أيهن تفوز منه بنظرة او ضحكة او موعد غرام . وكان يتعالى عليهن ، ويسخر منهن ، ولا ينزع الا الى توكيد سلطانه على الافئدة ووقع جماله فى النفوس

ولطالما كان يحدق الى البحيرة الكبيرة فيرى فى صقالها اللامع وجهه الصبيح وعينيه السوداوين ، وانفه المستقيم ، وفمه الدقيق ، وشعره المهدل المجعد يكلل جبينه الناصع البياض . فكان يبتسم فرحا وغبطة ، ويروح فى شبه نشوة تشجعه على التمادى فى الكسل والاستهتار

وكنت الحظ عليه كل هذا فازجره ، واذكره بواجبه ، واستنهض فيه جهدى بواعث الهمة والنشاط ، مصورا له سعادة العمل باعتبارها مجد الانسان وفخره وسلواه .. وكنت لا انفك اردد عليه ان المرأة متعة باطلة ، وفتنة زائلة ، وأحبولة من حبائل الشيطان وان الاسرة وحدها هى الباقية بقاء العمل الخصب والبحيرة الخالدة ..

ولكن انطونيو كان يستمع الى حديثى ثم لا يلبث ان يلمح امرأة جميلة حتى ينساه ويعود الى سابق سيرته غير مكترث لشىء ..

وكانت تسكن بجوارنا بائعة سمك لها بنت وحيدة تدعى « جرازييلا » ، بارعة الحسن ، متوقدة الذكاء ، يشوب جمالها الخبث والمكر . هذه الفتاة هى التى استطاعت أن تستولى على قلب انطونيو ، وتزهو على اترابها بمن اصطفاه قلبها حبيبا لها . وكانت فقيرة تشتغل كأمها بائعة سمك ، ولكن غريزة الطموح وشهوة الترف وحب المال والثراء ، كل هذه العوامل كانت تكمن فى نفسها ، وتغفو فى أعماق قلبها ، وتولد فيها ميلا ظاهرا الى اللؤم والخسة والجسارة والكبرياء .

وكانت اشبه بدمية فاتنة منها بفتاة بائسة ، مديدة القامة ، ناهدة الصدر ، سوداء الشعر ، ناصعة البشرة ، تسير بخطى لينة وئيدة ، فيتماوج بدنها الغض ويتلوى ، فينخلع انطونيو ويرتجف ، ويعجب ويبهت ، كأنما هو امام حية تسعى .

ولم يكن احب الى جرازييلا من الخروج الى النزهة فى صحبة انطونيو تتأبط ذراعه ضاحكة عابثة ، وتتلفت ذات اليمين وذات اليسار علها ترى بعض نساء القرية فتكيدهن بفوزها ، وتشهدهن على نصرها العظيم .

والحق ان انطونيو كان يحبها ويخاف منها ، وكان من فرط حبه لها يشعر بسلطتها الشديد عليه ، فيغالب نفسه ما استطاع ويعرض عنها ، فتعرض هى الاخرى بدورها ثم تعود اليه آخر الامر ذليلة صاغرة مسترحمة

واحس الفتى اذ ذاك انها خطر عليه ، وانه قد يضعف فجأة فيضطر الى التزوج من بائعة سمك ، فحاول ان يقصيها عنه جهده ، ولكنها تشبثت به ، ولجت فى حبه ، فثار ثائره على نفسه ، واعتزم الا يراها ، والا يمكث فى القرية لحظة واحدة بجوارها .

واستهولت منه جرازييلا هذا التحول ، فطفقت تغمره بعطفها وحنانها ، وتستدرجه بخبثها ولؤمها ، وتستحلفه بكل عزيز لديه ان يقدر عاطفتها ولا يبتليها بالحسرة واليأس والخيبة العميقة المرة

ولكن انطونيو سايرها فترة ثم راوغها ثم صد عنها ولم يحفل بها .

وكان يعشق الحرية اكثر من كل شىء فى هذه الدنيا ، فكبر عليه وهو لما يزل فى مقتبل العمر ان يجود بشبابه رخيصا من أجل فتاة وضيعة بائسة . فانطوى على نفسه ، واستوحش ، وبات ينفر من الفتاة ، ويكره القرية ، وينظر الى اهلها نظرة السأم والضجر ، ويتطلع بعين فكره وقلبه الى آفاق بعيدة مترامية يمكن أن تشبع روح المغامرة التى كانت مستولية عليه .

واراد ان يجدد حياته ، ويمتحن قواه ، ويجرب حظه فى عالم غريب مجهول ، فصارحنى وصارح والده ثم صارح جرازييلا نفسها بعزمه القاطع على الالتحاق بخدمة الجيش فى المستعمرات . فاغتبط والده بهذا العزم ، وكذلك ابتهجت انا ، اما جرازييلا فقد ذعرت واختبلت واعولت ولكن الشاب وقد تمكنت منه نزعة الحرية واستبدت به روح المغامرة ، لم يأبه للفتاة وودعنا جميعا ورحل ..

رحل انطونيو ولكن صورة جرازييلا كانت ماثلة فى خياله ، وحبها الشديد كان يطارده ، وصرخاتها كانت ماتنفك تدوى فى اذنه وتشيع فى نفسه الاسف والحسرة على ذلك الحب الاول العميق الذى لم يشأ له القدر أن يعيش وينمو ويزدهر ..

***

وافاقت الفتاة من غشيتها وادركت حقيقة الامر . ايقنت انها لو كانت غنية ما أعرض انطونيو عنها وماقاست كل هذه الالام . فارتدت اليها غرائزها القديمة ، واستحوذت عليها الرغبة فى المال والترف ، فثارت على حياة البؤس وانفت بيع السمك ، واجالت طرفها فى حسان القرية فألفت نفسها اجملهن وافتنهن فعز عليها ان تقضى العمر فقيرة مشردة ، ففكرت فى احتراف مهنة اخرى واسرعت فطرقت باب العم « اوسكار »

وكان هذا الرجل كهلا ثريا ، صاحب فندق مشهور ، توفيت امرأته منذ اعوام ، فجف خلقه وغلظ طبعه واصبح فى القرية كلها مضرب المثل فى القسوة والانانية والغطرسة والكبر .

ذهبت اليه جرازييلا وعرضت عليه ان تعمل فى فندقه فقبل وعينها صرافة وخادمة .

ورات الفتاة بعين بصيرتها ان المجال فسيح امامها ، وأن الكهل احمق وغبى وانها قد تصبح فى بيته يوما صاحبة الامر والنهى . فبذلت قصاراها لاستجلاب الزبائن وإرضائهم ، وافرغت عصارة قواها فى استمالة الكهل ، والتودد اليه وحراسة ماله . فأعجب بها واطمأن اليها ، وسلمها مقاليد فندقه . وكانت تعيش فى جناح خاص من منزل العم اوسكار ، تأكل هناك وتنام ، ولا تفكر الا فى تحقيق آمالها الكبار . وساعدتها على ذلك شخصية الكهل فقد كان طماعا بخيلا ، فكانت تقتصد له ، وتقتر جهدها فى نفقات الفندق ، فازداد الدخل ، ففرح العم اوسكار وبات يرى فى جرازييلا مثال المرأة العاقلة الرشيدة الحازمة .

ولم يكن ليلحظ كل هذا ويفهم الخطة المدبرة سوى مدام « يولندا » شقيقة زوجة الكهل المتوفاة . وكانت هذه المرأة قبيحة الصورة ، شديدة الغيرة ، واسعة المطامع ، نمامة واشية ، تعلل نفسها باحتلال مركز أختها ، والسيطرة على العم اوسكار ، والاستيلاء على ثروته والاقتران به فى يوم من الايام .

ونشب الصراع بين المرأتين . فكانت يولندا تتهم الفتاة بالخبث والطمع والتهتك ، وكانت جرازييلا ترميها بنفس التهم ، وكان العم أوسكار حائرا بينهما مسلوب الحول مفقود الارادة ، لا يستطيع أن يسلم بسوء نية الفتاة وهو يرى بعينى رأسه ان وجودها يدر عليه الذهب انهارا .

واستحكمت صلة المودة بين الكهل وجرازييلا . فلما احست انه ركن اليها ووثق فيها ، اقبلت عليه فجأة ، وافتنت فى اغوائه ، وراحت تجود عليه ببعض النظرات والدعابات والقبلات ، فاستيقظ فى الكهل وهم الشباب ، فشغف بها ، وعرض عليها الزواج . وتم الزواج بالفعل ، فوقع النبأ على يولندا وقع الصاعقة .. اما فتيان القرية فقد عجبوا لجرازييلا كيف استطاعت أن تصرع غريمتها بمثل هذه السهولة ، وان تفوز بالمال والسلطان وتحقق فى مثل ومض الطرف جميع أحلامها

واشتدت وطأة داء المفاصل على الزوج الكهل . فكانت جرازييلا تخدمه وتسهر عليه ، كأنها حقا تحبه ، وكأنها تخشى عليه الموت ، وتخاف العزلة والتبتل من بعده ...

وقرت نفس الكهل بعواطف الطيبة والرحمة والاخلاص ، تسكبها فى فؤاده هذه الحسناء الصبية التى آنسته قرينته الاولى . فجن حبا بها ، واسلس لها قيادة ، وبات لا يحرمها شيئا ولا يعصيها فى أى شىء ...

***

وفى ذات يوم دخلت الفندق امرأة من نساء القرية واعلنت جرازييلا بمقدم انطونيو ! ...

اضطربت المرأة بالرغم منها ، وعلا محياها الاصفرار ثم أشاحت بوجهها لحظة ، وصرفت القروية ، واعتمدت رأسها بيدها ، واخذت تفكر ...

خامرها احساس عجيب بالفرح . احست كأن قلبها الخاوى يمتلىء شيئا فشيئا ويفيض . احست كأن احلامها القديمة تنبثق من اعماق خيالها ، وتمر امام ناظريها ، وتملك عليها مشاعرها ، وتحيلها عذراء كما كانت أيام البؤس والهوى ...

وتطلعت الى المرآة ملهوفة فشاهدت وجها ما يزال غضا ، وبدنا ما يزال ناضرا وخدا ما يزال موردا متألقا ، فشاع الامل فى كيانها ، وارتعدت من فرط الفرح من قمة رأسها الى أخمص قدميها ..

وزحمها الامل وانعشها ، فتجملت وتعطرت ، والقت على كتفيها وشاحا من حرير ، ونزلت الى بهو الفندق تتخطر وتتهادى .

وما ان وطئت قدماها عتبة البهو حتى جمدت بغتة وانعقد لسانها ... رأت حبيبها القديم انطونيو مقبلا نحوها ، ضاحك السن ، منبسط اليد ، وقد انسكب عليه جمال جديد لم تكن لتحلم به ابدا ... كان قد ازداد رجولة ، وازداد ثباتا ، وازداد عزة وكبرا وثقة فتقدمت اليه على مهل ، وصافحته ويدها ترتعش ، وبصرها مثبت فيه ، اظمأ ما يكون الى التملى من فتنتها ومحاسنه

وجاذبها أطراف الحديث ، وقص عليها بعض نوادر المعسكر ، واشاد ببطولته فى المستعمرات . فظلت تستمع اليه وقلبها يخفق وبدنها يختلج ..

وشعر الشاب ان جمالها قد ازهر واكتمل ونضج ، فنسى نفسه ، وظل بقربها ساعة كاملة ، مأخوذا بها ، مفتونا بروعة جمالها وسحر حديثها

وفجأة فتح الباب ودخل العم اوسكار .. فبهتت جرازييلا وتراجعت . اما انطونيو فاقبل على الكهل ، وحياه احسن تحية ، وطارحه النكات ، وصارحه بانه قد حن الى الصيد ، وانه ما جاء الى هنا الا ليتفق معه على العمل سويا ...

ودهش العم اوسكار ، واستوضح الشاب جلية الامر فقال انطونيو انه مستعد للعمل لو أمده الكهل بالمال اللازم لابتياع القوارب والشباك على ان يكون الربح مناصفة بينهما ...

وفكر الزوج لحظة ، وتمثل المشروع الجديد ، وارباحه الكبيرة ، وقوة هذا الشاب المغامر الجرىء . فالتفت الى امرأته يسألها رأيها ، فأيدت الفكرة ، وشجعت عليها زوجها . فقبل الكهل ، وتعهد بدفع المال اللازم لشراء القوارب والشباك ...

ولم يكد يمضى اسبوع واحد حتى بدأ انطونيو يباشر مهنته ..

وفرح أهل القرية بمقدمه ، وهنأوا العم اوسكار على حسن اختياره ، وتنبأوا له بنجاح عظيم . اما انطونيو فقد الف التردد على الفندق ، ومقابلة جرازييلا ، والسهر فى صحبتها ، واحتساء الخمر من يدها الكريمة البضة الناعمة ...

وكان يغافل الزبائن ويغازلها ، ويغافل الزوج ويطارحها الغرام . اما هى فكانت تروغ منه ، وتتمنع عليه ، وتخشى ان هى استسلمت له ان يفتضح أمرها ، فيطلقها زوجها أو يحرمها من نصيبها فى ماله . فتفقد الثروة التى كافحت كفاحا شاقا مريرا فى سبيل الاستيلاء عليها ...

ولكنها كانت تحب انطونيو ، ولا تطيق فراقه ، وتتخبط تخبطا مروعا بين دعوة الحب وشعور الخوف . فقام فى نفسها لحظة ان تغامر بكل شىء وتدمر كل شىء . بيد انها صبرت واحتملت وجعلت تتحين الفرص لاسعاد حبيبها وامتاعه بما يشتهى ...

وكانت مدام يولندا لا تنفك تراقبها ، وتحوم حولها ، وتعكر عليها صفو حبها ، وتصب فى أذن الكهل سم النميمة والغيرة ، ولكن جرازييلا لم تحفل بها ، وامعنت فى استرضاء الكهل ، وارقاد وساوسه ، واخماد شكوكه كما أمعنت

بالرغم منها في حب انطونيو والتهافت عليه ...

وفي ذلك صباح ، وقد امضتها المزلة، وبرحت بها اللهفة ، وانفت نفسها قرب الكهل المريض ، انسلت من فراشها ، وارتدت معطفها ، وانبات زوجها انها ستخرج اليوم الى الصيد في صحبة انطونيو كي تستوثق بنفسها مما اذا كان حقا امينا لهم مخلصا في عمله كما يزعم ..

والتقت بالشاب ، فما ان رآها حتى هتف من اعماق نفسه مرحبا بها · ولكنها غافلته وهبطت الى القارب ، وطفقت تضحك وتقهقه ، ويدها البضة الناعمة تعبث بماء البحيرة البارد الشفاف ..

وحملهما التيار ... وكان الجو صحوا ، والنسيم عليلا ، وانغام العصافير تتصاعد في الفضاء ، وضحكات المرأة ترن وتتعالى ، والقارب يشق عباب الماء · فلم يكن اليوم يوم عمل بل كان يوم غرام · فعاد انطونيو الى الكهل صفر اليدين ، فاعتذرت عنه جرازييلا ، واقنعت زوجها ان الشاب قد خانه الحظ ، وانه يرعى مصلحة شريكه حق الرعاية ..

وكانت هذه النزهة المشئومة سبيل التهلكة !

ختم الهوى على بصر جرازييلا ، فاستسلمت لحبها قريرة منتشية غير غافلة ، حتى وقع الحادث المروع الذى كشف عن دخيلة نفسها ، واماط اللثام عن وحشيتها المتاصلة · ووضعني انا ، انا الشيخ المؤمن الورع التقى ، تجاه موقف هائل فظيع لم يكن فى وسعى ان اتصوره ، ولم يكن ليخطر لى ابدا على بال ...

وكان ذلك فى ليله من ليالى الشتاء، ملبدة بالسحب تنذر بالعاصفة ، وكنت قد أويت الى فراشى فى الطابق الاعلى من بيتنا ،وكان ولدى جايتانو قد سافر الى المدينة ليبتاع بعض شباك الصيد ، وكان حفيدى انطونيو قد أوى هو الآخر الى فراشه فى الطابق الاول ، واستغرق فى النوم ، وجعل يغط غطيطا عميقا مزعجا

وفيما كنت اتوجه الى الله بصلاتى القصيرة التى اعتدت ان أتلوها قبل النوم ، ابصرت من خلال قضبان نافذة مخدعى ، شبحا يعدو فى الظلام متجها صوب بيتنا · فنهضت مسرعا ، وفتحت الباب ، وحدقت فى الظلمة جهدى ،واذا بى ارى نفسى امام مدام يولندا وجها لوجه !..

أشارت الى بالصمت ثم اقتحمت مخدعى ودنت منى فجأة ووجهها الدميم يتقبض تقبضا مخيفا كأن لعنة القدر قد ارتسمت عليه ، ثم همست فى اذنى وهى ترتعش: أتعرف لماذا غادرت جرازييلا بيت زوجها منذ اسبوع ولجأت الى منزل أمها ؟..

فغمغمت : لعل أمها كانت مريضة وفى حاجة اليها ...

فصاحت مدام يولندا وعيناها تقدحان الشرر : كلا ... ان جرازييلا كانت حاملا ! .. أتفهم ؟... كانت حاملا!.. وقد ذهبت الى منزل أمها لتخفى الفضيحة وتضع الطفل !...

فأومض عقلى بغتة ، وسرت فى بدنى رعدة كرعدة الحمى ، فامسكت المرأة من ذراعها ، وطفقت أهزها هزا عنيفا واقول ولكن العم اوسكار شيخ مهدم ومن المحال ان يكون هو والد الطفل !... يجب ان ...

فقاطعتنى المرأة الشيطانة وقالت فى صوت يشبه فحيح الافعى : ان والد الطفل هو حفيدك انطونيو !...

ثم طوقتنى بذراعيها ، وقربت الى وجهها النابض بلذة النميمة والحقد ، وصبت فى اذنى هذه العبارات : لقد عادت جرازييلا !..عادت الليلة من منزل أمها .. ولكنها بدل ان تذهب الى بيت زوجها تحولت الى هنا .. الى بيتك انت !... ولقد لمحتها اتفاقا وهى تودع أمها ، وسمعتها وهى تعلن عن عزمها ، فطفقت أعدو لأصل اليك قبلها ! ... انها الآن فى طريقها الى هنا !.. انها تريد ان ترى انطونيو !.. انها تحمل اليه الطفل !...

فجحظت عيناى دهشة وذعرا ،وجرفتنى موجة طاغية من الاستنكار والسخط · ولبثت واجما ،انصت الى المرأة وانا الهث ، وهى تسرد على قصة هذا الغرام الفاجع بكل تفاصيلها وجزئياتها·

وفجاة وبينا هى تتكلم ، حانت منى التفاتة ، فرأيت اغصان الشجرة الصغيرة المجاورة لبيتنا ، تضطرب وتتماوج ثم تنفرج فى بطء وتبرز من خلالها جرازييلا

لم اتردد واسرعت فأوصدت باب مخدعى · ولما ابصرت جرازييلا ، تدخل الطابق الاول ، وسمعت همهمة طويلة وايقنت ان حفيدى انطونيو قد استفاق ، فتحت باب المخدع ، وسرت بخطى وئيدة ومدام يولندا تتبعنى ، ووقفنا معا على رأس السلم فى الظلام الدامس ،نرهف السمع ، ونتنصت فى لهفة وقلق ورعب الى حديث العاشقين ...

قالت جرازييلا وصوتها الفاتر الاجش يرن فى سكون الليل : هذا هو ابنك يا انطونيو !... ليس فى مقدورى ان احتفظ به !... لو اعلنت فى الملأ عارى فسيطلقنى ولا ريب زوجى ،وانا لا اريد ان أتشرد يا انطونيو ولا اريد ان اموت ... كل ثروة زوجى ستئول فى النهاية الى .. كل ذلك المال سيصبح فى النهاية لنا !.. ولكن واجبنا الآن هو ان نتشجع .. ان نقدم .. ان نغامر .. .. ان نتخلص من هذا الطفل !... هو ذاك !.. لقد تحملت بجوار ذلك الزوج المهدم شر الوان العذاب ، فانا لا أريد ان تذهب تضحياتى سدى . لا أريد ان افقد الثروة ، لا أريد ان افقد النعيم .. فخذ الطفل يا انطونيو ، خذه وتخلص منه ثم اصبر معى فترة اخرى .. ومتى توفى زوجى ، اصبح المال لنا ، واصبح فى وسعنا ان نتزوج وان نعيش مطمئنين وسعداء ! ..

فوثب الشاب بها ، وكشف عن وجه الطفل الذى كانت تحمله بين ذراعيها ، وصاح : ولدى ! .. انه ولدى ! .. كيف يمكن أن أتخلى عنه وهو ثمرة حبى ؟! .. محال .. محال ! .. اذا كنت حقا تحبيننى فيجب أن تتبعينى ! .. سنفر من هنا انا وأنت والطفل ! ..

فارسلت جرازييلا ضحكة مكمدة صفراء وهتفت : والى أين ، الى أين اتبعك ايها الصعلوك ؟ .. أنسيت أنك فقير ، وانك تعيش بفضلى ، ومن مال قرينى ، وانك لولاى ولولا سلطانى على زوجى ما وجدت فى هذه القرية كسرة خبز ؟ .. ماذا تستطيع أن تفعل ، وأية مهنة غير الصيد يمكنك أن تحذق ؟ .. أنت جاهل وخامل وأفاق ! .. ومع ذلك فانا احبك ، اعبدك ، وأريد أن أجعلك سعيدا · فاستمع لنصحى واصدع بأمرى ، وتخلص من الطفل الى الأبد والا فقدتنى ! .. اما حياة ولدك واما حياتى ! .. اما أن يموت ولدك واما ان أموت أنا ! .. فاختر بيننا الآن وتكلم .. واذا آثرت طفلك على ، افتقدتك منى على الفور ، وقضيت على نفسى بنفسى ! ..

واستلت خنجرا كانت قد اخفته فى صدرها ، ولوحت به فى وجه الشاب .. فتطلع اليها مبهوتا وارتجف ، فارتمت عليه ، واحتضنته ، وقالت له وهى تغمر وجهه بالقبلات : اذكر حبنا ، واذكر المستقبل الرائع الذى ينتظرنا ، ولا تضح بنا فى سبيل كتلة من اللحم شوهاء عمياء لم تخرج بعد الى نور الدنيا ! ..

ومالت اليه أيضا بفمها ، فانتفض وصدها · ولكنها تمكنت منه جاهدة ، وجذبته اليها عنوة ، وطبعت على فمه قبلة طويلة محمومة ، ثارت لها أعصابه ، وانهد عزمه ، وتداعت قواه · فهوى على فراشه منسحقا ، وطمر وجهه بين راحتيه ، وغمغم وهو كالتائه : وأى طريق أسلك ، وكيف أتصرف ، وما هى خير وسيلة ؟

فضمته الى صدرها فى حنان ، وقالت فى هدوء وهى تتفرس فيه : سأترك لك الطفل · فابق لحظه هنا ريثما أصل الى بيتى ، ثم اخرج قبل أن يستفيق جدك .. اخرج تحت جنح الظلام ، واذهب الى البحيرة ، والق بالطفل فى أعماقها !

فرفع اليها الشاب رأسه ، فالفاها تتأمله فى شغف ، وتقدم اليه فمها الناتئ الشهى · فانهال على الفم القاسى ليتشجع وينسى ، انهال عليه تقبيلا عنيفا متداركا



مخبولا وتمتم : اتركى الطفل وانصرفى ! .. سأكون طوع أمرك فى كل شئ ! .. اذهبى ! ..

فهتفت : أحبك ! ..

ثم عانقته عناقا حارا ، ومددت الطفل البرئ على الفراش ، ودفعت الباب وخرجت دون أن تودع ابنها الوحيد بقبلة ! ..

***

وعندئذ التفت أنا الى مدام يولندا وقلت لها والدم يغلى فى عروقى ، وقلبى يكاد ينخلع : مكانك لا تتحركى ! .. اياك أن تشعرى انطونيو بانك هنا ! .. سأصعد اليك بعد قليل ·

وهبطت الدرج مسرعا ، ودخلت حجرة انطونيو ، فرأيته يهم بحمل الطفل ويتهيا للخروج · فبسطت ذراعى قاطعا عليه السبيل ، وصحت به : الى أين انت ذاهب ؟ ..

فاجفل الشاب وارتد · فاستطردت صارخا : لن تذهب ! .. انا جدك وعميد أسرتك اقول لك ، لن تذهب ، ولن تقترف تلك الجريمة المروعة ! .. لقد سمعت ما دار بينك وبين تلك الفاجرة ، ومن المحال أن أدعك تذهب ! .. من المحال أن أدعك تقتل ولدك ! ..

وانقضضت عليه وحاولت انتزاع الطفل منه · ولكنه تراجع وتحفز وهو يهدر ثم غافلنى ، ورفع قبضته ولطمنى على رأسى لطمة هائلة أذهلتنى ، وأطاشت صوابى ، فترنحت متهاويا على نفسى ، وسقطت على الأرض مغشيا على ·

ولما أفقت أبصرت مدام يولندا بجوارى ، تهدئ من روعى وتحاول أن تسعفنى · فصحت بها على الفور : أين انطونيو ؟

فغمغمت : لقد ذهب ! ..

فصرخت : ذهب الى البحيرة ولا شك ! .. قتل ولده ! .. لابد أن يكون قد قتل ولده ! ..

ودفعتها نحو الباب ، واردفت وقد اندلعت عيناى وتصلبت عضلاتى ، واحتوتنى ارادة جبارة عاتيه لم اشعر بها عمرى : امضى الى بيتك مشكورة ياسيدتى وانتظرى .. أتوسل اليك أن تكتمى السر يوما واحدا فقط وتصمتى .. سأتولى انا كل شئ بنفسى ، وسأعرف كيف اكون شجاعا وكيف أؤدى واجبى ! ..

فاذعنت مدام يولندا وانصرفت · وبقيت أنا فى البيت وحدى ، التقط انفاسى ، وأستعيد قوتى ، وأنعم النظر فى مصيرى ، واتهيأ لتمثيل الدور الفظيع الذى رسمته لنفسى ·

وقبل أن يبزغ الفجر دخل انطونيو ، ملتمع العينين ، غائر الوجنتين ، مكفهر السحنة · فما أن رآنى حتى اقبل على كوحش كاسر ، وقال وهو يرفع قبضته مرة ثانية ويهددنى : الويل لك ايها العجوز لو تكلمت ! ..

فابتسمت له ابتسامة صفح وغفران ، حاولت أن أودع فيها كل عواطف المحبة والشفقة ، التى يمكن أن تبعث الطمانينة والثقة فى النفس ، وقلت : أنت حفيدى ، ودمك من دمى ، ولم يكن مستغربا منى أن أخاف عليك ، وأحاول أن أجنبك اقتراف جريمة قد تودى بمستقبلك وحياتك ! .. أما الآن وقد قتلت فمن واجبى أن أحميك ، ومن واجبى أن انقذك ! .. فاهدأ ولا ترتعد واجبنى .. كيف قتلت ؟ ..

فندت عن الشاب زفرة ، ثم قال وهو يطرق برأسه : القيت الطفل فى البحيرة ، ولكنى نسيت أن أربط جسمه بحجر !

فتنفست أنا ملء رئتى وقلت : لا بأس عليك من هذا .. ولو حدث وطفت الجثة على وجه البحيرة ، فلن يعرفها فى القرية انسان ! ..

وسكنت من روعه ، وطيبت خاطره ، واستطردت وأنا أومئ باصبعى الى احدى النوافذ : انظر .. لقد طلع النهار واشرقت الشمس .. يجب أن نذهب الى البحيرة كالعادة ! .. ويجب .. أتفهم ؟ .. يجب أن ندعو العم أوسكار وزوجته الى مشاهدة الصيد توكيدا لنزاهتنا ، واثباتا لبراءتنا ، وقطعا لدابر كل شبهة يمكن أن تتطرق الينا ! .. فاحمل شباكك وانهض وسأرافقك .. ولعلك تصيد أسماكا كبيرة ، وأصيد أنا طيورا نادرة .. هيا .. انهض ..

واعجبته فكرتى واطمأن اليها ، فنهض وجاء بشبكته · وأسرعت أنا فحملت بندقيتى المليئة بالرصاص ، وايقظت كلب الصيد ، وأشرت اليه أن يتبعنى ثم مضينا جميعا نحث الخطى متجهين صوب منزل العم أوسكار ·

***

وابرق محيا جرازييلا ، وأدركت ان كل شئ قد تم · فهللت لقدمنا ، ورحبت بنا ، والتمست الى زوجها أن يرافقنا · فخرجنا الى البحيرة نسمر ونعبث ، والمرأة ذات القلب الحجرى تضاحكنا ، وبهجتها الغامرة تدفعنا ، وروحها المرحة تجلجل حولنا ، كأنها لم تكن بالأمس القريب روح ابليس الرجيم تتقمصها بدن امرأة !

وكان الجو رطبا ، والنسيم نديا ، والبحيرة لامعه كمرآة كبيرة ، تتجاوب فيها وتنعكس على صقالها أشعات الشمس .. فتقدم انطونيو ونشر شبكته ، والقى بها فى الماء مبتسما لجرازييلا ، متيمنا بذكر اسمها · ومضيت أنا أتأمل البحيرة ، وأنقل بصرى ، فى جوانبها البعيدة ، عساى ان ألمح فى ثناياها شيئا يضطرب ويتقلب ، ويمكن أن يطفو على سطح الماء .. ولكنى لم أر شيئا ، فرفعت بصرى الى السماء مغيظا محنقا ، فاخذت عيناى بعض الطيور العابرة ، فسددت اليها سلاحى وأطلقت النار · فسقط فى البحيرة طائر منها ، سرعان ما هبط الكلب الى الماء فى أثره والتقطه وجاءنى به

واحسست أن هذا ليس هو المكان الذى أنشده،فتحولت من فورى الى طرف البحيرة المجاور لبيتى ، والذى قدرت أن أنطونيو لابد أن يكون قد اتجه فى الليلة الماضية اليه ..

ووقفت على طرف البحيرة وقلبى يخفق ، ولمحت أنطونيو ينظر الى مستغربا وهو يرتعش ، فلم أحفل به .. وفجاة عبر السماء طائر أبيض ، ضخم الرأس كبير الجناحين ، فاتبعته بصرى ، واستجمعت قوتى وأطلقت عليه النار ..

وهوى الطائر فى البحيرة يصرخ ويختلج .. فقفز الكلب فى إثره ، وهبط البحيرة وهو يعوى عواء متواصلا مزعجا ·

ولكنه بدل أن يعود بالطائر ، عاد وبين أسنانه كتلة صغيرة من اللحم شوهاء منتفخة يقطر منها الماء ·

وأثلج صدرى نجاح خطتى ، فارتميت على الكلب وأنا أهدر ، وانتزعت من بين أسنانه كتلة اللحم .. وما أن حدقت اليها وتاملتها حتى ازداد يقينى ، وعرفت فيها جثة الطفل البرئ المقتول .. فالقيت بسلاحى على كتفى ، وحملت الجثة بين ذراعى ، وانطلقت أعدو بها ، وشعور النصر يحفزنى ، وشهوة العقاب وتوكيد العدل يملآن نفسى ، حتى وصلت الى حيث كان يجلس العم أوسكار ، فدفعت اليه بالجثة وصحت : هذه جثة طفل ! .. طفل برئ مسكين ! .. أتعرف من الذى قتله ؟ .. أتعرف من هو هذا الطفل !

وقبل أن يتحرك أنطونيو ، الذى كان قد صعق وجمد ، وقبل أن تصرخ جرازييلا التى كانت مفغورة الفم كبلهاء ، تنظر الى بعينين زائغتين وترتجف ، اردفت أنا فى صيحة مدوية ، مشيرا الى المرأة الفاجرة الزانية : ان هذا الطفل هو ابن زوجتك ! .. هو ابن جرازييلا ! .. هو ابنها من عشيقها أنطونيو صديقك وشريكك وحفيدى ! ..

ومضيت اقص على الزوج ما وقع وانا اردد : سأقول كل شئ ! .. سأعترف بكل شئ ! .. ولابد أن يقتص القضاء من المجرم !

وعندئذ تحرك أنطونيو ، وارتمى على كطود شامخ هز قاعدته زلزال ، فتلقيته بصدرى ثم حاولت أن أدفعه بكتفى وقبضتى .. ولكنه أحدق بى ، وطوقنى ، وتمكن منى ، وامتدت يده الغليظة فجاة الى عنقى وهمت بأن تخنقنى ·

وفى تلك اللحظة ، فى تلك اللحظة الفاصلة ، ومن خلال صيحات الزوج الذى هب لنجدتى ، وصرخات جرازييلا ، التى كانت هى الأخرى تذود عنى ، لا شفقة على ، بل خوفا من تهور حبيبها ، رأيت رأى العين واجبى ، فالتهب عزمى ، واتقدت قوتى ، واستحال كل عضل فى جسمى الى شبه مطرقة من حديد ، فهويت بجمع بدنى على أنطونيو ، وعضضت أصابعه حتى انفرجت عن عنقى ، ثم دفعته بكلتا يدى جاهدا ، فارتد حانقا وهو يزمجر ، ثم عاد فكر على · فاستنكرت وقاحته واجرامه ، وسددت اليه بندقيتى وأطلقت النار ! ..

أطلقت النار وأنا ثابت أعرف ما أفعل ، فترنح الشاب لحظة وتهاوى ، ثم خر على الارض مضرجا بدمه ·

وما كادت جرازييلا تبصره أمامها صريعا ، يئن ويتلوى ، ويتخبط فى التراب تخبط طائر مذبوح ، حتى تاه فكرها ، وثارت ثورتها ، فنسيت نفسها ، ونسيت زوجها ، وارتمت على جثة الشاب ، صارخة من أعماق يأسها وهى تقبله وتغمر وجهه بالدموع : حبيبى أنطونيو ! .. مات ! .. قتل ! .. مات حبيبى ومات ولدى ! ..

ونهضت مسلوبة العقل ، مفقودة اللب .. وجعلت تلطم وجهها ، وتمزق ثوبها ، وتحثو التراب على رأسها ، وتصرخ وتضحك وتهذى ، وزوجها الصامت الهادئ المتامل ، ينظر اليها نظرات هائلة ملؤها الكراهية والحقد والتشفى ! ..

***

وتمهل الشيخ فترة ثم بد رأسه بيده ، وقال لصديقه مست ؟ : وهكذا قتلت حفيدى ، وعوقبت على جريمتى بالسجن ثلاث سنوات · ومع ذلك فانا سعيد ، سعيد لأنى ذدت عن كرامتى ، واحتفظت بشرف أسرتى ، وثارت للعدل والحق ، وعشت حتى اليوم لأرى بعينى رأسى كيف عوقبت الزانية ذات القلب الحجرى جرازييلا ، وكيف حرمت من كل شئ ، من الحبيب والزوج والمال والولد ، وكيف انهارت قواها ، وتحطمت أعصابها ، وحملت الى مستشفى المجاذيب .. بعد ان افترس عقلها الجنون ! ..

ابراهيم المصرى



شيكوريل .. احترق ثلاث مرات !

دار القضاء العالى .. كانت نادى الترسانة « المختلط »



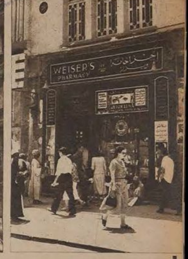
الموضع الذى كان فيه اركو .. كانت فيه قهوة سفنكس



شركة بيع المصنوعات .. كانت صالة بلياردو وبار !



عمارة الشواربى .. كانت «بوظة» مشهورة



اجزاخانة ويزر .. منذ عام ١٩٠٩

سليمان نجيب يبحث عن البوظة فى شارع فؤاد !

ذكريات من خمسين سنة

شارع فؤاد هو قلب القاهرة النابض .. الحياة لا تنقطع فيه نهارا ولا ليلا .. وهو شارع العذارى والعرائس وربات البيوت .. ففيه تصرف مرتبات الموظفين كبارهم وصغارهم معا ..

وقد ظل الصراع بينه وبين شارع الموسكى قائما لسنوات عديدة ، ولكنه استطاع باناقته وأرستقراطيته أن يتفوق على شارع الموسكى فى كل شىء .. وشارع فؤاد له بريق خاص وجاذبية يتميز بها عن سائر أسواق القاهرة .. فقد تكون الكرافتة التى تباع بمبلغ ٢٥ قرشا فى شارع الموسكى من نفس النوع الذى يعرضها شارع فؤاد بمبلغ جنيه أو جنيه ونصف جنيه .. ومع ذلك فانك لا تتردد فى أن تشتريها بهذا المبلغ وانت تعلم جيدا أن ثمنها فى شارع الموسكى لا يزيد على ٣٥ قرشا !

هذا هو سر جاذبية شارع فؤاد !

وشارع فؤاد من أقدم وأعرق شوارع القاهرة ، اذ يرجع تاريخه الى عهد محمد على .. ولم يتغير اسمه الا فى سنة ١٩٢٣ وقبل ذلك كان اسمه شارع بولاق .. وكان يبدأ من باب حديقة الازبكية الغربى الى دار القضاء العالى ..

اقدم محل فى شارع فؤاد

وشارع بولاق قبل الحرب العالمية الاولى له قصة طويلة عريضة.. وقد تسألنى يا سيدى القارىء : ما الذى ذكرك بهذا كله ؟ فاجيبك على الفور بانه مكان واحد فقط هو الذى ذكرنى ويذكرنى دائما بقصة شارع بولاق .. مكان واحد لم يتغير شكله ولم يتطور مع الزمن وظل كما هو منذ سنة ١٩٠٩ الى اليوم .. وكلما مررت بشارع فؤاد ورأيت واجهة هذه الصيدلية القديمة بأبوابها السوداء وفاتريناتها ، عادت بى الذاكرة عشرات السنين الى الوراء

اننى زبون دائم لهذه الصيدلية التى تسمى أجزاخانة ويزر منذ سنة ١٩١٣ الى اليوم .. وكلما دخلت من بابها ووقفت أمام صاحبها الدكتور جاستون ويزر الذى لا يزال يستقبل زبائنه بنفس الابتسامة التى كان يستقبلهم بها منذ عشرات السنين .. نسيت نفسى وتخيلتنى واقفا أمام هذا الرجل أطلب دواء مستعجلا فاذا به يسألنى عن قصة المظاهرة التى قمنا بها ونحن طلبة فى مدرسة الحقوق فى فبراير سنة ١٩١٩ عندما رفضنا أن نستقبل المغفور له السلطان حسين أثناء زيارته للمدرسة !

والدكتور جاستون ويزر سويسرى الاصل وكان أبوه أستاذا للغات الشرقية وقد جاء الى مصر فى سنة ١٩٠٧ وافتتح هذه الصيدلية فى شارع بولاق سنة ١٩٠٩ وهو يقول ان شارع فؤاد الذى تمشى فيه الآن بصعوبة من كثرة الزحام .. زحام الناس والعربات والترام والدواب .. كان فى سنة ١٩٠٩ اذا رأى واحدا يمر فى شارع قال لمساعده :

– واحد فايت أهه !

وجاستون ويزر تزوج مرتين ، المرة الاولى من نمساوية أنجب منها ثلاثة أولاد ثم توفيت ، والثانية ألمانية انجب منها ولدين ... وهو يقول أنه لا يستطيع الجلوس أمام الصيدلية من شدة الزحام !

وقد درت عليه هذه الصيدلية أرباحا طائلة ، فبنى منها عمارة شاهقة بسوق التوفيقية ، وهو يمضى أوقات فراغه فى معمله ..

للفنانين فقط

وأعود الآن الى شارع بولاق .. لنبدأ من الباب الغربى لحديقة الازبكية .. ستجد على يسارك شركة بيع المصنوعات المصرية التى تقع فى عمارة الكونتننتال .. وفى سنة ١٩١٤ لم تكن قد أنشئت هذه المؤسسة المصرية بعد ، وكان يقوم مقامها فى شارع بولاق صالة للبلياردو من أفخم الصالات فى الشرق .. وكانت تضم بارا لطيفا يجمع لفيفا من الطبقة الراقية رواد هذه الرياضة .. وفى هذا البار تجتمع « الشلة » حتى الساعة الثانية والنصف صباحا .. وفى هذا البار ايضا كان يجتمع الفنانون والفنانات من الاجانب الذين يجيئون للعمل على مسرح دار الاوبرا السلطانية ! فيفدون الى هذه الصالة بعد انتهاء عملهم فى الساعة الواحدة صباحا .. وكان زبائن هذه الصالة من صنف عمر سلطان ورؤوف ثابت وطالع ومحمد وهبى وسليمان نجيب ونازل !

مقهى كبار الموظفين من المصريين والانجليز !

وأمام شركة بيع المصنوعات كان يقوم مقهى سفنكس – مكان أوريكو قبل أن يحترق فى ٢٦ يناير – وكان مقهى سفنكس هذا يضم بارا مظلما زواره معدودون . ولهم ذوق خاص يفرضونه على صاحب المقهى .. وهو الضوء الخافت .. وكان زبائنه ينقسمون الى قسمين .. قسم يضم الدكتور عبدالحميد بدوى ومحمد أبوشادى المحامى وحسن رضا وغيرهم .. وهؤلاء تراهم يجلسون الى الموائد النحاسية اللامعة يشربون كؤوسهم أو يتناولون عشاءهم فى هدوء وصمت .. فاذا تكلموا لا يتعدى حديثهم الهمس !



جاستون ويزر .. اعرفه من ايام الثورة

أما القسم الثانى فكان يضم كبار موظفى الحكومة المصرية من الانجليز !

اخبار الثورة

فاذا سرت على يمين الشارع وجدت عمارة شيكوريل القديمة التى احترقت ثلاث مرات وكانت آخر مرة أعيد فيها بناؤها من جديد بعد حوادث ٢٦ يناير .. ثم يأتى بعد ذلك مباشرة محل سولت الحلوانى القديم المعروف لأبناء الجيل الماضى .. وفى هذا المحل كان يجتمع فى كل ليلة أمير الشعراء احمد شوقى والدكتور محجوب ثابت والمرحوم النقراشى والشيخ حلمى طماره .. ومع هذه المجموعة كان يجتمع فى كل ليلة أصدقاء آخرون ليستمعوا الى آخر أنباء الثورة والقرارات الاخيرة التى اتخذها سعد زغلول .. وعلى باب سولت ترى العربة الحنطور الاثرية التى كان يركبها الدكتور محجوب ثابت ويجرها جواده الهزيل الصبور « مكسويلى » وقد كان هذا الجواد المسكين هو الذى يتولى توصيل الدكتور محجوب ثابت الى بيته فى السيدة زينب ، وذلك بعد أن يتطوع بتوصيل « الشلة » واحدا واحدا حتى باب البيت !

سان جيمس ..

فاذا تركت سولت واتجهت الى الجهة الاخرى ، وجدت أجزاخانة ويزر ، ثم بار سان جيمس فى المكان الذى يبنى فيه عبد الوهاب عمارته الجديدة التى سماها الجندول .. وبار جيمس كانت له شهرة بار سيسل الآن .. وقد كان بار سان جيمس يتميز بالخدمة النظيفة والطعام النظيف والشراب النظيف .. وقد كان زبائن سان جيمس يعرفون بعضهم بعضا كأنهم أبناء أسرة واحدة !

وكان الزبون الجديد لا يستطيع أن يجلس فى هذا المحل أكثر من دقائق لانه يشعر بأنه غريب على المكان فيدفع الحساب وينفد بجلده !

البوظه .. بعد كرة القدم

فاذا سرت قليلا وعبرت شارع سليمان باشا وجدت امامك الى اليسار دار القضاء العالى والى اليمين عمارة عبدالحميد الشواربى أمام الاسعاف ..

وقد كان فى مكان دار القضاء العالى يقوم نادى المختلط الذى أصبح الآن نادى الزمالك .. وفى هذا النادى كان يلمع نجوم كرة القدم من حسين حجازى وعلى الحسنى ومرعى وحسنين زوبه وفؤاد الجميل وسيد أباظه وعلى رياض ويوسف وهبى . وهو غير يوسف وهبى الفنان الكبير – وهؤلاء الابطال الذين دوخوا عمالقة كرة القدم وأساتذتها فى أنحاء العالم .. كما شهدت هذه الارض فى أيام شارع بولاق آلاف المتفرجين الذين يجيئون من جميع أنحاء القطر لمشاهدة مباريات الكأس السلطانى .. وكم دوت فى هذه البقعة من شارع فؤاد الهتافات وارتفعت الحناجر مهللة لانتصارات حسين حجازى وفريقه الذى لا يقارن به فريق آخر !

وعندما ينصرف المتفرجون من مباراة كرة القدم .. تراهم يتجهون الى الناحية الاخرى من الشارع .. حيث كانت تقوم البوظة المشهورة فى مكان عمارة الشواربى فيتناول كل منهم قرعة أو قرعتين من البوظة المخمرة اللطيفة !

ولا أخفى عليك أن هذه البوظة اللعينة كانت تورث متعاطيها صداعا يستمر أياما وأياما !

شارع بولاق فى الليل ..

وبعد العاشرة مساء من كل ليلة كان شارع فؤاد أو شارع بولاق تزدحم أرصفته بالنساء اللائى يطلق عليهن « لا من عذارى ولا من امهات » وقد كن يفدن من روما وباريس ومرسيليا فى أى وقت.. ليبعن المتعة لرواد شارع بولاق من الاثرياء والوجهاء وكبار الموظفين !

وشارع بولاق كان يختلف اختلافا كبيرا عن شارع فؤاد .. فبينما ترى على جانبى الطريق السيارات الفاخرة والموتوسيكلات الفيسبا .. كنت ترى العربات الحنطور بخيولها المطهمة وقد وقفت فى انتظار الحريم على باب شيكوريل نهارا أو أزواجهن على أبواب البارات والمقاهى فى الليل ..؟

سليمان نجيب

عبدالله كنج يطلب سامية جمال فى بيت الطاعة !



سامية جمال وزوجها .. ابتسامات متبادلة فى مكتب المحامى قبل بداية الحديث



.. وبعد ان بدأ الحديث راحت الابتسامات !!

عندما هبط عبدالله كنج من الطائرة لم يجد أحدا يستقبله باسم سامية جمال .. فسأل بعض الصحفيين عن محاميها، فقيل له ان المحامى قرأ الحديث الذى أدليت به لمراسل اليونيتدبرس فى روما وقلت فيه اننى لم اقطع عشرة آلاف ميل لاتمتع بلقاء محامى سامية جمال ! . وانه لهذا السبب لم يحضر وقال :

– اذا أراد شبرد كنج ان يقابلنى فهو يعلم عنوان مكتبى !

فاتصل شبرد كنج بالاستاذ أنيس عطية المحامى بالتليفون

وفى نهاية حديثه قال الزوج العاشق او « صاحب منجم الذهب المصرى » كما يسميه الامريكيون :

– اننى أريد ان اقابل سامية الليلة

فرد عليه المحامى بأنه يستطيع ان يقابلها فى اى وقت يشاء !

فقال شبرد كنج انه يخشى ان يذهب الى بيتها ، فترفض مقابلته !

فرد عليه المحامى بأنه سيدبر هذه المقابلة .. واستقل شبرد كنج سيارة الى فندق سميراميس ، وكانت سامية جمال قد حجزت له غرفة فى الفندق بعد ان صمم فى آخر برقية له على الحضور الى القاهرة ..

وفى نفس الليلة اجتمع شبرد كنج وسامية جمال فى مكتب المحامى . وعندما دخلت سامية جمال مدت اليه يدها لتسلم .. ولكنه لم يكتف بالسلام فقط ، فعانقها وهو يقول يازوجتى العزيزة !

وبدأت سامية جمال بالحديث فقالت له:

– انت متعب الليلة من السفر ...

ولهذا فاني اقترح ان نؤجل الحديث الى مساء الغد !

وبعد ان تناولوا القهوة ... انصرف الجميع على ان يلتقوا فى الساعة العاشرة من مساء اليوم التالى – السبت – وفى هذا الاجتماع بدأت سامية جمال حديثها قائلة :

– انت تعلم جيدا من برقياتى اليك اننى لن أعود معك !

فأجابها زوجها عبدالله كنج :

– وأنت تعلمين جيدا أننى لم أقم بهذه الرحلة الطويلة لكى انفذ لك هذه الرغبة الجنونية !

وكاد الاثنان يشتبكان فى مشادة .. بعد ان صممت سامية على طلب الطلاق ، وأصر زوجها على عدم الطلاق ولو ادى هذا الى ان يرفع دعوى يطلبها فيها لبيت الطاعة !

كل شىء الا الطلاق !

وهنا اقترح الاستاذ اليس عطية المحامى أن يتنازل كل منهما عن رغبته مؤقتا .. فلا تطالب هى بالطلاق ، ولا يطالب زوجها بعودتها معه الى أمريكا ... ثم طلب من الزوجين أن يفكر كل منهما على انفراد على ضوء الحقائق ، لا العواطف .. فقال عبدالله كنج انه فكر جيدا فى الموضوع ولن يتنازل عن رأيه !.. ثم قال :

– اننى على استعداد لتنفيذ جميع رغبات سامية جمال الا الطلاق !

واقترح المحامى على شبرد كنج ان يعود الى أمريكا بلا طلاق .. كما اقترح على سامية الا تتعجل الطلاق .. وكانت وجهة نظره تتلخص فى ان سامية امضت فى أمريكا سنة واربعة اشهر .. وانها اذا عادت مرة اخرى وامضت ثمانية شهور اخرى فان القانون الامريكي يخول لها الحق فى التمتع بالجنسية الامريكية سواء كانت متزوجة من امريكى أو غير متزوجة .. وانها تستطيع فى اى وقت تشاء ان تسافر الى أمريكا ، وتتمتع بكل المزايا التى يتمتع بها المواطن والمواطنة الامريكية فى امريكا وخارج الاراضى الامريكية !

هذه هى وجهة نظر محامى سامية جمال .. أما سامية جمال نفسها فلم تعلق على هذا الرأى بشىء ..

واتفق الطرفان – سامية وزوجها – على ألا يلتقيا خلال بضعة ايام .. يفكر كل منهما خلالها ثم يجتمعان فى الاسبوع المقبل .. فقد يغير شبرد كنج رأيه .. وقد تغير سامية رأيها .

٢٤ الف جنيه .. وسيارة كاديلاك

والمعروف ان سامية جمال اشتغلت فى خمس عشرة ولاية . وكانت ترقص فى كل ولاية لمدة اسبوعين ، وان دخلها من هذه الرحلة لايقل عن مبلغ ٢٤ الف جنيه .. وان هذه المبالغ كلها كان زوجها شبرد كنج يستولى عليها أولا بأول .. وكان هو الذى يتولى جميع شئونها المالية وغير المالية ، فهو الذى يتصل بالبنوك والمصارف ، ولم تكن تدرى شيئا سوى التوقيع بامضائها فقط !

ويقول بعض اصدقاء سامية جمال انها عندما سافرت الى أمريكا مع زوجها وبدأت تعمل على المسارح ، قالت لها محامية زوجها الامريكية ، ان القانون الامريكى يخول للزوج الحق فى الاستيلاء على نصف دخل زوجته !

ولكن الذى حدث ان الزوج كان يستولى على كل دخل زوجته .. وعندما تركت سامية جمال أمريكا كان زوجها قد استولى على مبلغ لايقل عن ٢٤ الف جنيه ... والسيارة الكاديلاك التى اشترتها سامية جمال فى أمريكا !

الرجل اللى فقد منجم الذهب !

ويقول أصدقاء سامية جمال ايضا ان شبرد كنج هذا رجل لا حرفة له ، وانه لايفيق من الخمر ليلا ونهارا .. وانه خدعها عندما اخبرها فى باريس انه من أسرة كنج المشهورة فى أمريكا ، وقد وضحت لها هذه الحقيقة هناك ..

وهم يقولون ايضا انه لايمتلك الآن شيئا .. وانه يعيش على الايرادات التى حصلت عليها سامية جمال من الرقص فى الخمس عشرة ولاية وانه اذا فقد سامية جمال ، فانه يكون قد فقد منجم الذهب المصرى تماما كما يسمونها فى أمريكا !

الفنانون السودانيون فى مصر لهم مشاكل



حسنة سليمان مصطفى
خادمة على الشاشة أحسن من خادمة فى البيوت

يشكو الممثلون والممثلات السودانيون الذين يعملون فى الافلام المصرية منذ سنوات عديدة ، من الازمة التى عصفت بهم وبأولادهم – فى هذه الايام – بعد ان امتنعت الشركات السينمائية عن اسناد أدوار الخدم والسفرجية والبوابين اليهم ... وكانت هذه الادوار موقوفة على لفيف منهم .. فلا يكاد ينتهى الممثل من تأدية دوره امام الكاميرا ، حتى تتخاطفه الشركات الاخرى .. ثم ابديت ملاحظات بعدم اسناد هذه الادوار للفنانين السودانيين بالذات .. فلجأت بعض الشركات الى وسيلة اخرى وهى اسناد الادوار الى ممثلين آخرين بعد ان يصبغوا وجوههم بالالوان السوداء .. وقد احتج الممثلون السودانيون على هذا .. فقالوا ان الادوار العادية التى تسند اليهم قليلة جدا .. كدور زبون فى مقهى او ضابط مباحث او مستشار فى محكمة ، اما ادوار الخدم والسفرجية والبوابين فهى منتشرة فى جميع الافلام .. وما معنى ان يحرم الممثل السودانى من تأدية دور ، يمثله زميل له من المصريين بعد ان يصبغ وجهه ويديه باللون السودانى ؟



عبد العزيز سعيد
يمثل دوره وهو متألم



جمعة ادريس
أول سودانى دخل معهد التمثيل

تقول حسنه سليمان وهى ممثلة وراقصة سودانية تعمل فى الافلام المصرية وعلى المسارح منذ سنوات عديدة ، انها تفضل الف مرة ان تظهر كخادمة على الشاشة ، من ان تعمل كخادمة فى البيوت !

وهى تقول انه لايعيب كبار الممثلين والممثلات ان يظهروا كخدم او سفرجية ، وقد كان نجيب الريحانى يختار أدواره دائما من هذه الطبقة ... فمرة نراه ساعيا فى احد المحال التجارية ومرة نراه شحاذا ، ومرة نراه يشتهى ان يكون خادما فى احد البيوت ..

وكذلك يوسف وهبى الذى مسح البلاط فى فيلم الطريق المستقيم وهو من تأليفه واخراجه . وفى هذا الموسم ايضا لعب الممثل الكبير لورانس اوليفييه وهو حائز على لقب سير دور رئيس خدم فى فيلم « كارى » الذى عرض بسينما ديفول .

وهى تقول ايضا انها تعاقدت منذ سنة على العمل فى كازينو اوبرا كراقصة ولكن السودانيين احتجوا على ظهورها ببذلة الرقص كتحية كاريوكا وسامية جمال .. فاضطرت الى الغاء العقد ، واكتفت بأدوار الخدم التى تلعبها على الشاشة !

وحسنه سليمان مصطفى بدأت حياتها ممثلة فى فرقة على الكسار بأجر ٩ جنيهات فى الشهر .. واول فيلم ظهرت فيه هو فيلم « عنتر وعبله » وقد مثلت فيه دور جارية عبلة بأجر ٤٥ جنيها .

وهى تقول انها عضو بنقابة الممثلين تدفع الاشتراك الشهرى فى موعده .. ولكنها لم تدفع الاشتراك منذ منعت الشركات ظهورها فى أدوار الخدم الى اليوم .. واضطرت اخيرا الى ان تقدم شكوى لادارة الشئون العامة تعرض فيها مشكلتها ومشكلة زميلاتها من الفنانين والفنانات السودانيين !

وحسنه سليمان مصطفى عمرها ٢٨ سنة ، وهى تنحدر من ام حبشية واب سودانى .. وهى عضو فى نقابة ممثلى المسرح والسينما منذ ست سنوات ..

يمثل ادوار الخدم وهو يتألم !

ويقول الفنان السودانى عبدالعزيز سعيد انه كان يؤدى ادوار الخدم وهو متألم ! .. ومنذ اكثر من عام وهو يرفض تمثيل هذه الادوار ، وعلى الرغم من الازمات التى تعرض لها ، فانه يظهر بين الحين والآخر فى أدوار محترمة .. وآخر دور مثله فى الموسم الماضى هو دور مستشار فى فيلم « شريك حياتى » من اخراج الهامى حسين .. وهو يقول ان احسن دور مثله هو دور « الزبير بن العوام » فى فيلم فتح مصر من اخراج فؤاد الجزايرلى ، والمعروف ان الزبير بن العوام كان اسود اللون ، وكان عضوا فى هيئة اركان حرب عمرو بن العاص فى حملة فتح مصر .

وأول دور مثله عبدالعزيز سعيد هو دور خادم فى فيلم « سفير جهنم » بأجر قدره ٥ جنيهات . وقد استغرق تمثيله هذا الدور ثلاثة ايام .. ثم اسند اليه بعد ذلك دور خادم « خاتم سليمان » فى فيلم خاتم سليمان من اخراج حسن رمزى

وفى رأيه ان الملحنين المصريين الذين يتعرضون للالحان السودانية ، سواء فى السينما او الاذاعة ، انما يخرجون الحانا أقرب الى الهمجية منها الى الالحان والموسيقى السودانية !

وعبدالعزيز سعيد عمره ٢٩ سنة ، وهو ينحدر من اب سودانى وام مصرية فلاحة من السنبلاوين !

الامين الخاص للملك السابق

ويقول جمعة ادريس انه لايعيب الفنان السودانى ان يمثل دور خادم على الشاشة ابدا .. ففى هذا الموسم عرض فيلم اجنبى مثل فيه جيمس ماسون دور خادم السفير البريطانى فى فيلم « الجاسوس » ونال نجاحا عظيما .

وآخر دور مثله جمعة ادريس على الشاشة فى هذا الموسم هو دور « محمد حسن » الامين الخاص للملك السابق فى فيلم « الله معنا » اخراج احمد بدرخان . واول دور مثله هو دور بواب سليمان نجيب فى فيلم اصحاب السعادة اخراج محمد كريم ... وهو يقول انه اول سودانى التحق بمعهد التمثيل وتتلمذ على جورج ابيض وزكى طليمات وعبدالرحمن رشدى

وعندما حضر الزعيم السودانى الكبير السيد عبدالرحمن المهدى الى مصر لتوقيع اتفاقية السودان ، قابله جمعة ادريس واستطاع ان يقنعه بوجوب انشاء مسرح كمسرح الاوبرا بالخرطوم .

وجمعة ادريس عمره ٤٣ سنة ، وهو متزوج من سنة ١٩٣٢ وله ستة اولاد .. وهو من مواليد دنقلة بالسودان

***

هذه هى آراء الوجوه الثلاثة السودانية التى لم يكد يخلو فيلم مصرى منها ... اما باقى الفنانين الذين يقنعون بالادوار القصيرة ، فقد حرموا ايضا من تمثيل هذه الادوار الثانوية التى اصبحت وقفا على بعض الكومبارس وصغار الممثلين الذين يصبغون وجوههم باللون الاسود لكى يظهروا فى أدوار الخدم والسفرجية والبوابين !



مشروع قصة ..

فتاة فى الرابعة والعشرين ، انتهت حياتها ، مع انها لم تذق للحياة طعما ، الا وهى فى غيبوبة تامة .. وهى اليوم « سيجارة » القيت فى الطريق تحت اقدام المشاة ، وفى احد طرفيها آثار احتراق ، وفى طرفها الآخر آثار آخر شفتين ..

حياتها بدأت بزواج بالاكراه ، أو بحياة بالاكراه ، وفرت هى من هـــذا الزواج أو من هذا الاكراه على الزواج او على الحياة ، وطلبت الطلاق من زوجها فطلقها .. واستراحت بعيدة عن زوجها واستراح زوجها كذلك .. ثم أحبها فتى ، او اوهمها بانه يحبها .. وكان حبا عنيفا ، أو تمثيلية صارخة متقنة انتهت بانتحار البطل ، وكانت صدمة عنيفة لها ، هزت رأسها وقلبها ولسانها وعقلها .. ولم يسكن لها اهتزاز حتى اليوم . وكان هذا الحبيب الذى انتحر قد سقط فى حياتها ، فأخذت حياتها تهتز ، كما يهتز الماء اذا ألقى فيه حجر ضخم !

وكرهت الفتاة ذكراه وصورته واسمه وكل الظروف التى مرت بها معه ، والتى تخشى أن تمر بها من جديد .. كرهت كل النساء لانهن يذكرنها بنفســـها ، وكرهت كل الرجال لانهم يذكرونهـــا بزوجها وحبيبها ..



وكان لابد أن تضع يديها على عينيها فلا ترى ، وعلى اذنيها فلا تســمع ، وتمسك افكارها فلا تنطلق الى الماضى الحزين .. وكان لابد أن تنسى .. فعكفت على الخمر تشربها كؤوسا وزجاجات وكرهت الزجاجات الحمراء لانها تذكرها بزجاجة صبغة اليود التى شربها حبيبها حين انتحر .. وكرهت الاضواء الحمراء فى السيارات وفى الكباريهات وفى علامات المرور ، لانها تذكرها بالدم الاحمر الذى كان ينزف من أنف حبيبها حين مات .

ولكنها هى الاخرى تريد أن تهرب وأن تموت ، فرارا من عذاب لا تطيـــقه ، وذكريات ثقيلة على رأسها وعلى قلبهـــا وعلى وجودها كله ..

فاذا زجاجة اليود لا تغادر رأســـها ولا يدها .. فكل شىء فى يدها يتحول الى زجاجة يود ، يتحول الى شىء يمكن ان يؤدى الى الموت .. السكين والكأس وعلبة الكبريت والسيارة .. واذا هى تحلم بالانتحار ، تحلم بأنهـــا انتحرت وشربت زجاجة يود ، وان ســـيارات الاسعاف تنقلها الى المستشفى ، واذا هى تصرخ وهى تموت ، وتحس انها تموت وأنها تدفن حية .. وان الموت يدخـــل جسمها من شفتيها ، ولا يزال يشيع الخطر فى جسمها وكأن الموت قد أطلق عليها جيوشا من النمـــل تجرها الى القبر برغم سنواتها الاربع والعشرين .

ولكنها مع ذلك تريد أن تموت .. تريد أن تموت دون أن تدرى كيف ماتت ، وكيف لقيت نهايتها .. تريد أن تموت وهى ترقص ، وهى تغنى .. والاضـــواء كلها مســـلطة عليها .. الاضواء الحمراء والصفراء ، وأصوات الموسيقى تزفها كما لو كانت عروسا تزف الى حبيبها الذى سبقها الى العالم الآخر .

وكادت فى يوم من الايام تقتحم أبواب العالم الآخر بزجاجتين من الخمر ، لولا ان أبوابه كانت شديدة .. لقد رفضها الموت ، ولكنها أحست به وعرفت كيف تدخل أبوابه وتتسلق أسواره ..

فاتجهت ذات يوم الى نهر النيل ، وكان الليل باردا وكانت الاشجار تعلق على أوراقها مصابيح من الندى لتضىء الطريق الى الشاطىء ولكن السماء كانت داكنة الســحب ، والقمر يتستر وراء ستائر رقيقة بيضاء .. وكـــادت تلقى بنفسها فى الماء ، لولا ان طالعتها على وجه الماء ، صورة مرتعدة للقمر ، كأنه سبقها الى الماء ، فلما وجده باردا ، راح يرتعد متجها الى الشاطىء .. فداخلها الخوف

بقلم : أنيس منصور

وكأنما ارادت الا تموت وهى ترتعد من الماء ومن الموت .. وخيل اليها ان يدا قد امتدت اليها تنقلها من الماء البارد ، وان هذه اليد هى يد ابيها الذى مات قبل ذلك بسنوات .. وكانت تحب اباها فاستجابت لدعوته ، وانتقلت الى رحمة الحياة ، لان اباها يريد لها الحياة ، ولا يحب ان يراها فى هذه السن فى عالم الاموات ..

وفى شارع سليمان باشا لقيهـــا احد اصدقائهـــا ، وأدرك اضطرابهـــا ودعاها للشراب ، ولم تكن الزجاجات حمراء هذه المرة . بل كانت صفراء كلون القمر الشاحب وكلون البيرة .. وأطلقت البيرة لسانها ولســـانه .. واذا هى تكتشف ان الشاب الذى انتحر ، لم يكن من اجل حبهـــا ، ولكنه كان غارقا فى الدين الى اذنيه ، فأراد ان يدفع دينه كله فدفع حياته فارا من وجه الدائنين .. وكان هذا اسعد الانباء التى تلقتها فى حياتها .. فتفتحت نفسها للحياة ، تصلى لها وتعبدها ، فالحياة تستحق ان يحياها الانسان ، وليس فى الدنيـــا كلهـــا شىء يستحق ان يضحى له الانسان حياته لا الحب ولا المبدأ !

وعادت للحياة من جديد ، اكثر ايمانا بها وبنفسها .. وفى نشـــوة فرحتهـــا الشديدة وسعادتها المفاجئة ، رأت وجها يرتعد ، ولم يكن وجه القمر ، وانما كان وجه زوجها الأول .. زوجها الذى طلقها بعد ان أدرك انها طائشة ، وان الحياة معها مستحيلة ... لقد كان يعيب عليها أنها تنقل كل مايدور بينه وبينها الى صديقاتها ، ومن الصديقات الى الاصدقاء والى الشارع ، والزوج آخر من يعلم امره وأمر زوجتـــه .. وكان يحس دائمـــا ان هنالك عيونا ترقبه ، وآذانا تسمعه ، وانه عريان تماما !

ولما رأت هذه الصورة المرتعدة ، قررت ان تقف على الشاطىء مرة أخرى ، والا تلقى بنفسها فى بحر الحياة من جديد .



وعاشت بين الحياة والموت .. وراحت تنطلق فى الشوارع كأنها كلب كبير تدلى لسانه وأذناه وربط فى حبل طويل من الجلد ، ينتهى بيد أحد الاصدقاء .. وكانت تجرى يمينا وشمالا .. وقد عرف عنها اصدقاء الشارع والليل هذه الطباع الجديدة .. فكانت اذا جلست احاطوا بها وربطوها فى المقعد الذى تجلس عليه وحينئذ لا تتحرك ولا تبرح مكانها ..

وراحت تتلمس فى صـــدرها ندما واحساسا بالندم وبالخطيئة .. فقد اجرمت فى حق حبيبها الأول ، واجرمت فى حق زوجها .. فزوجهـــا كان شـــابا وسيما ، وكان غنيا ، وكان يحبها ، وكان ينفق عليها الاموال دون حساب ، فى مصر وفى اوروبا .. وله بيت جميل فيه مربية سويسرية ، ولديه سيارات عديدة .. وكان لا ينام الا اذا نامت ، ولا يأكل الا اذا أكلت ، ولايخرج الا اذا اشارت اليه أن يخرج .. كما انها اجرمت فى حق الثانى فدفعته الى الانتحار ، وليس صحيحا انه كان مدينا ، فهو من اسرة غنية ، ولم يكن مسرفا فى حياته الخاصة او العامة

انها تستحق جزاء الهيا ، انها تستحق اى عذاب من اى انسان لأنها قتلت رجلين رجلا مات فاستراح ، ورجلا مايزال على قيد الحياة ينتظر الموت ، وربمـــا كانت الحادثة التى وقعت لمحاولة انتحار ولكنه نجا منها .. !

وفى هذه الاثناء عرفت شابا « ثالثا » وتعلقت به واحبته حبا جنونيا ، فلم تكن تحدثه الا تحت وابل من دموع عينيها وفوق بركان من نار قلبها .. وأخذت تطفىء هذه النيران بالخمر مرة أخرى ، وكانت تراه فى المساء جميلا وسيما .. عيناه فيهما لمعان غريب ، وشفتاه ورقتان من ورد ، واسنانه قطع من النـــور .. ويطلع النهـــار دائمـــا ، ويذهب ضوء الشمس بلمعان عينيه ، وورود شفتيه ، ونور اسنانه ، فلا لمعان ولانور ولا ورود وانما عينان كعيون ابناء الصين ، وشفتان كأنهما شقتا بسكين ، واسنـــان ضربهـــا اللسان ، فاندفعت الى الماء توشك ان تسقط

ولكنها كانت تحبه وتروى قصصهـــا الوهمية معه .. ترويها لاختهـــا وأمهـــا وصديقاتها واصدقائها القدماء وتكررت شكوى زوجها الاول ، وانتقلت زجاجة اليود من حبيبها الاول الى يديها هى !..

وكانت تسمع فى ذلك الوقت أن بعض قبائل أواسط افريقيا يحيون ضيوفهم بأن يبصقوا فى وجوههم ، فهم لايعرفون تقبيل اليدين او الشفتين .. وكلمـــا كبرت البصـــقة كان ذلك دليـــلا على الاجلال والحب .. وكانت تحس انها تنتسب الى هذه القبائل البدائية .. فتستريح الى من يبصق فى وجهها ، ويضربها برجله وكانت تسعى فى الليل كأنها أفعى ، تتملق اقدام السكارى ،

تريد أن تموت بأحـــذية الآخرين .. وكلما نفضت السيقان الحذية فى الليل المظلم ، واخذ الرمل يئن تحت هـــذه الاحـــذية .. احست أنها كهذا الرمل الذى لا حياة فيه ، ولكن الضغط عليه جعله يئن ويصرخ .. وتروح تنتفض وترتعد كما ارتعد القمر على المـــاء ، وكما ارتعدت صورة حبيبها الاول وزوجها الاول ، وصورتها هى أمام هذا الفتى الثالث ..

انها لاتزال حائرة بين أحذية تدب على الشاطىء ، وموج يضرب الشاطىء ، والمصابيح الحمراء ، كانت زجاجات كبرى من صبغة اليـــود تنير السبيل لكل هارب من الحياة ..

انها ملقاة على الارض تدوسها الاقدام ، فيهـــا بقايا دخان ، وبقـــايا شفاه ، وبقايا امرأة .!

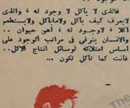
الاعتناق والعناق

كان الفيلســـوف الفرنســـى ديكارت يقول : انني افكر .. اذن انا موجود

فالذى يفكر هو الموجود ، اما الذى لايفكر فلا وجود له .. أو هو حيوان وليس انسانا ، والنـــاس يترقون فى مراتبهم الوجودية على اساس الفكر ، لا على أى أساس آخر ..

وكان الفيلســـوف الاشـــتراكى الالمانى كارل ماركس يقول انا آكل ... اذن انا موجود ..

فالذى لا يأكل لا وجود له ، والذى لايعرف كيف يأكل ولامايأكل ولايستطعم أكلا ، لاوجـــود له ، أهو حيوان .. والانـــسان يترقى فى مراتب الوجود على أساس امتلاكه لوسائل انتاج الاكل .. فأنت كما تأكل تكون ..



وكان الشاعر الالمانى هيئه يقول : انا اعانق .. اذن انا موجود ..

فالذى لا يعانق ولا يحب حيوان ، أو هو لا وجود له .. ولا حياة ولاوجود انسانيا بغير قبل أو عناق ..

ولابد للانســـان ان يفكر وان يأكل وان يعـــانق .. فالوجود فكرة وأكلة وقبلة ..

وأنا من الذين يؤمنون بالحرية .. حـــرية الفكر والاكل والعناق ، حرية العناق والاعتناق معا !

انيس منصور



مع أضواء الفن ..

بقلم: الملاح

● امتاز هذا العام ، بمعرضين فوتوغرافيين كبيرين من قبل ، وهما المعرض الهندى ، ومعرض المصورين البلجيكيين مع بعض المصريين .. ثم معرض التصوير الحالى ، الذى يعرضه ٢٢ مصورا مصريا ومتوطنا فى قاعة عرض بمقر جمعية الفنون بأرض المعرض بالجزيرة ، ويستمر حتى اخر مايو .

اين حواء ..؟

ويمتاز معرض الجمعية المصرية للتصوير ، بانه لايشترك معه حواء .. ولا يقدم ولو صورة واحدة ملونة !.. ومع ذلك فالمجموعة المعروضة من الصور - وتزيد على المائة لوحة - لابأس بها ، وان كانت المجاملة قد دفعت بعرض نحو ٢٠ صورة لم نجد فيها جديدا ، ولا حتى قديما .. ؟ بل كانت محاولة تقليدية للكارت بوستال الرخيص ..!

وبالطبع امتازت بعض الاعمال المعروضة من الناحية الفنية ، وسوف أشير اليها فى لمحة عابرة نظرا لضيق المقام .

فهناك مجموعة محمد حسنى الذى يميل الى ابتكار الزوايا والموضوع ، ودراسة الاضواء ل : دكتور خليل مظهر ورتب دوس وادوار عيد ولويس براهيم ودكتور صليب .

أما الميل الى استخدام الحيل والاخراج الاستقبالى فيتولاه : دكتور صيداوى ورمزى زلمه .

ويستغل جان تريجوجلو وعنان شانتر جمال المنظور ومبالغته .

والى المدرسة الواقعية ناجى يسى وأحمد رضوان وانطون عضم والبير .

والى تصوير الشخصية سليم يوسف

واود أن أشير الى فنان شاب سبق ان قدمته للجمهور . أول هذا الموسم وهو جميل حلمى .. الذى يقفز قفزات رائعة الى الامام ..

قصة اصيرة للكفاح

وتاريخ هذه الجمعية حديث بعض الشىء . فقد أنشأها فى عام ١٩٤٧ جماعة من الهواة المتحمسين لرفع مستوى التصوير الفوتوغرافى فى مصر ، وانضم اليها أول الامر ٦٠ عضوا حتى اذا كان العام التالى مباشرة ، أقاموا لهم معرضا .

وقد استأجروا فى بداية الامر غرفتين فى نادى خريجى فكتوريا ليكون مقرا لهم . ولكن سرعان ماتبين أن موارد الجمعية لاتستطيع الوفاء بايجار هذا المكان ، فتركوه ليتخذوا من رابطة مصر - أوروبا مقرا مجانيا ، وكفى المصورين شر المال !

ثم قاموا فى سنة ١٩٤٩ ، بتنظيم مسابقة صيفية مع احدى الجرائد الاجنبية التى تصدر فى مصر ، فنجحت الجمعية فى اجتذاب عدد كبير من الهواة المبتدئين ، ومع ذلك فقد ران عليها شىء من الركود والخمول ظهر فى عامى ٥٠ و ١٩٥١ .

وما أن هلت سنة ١٩٥٢ حتى أطل معها بعض النشاط الذى نرى ثمرته الآن بعد اجتماعات كانت تتم أحيانا عند دكتور ناجى يسى رئيس الجمعية .

***

وبعد فهذه قصة كفاح خلق جمعية لتصوير فى مصر من العدم .. نرجو لها أن تنجح فى نشر رسالتها مهما وقفت الصعاب أمامها .. وأن تهتم باخراج مجلة فنية خاصة بها وبنشاطها الذى نود له أن ينتشر يوما ما ، خارج مصر ، فى أى بلد من بلاد الغرب ، حاملا رسالة فن مصر ..! وأن تدعو الى اقامة معرض دولى فى القاهرة كل شتاء مثل مؤتمر نوسرن مثلا .. !

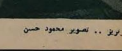
نعتقد انهم قادرون لو أرادوا .. !



اليتيم .. تصوير الدكتور صيداوى



زهور .. تصوير جميل محمد حلمى



تريز .. تصوير محمود حسن

طريق الشر .. تصوير رولاند صيداوى

وجه سعيد .. تصوير دكتور صيداوى

عايده .. سفينة نوح فى مصر

٤٢ عاماً تتحدى الموج والأعاصير!

اثبت التحقيق ان غرق « السلوم » .. كان بسبب عطب اصاب آلاتها من جراء القدم ؟

وثبت ان قدم الطرادة « نصر » كان عاملا مهما فى عدم احتمال اصطدامها بناقلة البترول فى البحر الاحمر !

وهكذا لعب « القدم » دورا كبيرا فى حادثين مهمين لقطعتين عزيزتين من قطع الاسطول ..

وفى مصر « طوافة » اسمها عايدة .. طالما جابت البحار عشرات السنين ، حتى شاخت .. وهدها الزمن والجهد .. واصبحت تنتظر فى كل لحظة .. الاذن بالتقاعد !

كل انسان تصيبه الشيخوخة .. ويدركه الخريف .. وربيع الحياة الباسم له نهاية تأتى سريعا ... لانه فى عمر الزهور الا ربيع « عايدة » فان الدولة لا تعترف بأن لها خريفا .. وأن شبابها قد ولى وذبل .. لقد بذلت اقصى ما يستطيع موظف كفء نشيط أن يبذل ، مدى ٤٢ عاما من العمل المتواصل ، ومع ذلك فلا يزال العبء كله عليها ، يلعب البحر بها .. وتسخر الامواج منها .. وتهز العواصف كيانها ، والعجوز الصابرة تلقى كل هذا الهوان وتتساءل : ألم يحن الوقت لاستريح .. أريد احالة الى المعاش ..

وتبدأ قصة « عايدة » سفينة التموين من نانتس بفرنسا ، فى فجر احد أيام ١٩١٠ ، حين نزلت الى البحر سفينة كبيرة بمقياس زمانها .. فتعلقت بها عيون دولة وآمال شعب ... كانت السفينة الوحيدة التى تملكها مصر فى ذلك الحين .. صنعت لحساب مصر هناك ، وبلغت تكاليفها ٨٢ ألف جنيه ، وسميت باسم أوبرا فردى « عايدة » ، وسارت عروس البحر الابيض الى الاسكندرية ، وبدأت حياة شاقة من أول يوم مع أمواج البحر الابيض وشعاب البحر الاحمر .

القلب الكبير

وكما أن البحر واسع عميق لايضيق بالناس ولا بالسفن ، فكذلك « عايدة » كانت تتسع لكل شىء ، وتحمل على ظهرها وفى قلبها كل الناس وكل شىء .

ومع أن طولها ٢٧٠ قدما ، وعرضها ٣٢ قدما ، فانها حملت أضعاف ما تستطيع اي سفينة فى مثل حجمها ان تحمل ..

واحتاجت الحكومة الى سفينة تموين فتقدمت « عايدة » لتحمل ٢٥٠ طنا من المياه فى المرة الواحدة ، تنقلها الى الذين يعيشون فى الصحراء ، وسط البحر ، وكانت قوتها فى شبابها ١٢٠٠ حصان ، أما الآن فيقول كبير مهندسيها القبطان محمود مختار : بعد أن كانت تسير فيما مضى بسرعة ٣٠ ميلا فى الساعة ، أصبحت سرعتها الآن بين ٤ و ١٠ أميال فى الساعة حسب قوة الريح أو ضعفها ، كأنها سفينه شراعية .. وتنفرد « عايدة » بميزة أخرى عدا البطء الشديد .. وهى أنها السفينة الوحيدة التى لا تزال تسير بالفحم فى العالم بأسره ، وتستهلك يوميا ما قيمته ٢٥٠ جنيها ، وفى الرحلة الواحدة التى تستغرق أسبوعا تبلغ تكاليفها من الفحم فقط ، ٢٠٠٠ جنيه ، وقد قطعت السفينة فى حياتها ٢٠٠ر٠٠٠ ميل ، وهى مسافة تكفى للطواف حول العالم عدة مرات ..

مغامرات خطيرة

وفى حياة « عايدة » مغامرات عديدة ففى أثناء احدى رحلاتها كانت تحمل ٧٠٠ من المعتقلين مع حراسهم ، عدا بحارتها وضباطها ، وكان القبطان يشد شعره وهو يكاد ينفجر من الغيظ ويصرخ : « ليس فى السفينة زورق نجاة واحد ولا أطواق نجاة ، ولو حدثت عاصفة فالبحر لا يرحم .. لو حدث هذا لغرقنا جميعا ، فأمرت الجنود بعدم الاكثار من التحرك ، حتى نصل الى السويس ... وكانوا بين حين وحين .. يأمرون المعتقلين بالانتقال من مكان الى آخر خشية الهرب » !!

ويروى الكابتن فيقول : « كان الالمان يعرفون أن « عايدة » هى الوحيدة التى تستطيع أن تدخل دروب البحار المصرية ، لخبرتها الطويلة بالشعاب المرجانية الخطرة ، ففى عام ١٩٤٢ قامت الطائرات الالمانية بغارات عليها ، وذات مرة كانت ذاهبة لتموين القوات المصرية فى خليج العقبة فأصابتها قنبلة مباشرة ، واصطدمت احدى الطائرات المغيرة بسارية السفينة قبل أن تهبط الى القاع .. وتقدم «عشرة» اجرا بحارة « عايدة » وأنقذهم ، فأسر الطيارين الثلاثة واخذهم فى زورق الانقاذ التابع لهم .. وعاد بهم الى الصحراء ، حيث سلمهم لجنود سلاح الحدود .. »

سفينة نوح .. فى مصر

وعايدة تشبه سفينة نوح بلانزاع ، فمع الفجر تسمع الضجيج وصياح الديكة وصهيل الخيول ورغاء الشياه وصراخ الاطفال .. وتطوف بك لاحلام



يتطلعون الى الافق بمنظار واحد يتيم



تنقل كل شىء .. ولا تغضب



هذا المنظر على ظهر .. السفينة عايده



القرن العشرين .. تسير بالفحم ..

اكداس من الارواح .. ولاطوق نجاه واحد ←



دكتور السفينة يفحص احد بحارتها

كأنك فى سوق الثلاثاء .. ويمتد بصرك لتجد البحر يحوط بك من كل مكان .. انك تركب « عايدة »

كانت سفينة نوح تقتصر على اثنين من كل زوجين ، أما « عايدة » فتحمل المئات من كل صنف ونوع .. جنود سلاح الحدود .. بلوك النظام .. الجيش .. البوليس .. اطباء .. حكيمات .. ممرضات .. اعرابيات وبدو .. أطفال من كل جنس ... أجانب من المانيا ومن هنغاريا ... وطيور وأسماك .. وكل شيء ، فظهر « عايدة » يتسع للجميع .. وسفينة نوح فى مصر للجميع ..

لغة البحر

للبحر لغة .. من اللغات الحية ، لايعرفها الا الذين عاشوا على متنه.. فالجنود ينامون فى « البرطوس » أي غرفة النوم ، والسفينة تتجه «سنجق» او « سقالة » بدلا من يمين وشمال ، والتعليمات تمنع الوقوف على «البروة» ، ولكن يمكنك أن تتجه فى « الاشى » و « البروة » هى مقدم السفينة و « الاشى » مؤخرها ، ومن وقت لآخر ينطلق صوت القبطان محمود جاسر قومندان السفينة صائحا « ورده نفسك » ومعناها كن على استعداد ، وحين تقترب السفينة من الشاطىء تسمع كلمة « ميتا » بالسكون ومعناه انزلوا القوارب ، ويصرخ احد البحارة « مولا الشوامى » طالبا حل الرباط .. وينطلق القارب ولكن الحبل قصير فيقول البحار لزميله « لاسكا » ..

وبعد ساعات تطول أو تقصر ، يرجع القارب الى السفينة وينادى احد البحارة على زميله « بيرا » اي ارفع القارب الى ظهر السفينة .. ولاننس الفلندرا .. وهو العلم الصغير الذى يرفرف على السفينة ، وكلما طال دل على المعارك المتعددة التى خاضت السفينة غمارها .. ولعلك لاتعرف أن «عايدة» غرقت فى الحرب واسقطت احدى طائرات الالمان ولذلك فالفلندرا طويل نوعا ..

الضابط الاول وابنته « عايدة »

ويأتى بعد القومندان .. الضابط الاول فرج لطفى أقدم ضباطها ، وهو يعتز بخدمته عليها .. ولقد انجب فى احدى رحلاته طفلة فسماها « عايدة » حتى لا يفارقه اسمها فى البيت أو فى البحر ، ويسميه زملاؤه الضباط « بابا عايده » وكلمة السر فى السفينة هى « السطا » تسمعها حين يمر القومندان للتفتيش .. اي أن كل شيء على استعداد ، وتسمعها فى غرفة المائدة .. اي ان الطعام ينتظر الآكلين»

العجوز التى تحمل كل شيء
الا زوارق النجاة

ان « سفينة نوح المصرية » تلهث وهى تسابق السلحفاة ، وتترنح أمام ضربات الموج الهادىء ، ومع ذلك فهى تحمل ٢٠٠ راكب عدا ضباطها ومهندسيها وستين بحارا ، وتلمع عينا القبطان خلف نظارته السوداء ، ويرتفع صوته فى ألم مكبوت وهو يقول: « تصور أن السفينة التى تحمل كل هذه الارواح ليس فيها الا خمسون طوقا للنجاة قديمة ، وليس فيها غير ثلاثة قوارب لا تصلح للنجاة ، لان انزالها الى الماء يستغرق نصف ساعة ثم ان هذه القوارب لا تسع اكثر من اربعين شخصا ، وثقب واحد يهوى بها الى القاع ، حيث تصبح طعاما لسمك « القرش » الرهيب .. »

ويزفر القبطان وهو يقول : «وعمال النار .. الذين يشتغلون طوال حياتهم فى الجو الخانق المسموم أمام اللهب والدخان فى قاع السفينة .. انهم يعيشون فى شبه حرمان .. هل يصدق احد ان على علام ، وهو أحدهم ، قضى ٤٢ عاما فى هذا العمل وأجره لا يزال ١٤ قرشا فقط .. هل يصدق أحد ! ! ..

كل هذا فى سفينة نوح المصرية .. هذه العجوز التى خدمت الدولة ٤٢ عاما .. اما آن لها أن تستريح ؟ !

محمد سلامه
اربعين سنة مع « عايدة »



رقيق الأرض لن يعودوا بعد اليوم رقيقا!

انه حلم جميل ، وما زال حتى الآن حلما ، ولكنه يقترب من الواقع اقترابا سريعا ..

والله يكون فى عون الرجال الذين نيط بهم أن ينفذوا قانون تحديد الملكيه ، والله يكون أيضا فى عون الفلاحين – رقيق الارض – الذين ينتظرون بصبر نافد يوم ٢٣ يوليو القادم.. يوم توزع عليهم الارض التى اذابوا فيها حياتهم وحياة آبائهم واجدادهم قطرة قطرة .. ومن هذه القطرات صاغ الاقطاعيون ما تحتويه قصورهم وخزائنهم ..

ان توزيع هذه الارض ليس مسألة سهلة ..

وما يدور الآن بين الكواليس هو محاولة تريد أن تكون نزيهة تماما ومتجردة عن الهوى تماما لاختيار الذين سوف يملكون هذه الارض ..

ولقد شاهدت آخر ساعة هذا الاشبوع مثالا للعمل فى تنفيذ القانون الذى غير معالم الحياة المصرية فى الارض الطيبة .

واختارت آخر ساعة أن تذهب الى تفتيش دميرة بالقرب من طلخا .. وهذا التفتيش عبارة عن جزيرة تحيط بها التفاتيش من كل الجهات : من الشمال تفتيش البدرآوى ، ومن الغرب تفتيش يكن ، ومن الجنوب تفتيش سراج الدين .. ومن الشرق أراضى آل أبو الفتوح .. ويملك تفتيش دميرة ورثة الامير عمر طوسون

لقد كان الفلاحون فى هذه المناطق كلها يعاملون معاملة مذهلة ..

● على الفلاح أن يوقع عقد الايجار على بياض ، وبدون مناقشة ، والا قتل !

● عليه أن يستأجر الفدان بمبلغ كذا ... بدون مناقشة ، ولكن بشرط اذا ارتفعت أسعار المحصولات ، دفع مبلغا اضافيا ، واذا انخفضت فلا شأن للدائرة بهذا الانخفاض !

● لا وجود للقانون .. وناظر الزراعة اله صغير يدور فى فلكه معاون الادارة والمأمور ، أما المالك الكبير فهو رب الارباب !

● الدائرة تتولى التحصيل بطريقتها الخاصة ... فهى التى تستولى على المحصول ، وهى التى تكيله ، وهى التى تخزنه ، وهى التى تبيعه ، ثم هى التى تحصل لنفسها ما تشاء ، وتترك للفلاح ما تشاء !

هؤلاء هم الناس الذين ذهب اليهم مندوبو الاصلاح الزراعى ليختاروا منهم الذين سوف يصبحون مالكين للارض.

ومن سوء الحظ – ويبدو ان الصراحة والبعد عن النفاق أصبحت فى هذه الايام تجلب سوء الحظ – من سوء الحظ أن مهمة الاصلاح الزراعى ليست سهلة وسط هؤلاء .

ودعونا من النفاق ، ودعونا من التهرب من الحقيقة ، ودعونا من التملق الرخيص !

هؤلاء الذين سوف يملكون الارض بعد ان كانوا من عبيدها ... لم يتحرروا تماما – ولا جزئيا – من خصال العبودية ..

وليس الذنب ذنبهم ، بل هو ذنب الاجيال التى قضوها من أعمارهم مشدودين الى الارض .. على أية حال ليس هنا مجال الحديث عن ذنب من .. وانما المهم هو أن لجنة الاصلاح الزراعى تقاسى الشىء الكثير معهم ..

لقد ذهبت اليهم لجان أخصائية فى علم النفس وفى المشروعات التعاونية.. ذهبت اليهم تجمع عنهم المعلومات ، ولتدرس أحوالهم – رجالا ونساء – لتختار الاحق بملكية الارض .

وروعت اللجان التى ذهبت بأن عبيد الارض الذين تحرروا لايقولون الصدق الا بعد التهديد . والا بعد ان يواجه كل شخص بأهل قريته جميعا حتى يكذبوه اذا قال شيئا غير الصدق فى الاجابة على الاسئلة العديدة التى توجه اليه .

والاسئلة التى توجه الى الفلاحين هى :

● الاسم والعمر والحالة الاجتماعية

● الايراد (ان كان هناك ايراد !!)

● عدد المواشى التى يملكها ..

● عدد الافراد الذين يعولهم ...

والشىء الذى لا شك فيه هو ان المختصين يعانون أشد الصعاب ليعرفوا الحقيقة ...

ان مساحة تفتيش دميرة الذى ذهبت اليه آخر ساعة تبلغ ١١٢٠٠ فدان ...

وهذه المساحة تقع فى زمام ثمانى بلاد هى : دميرة وكفر دميرة والمنيل والمناخله وكتامه وميت زنقر وبساط وكفر بساط .. وتشرف على ادارة هذه المساحة الواسعة من الارض السوداء تسع نظارات ، وفى كل نظارة موظفون ..

وعدد الاهالى هناك عشرة آلاف .. وفيهم سذاجة فطرية ، وصفاء ذهن، ولكن فيهم أيضا بقايا الخوف القديم الموروث من الاقطاع .

٤٥٠٠٠ جنيه

ويعمل فى مقر مبنى التفتيش ممثل للحكومة يعاونه مهندسان فى المساحة والزراعة .

وبلغت الايجارات التى استطاعت الحكومة أن تحصلها فى فترة الانتقال من ملكية الاقطاعيين الى ملكية الفلاحين خمسة واربعين الفا من الجنيهات .

وأراضى هذا التفتيش عموما فى حالة جيدة ، وتقسيمها الزراعى منظم تنظيما محكما ، والدورة الزراعية كانت ثنائية ، ولكن رجال الاصلاح عدلوا هذا النظام فأصبح ثلاثيا .. بمعنى أن المالك الجديد يمكنه أن يستغل الارض كلها بدلا من أن يزرع ثلثيها..

أمام الرجال الذين يطبقون قانون الاصلاح الزراعى الآن كل الحقائق عن نظام الملكية الزراعية فى كل أنحاء العالم. وهذه هى بعض تلك الحقائق :

فى الدانيمرك

توزع الحكومة هناك اقطاعيات صغيرة على صغار الزراع تكفى لاعالة أسرهم .

والاراضى التى توزع اما ان تكون مملوكة للافراد أو الدولة .

وفى الحالة الاولى تقرض الحكومة من يرغب فى الشراء تسعة أعشار قيمة الاراضى ، وماعليها من منشآت ، وتسدد هذه القروض على أقساط متساوية سنوية فى مدى ٢٥ عاما بفائدة قدرها ٢ وربع فى المائة .

ويدفع القسط الاول ابتداء من السنة السادسة لتسلم المنتفع ارضه ..

أما فى الحالة الثانية – حالة الاراضى الحكومية – فيشترط فيمن يحصل على اقطاعية منها أن يكون قادرا على دفع عشر ثمن الاراضى والمنشآت المقامة عليها مقدما، والباقى يدفعه على أقساط نصف سنوية تقدرها الحكومة على أساس سليم .

وعلى حائز الاقطاعية الصغيرة أو المزرعة أن يقيم بها ويزرعها بنفسه ، ويحافظ على منشآتها ، ويمكن المفتشين الحكوميين من زيارتها ..

ولايجوز له تأجيرها أو بيعها دون اذن من وزير الزراعة ، ولا أن يوصى بها الا لوارث شرعى .

ولايجوز أن يرهنها الا بشروط خاصة، والتسليف على هذه المزارع محدود بطريقة تمنع الحجز عليها مقابل ديون شخصية .

فى الهند

فى أواخر عام ١٩٥١ بدأ أحد أنصار غاندى بالدعاية لمشروع يهدف الى نزول الاقطاعيين عن بعض أراضيهم للعمال الزراعيين دون مقابل ، واخذ ينتقل من قرية الى أخرى مناشدا كبار الملاك ، فنجح فى الحصول على مائة ألف فدان وزعت على القرويين الفقراء.

ولكن هذا بطبيعة الحال لم يكن علاجا شاملا ، وانما هو محاولة كانت تريد الهند أن تصل الى تسوية شاملة لمشكلة الاقطاع فيها على أساس يشبه هذه المحاولة .

ثم صدر قانون الاصلاح الزراعى الهندى وهو ينص على ادماج كل الاقطاعيات الكبرى فى أملاك الدولة ، ومنع التأجير من الباطن، ومنع تفتيت الملكيات .

فى اليابان

● لايستطيع الفرد ان يمتلك اكثر من سبعة أفدنة .. !

● انتزعت الحكومة من الملاك مايزيد على هذه المساحة ، وأعطتهم بها سندات مقسطة على ثلاثين عاما .

فى تركيا

● يفضل خريجو المعاهد الزراعية على غيرهم فى تملك أراضى الدولة .

● الحد الاعلى للملكية الف ومائتا فدان .

● التعويض عن الاراضى المنتزعة ملكيتها يسدد فى مدى عشرين عاما .

● يخصم من الاقساط السنوية ٥٪ عن كل ولد يدخل مرحلة التعليم الابتدائى!

فى ايران

قام شاه ايران بتوزيع أراضيه على زراعها فى ٣٠٠٠ قرية عام ١٩٥١ وعين لجنة للاشراف على التوزيع ومساعدة الملاك فى انشاء مزارعهم .

فى يوغوسلافيا

● الحد الاعلى للملكية ٨٥ فدانا .

● للمحاربين القدماء امتيازات خاصة فى الملكية

فى بلغاريا

● الحد الاعلى للملكية الزراعية حوالى ٧٥ فدانا اذا كان المالك يزرعها بنفسه، أما اذا كان يؤجر أرضه فلا يسمح له بأن يملك أكثر من نصف هذه المساحة.

فى بولندا

الحد الاعلى للملكية ١٤٠ فدانا فى المناطق الصناعية و ٤٢٠ فدانا فى المناطق الزراعية .

فى ايطاليا

يشرف على القوانين المتعلقة بالاصلاح الزراعى الآن مؤسسات خاصة مهمتها نزع ملكية الاراضى واعادة توزيعها على صغار الزراع .

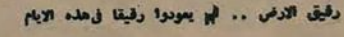
ولم يصدر بعد قانون الاصلاح الزراعى فى ايطاليا .. وهى بسبيل اصداره ، بعد أن اطلعت على القانون الذى اصدرته مصر ، وعلى القوانين المماثلة

عزبة الفلاحين بكفر دميره كما تظهر من فوق ربوة عالية



امام المشرفين الاجتماعيين اسئلة واجابات

قصر طوسون الذى يستعمله موظفو الاصلاح الزراعى



رفيق الارض .. لم يعودوا رفيقا فى هذه الايام



زحام أمام مرمى الاتحاد - من أجل هدف

نجاح تجربة الليل بالليل



عصام وكمال الصباغ وسط تنصب تحت الانوار الساطعة بالليل

شهدت مباريات الدورى العام لكرة القدم تجربة جديدة هذا الاسبوع • وكان الذين يشرفون على التجربة يضعون أيديهم على قلوبهم خوفا من أن تفشل • ولولا الحر • ولولا الصيام لما أقلم هؤلاء المشرفون على هذه التجربة ، ولكن التجربة نجحت واستطاع فريق الزمالك والاتحاد أن يقدما مباراة ممتازة فى كرة القدم تحت أضواء الانوار الكاشفة التى انبعثت من أركان ملعب البلدية بالاسكندرية • واستطاع الجمهور المتزاحم أن يتمتع بجو المباراة وهو جالس فى هواء الليل البارد

وقد بدأت المباراة فى التاسعة مساء وانتهت فى الساعة الحادية عشرة ، وفى هذا الليل أصيب الهدف ثلاث مرات ، سجل الزمالك منها هدفين وسجل الاتحاد هدفا واحدا • وهكذا انتصرت الزمالك

وبسبب الامتحانات لم يلعب مع فريق الاتحاد كاتو والديبه والكساندرو ، وهم طلبة فى كليات الجامعة وهم كذلك نجوم فريقهم •• ومن أجل تغيبهم على الاسكندريون فشل فريقهم الذى يحبونه ويقدرونه تمام التقدير • ولكن هذا التقدير لم يمنع الاسكندريين أنفسهم من أن يحملوا حنفى لاعب الزمالك على أكتافهم بعد انتهاء المباراة تقديرا له هو الآخر لبراعته فى اللعب •• وهكذا أثبت الاسكندريون أنهم يقدرون الرياضة قبل الاشخاص •

يحيى امام حارس مرمى الزمالك يدفع الكرة برأسه فى قوة وعصبية



اجتماعيات

اقامت جمعية التحرر الاقتصادى للسيدات فى بداية هذا الاسبوع ، حفلة عرض كبرى لأحدث الازياء المصرية التى صنعت من اقمشة مصرية وبأيد مصرية ، كما قامت بتصميمها فتاة مصرية هى الآنسة صوفى شفيق ، استاذة الرسم وتصميم الازياء بالمعهد العالى لمعلمات الفنون .. وقد عرض فى هذه الحفلة ثلاثون ثوبا مبتكرا ، روعى فيها البساطة وسلامة الذوق وقلة التكاليف .. فان الثوب الواحد لم يتكلف اكثر من ستة جنيهات .. هذا باستثناء ثوب الزفاف بطبيعة الحال !

وقد استطاعت هذه الجمعية ان تثبت أن الاقمشة المصرية لاتقل جمالا أو روعة عن الاقمشة الواردة من الخارج .. وكان هدف هذه الجمعية ، هو اقناع الفتاة المصرية بأن الثوب الذى يصنع من القماش المصرى لايقل جاذبية أو فتنة عن الثوب الذى يصنع من أى قماش آخر !

وان المسألة مسألة ذوق وبساطة فى التفصيل واختيار الالوان المناسبة !

وبهذا نساهم فى انعاش السوق .. ومن جهة أخرى تعاون الحكومة المصرية فى اصلاح ميزانها التجارى ..

وقد حضر هذه الحفلة كثير من السيدات والآنسات .. وفى مقدمتهن اكثر سيدات المجتمع المصرى اناقة .. فحضرت الاميرتان فائزة وفوقية وعدد كبير من سيدات السلك السياسى المصرى ، والسيدتان جنان الشواربى وعلية الغار ..

وكان السؤال الذى يدور فى الاذهان عن مدى جودة الاقمشة المصرية ، وهل هى تقل عن ازياء باريس ونيويورك وروما ؟..

وقد كانت هذه الحفلة امتحانا عسيرا بالنسبة لاهداف هذه الجمعية .. وعلى الرغم من ثقة أعضاء الجمعية فى أنفسهن ، الا انه لايزال الاقدام على اقامة حفلة لهذا النوع من الازياء ، يعتبر نوعا من المقامرة !

التجربة القاسية

فان رئيسة هذه الجمعية السيدة جبرية قرينة الاستاذ فؤاد شيرين وزميلاتها من أعضاء الجمعية قدقامرن بمستقبل الزى المصرى عند ما عهدن الى الآنسة صوفى شفيق اندراوس بتصميم هذه الازياء .. والمعروف عن الآنسة صوفى انها درست هذا الفن فى لندن .. ولكنها لم تقم بهذه المهمة من قبل .. وقد بدأت هذه التجربة القاسية عندما تولت تصميم الثلاثين ثوبا ، ثم الاشراف على تنفيذ مبتكراتها فى المحال التجارية التى صنعت فيها .

وقد خرجت صوفى شفيق من هذه الحفلة بعد أن شهد الحاضرون ببراعتها كمصممة أزياء تستطيع أن تقف بجوار كبار مصممى الازياء فى باريس ونيويورك وروما !

ثوب الزفاف من ٤٨ مترا

وقد ساهمت السيدة ماهوش شيرين بمجهود شاق فى سبيل نجاح الفكرة ..

البقية على الصفحة التالية

الاميرة فائزة تستفسر عن ثوب الزفاف وعن يمينها السيدة علية الغار وحرم حسين سرى

لفيف من المتفرجات أثناء العرض ـ يصفقن للعارضات

ثوب بوبلين أصفر اسمه أنس الوجود وسعر المتر منه ٢٨ قرشا



ثوب الزفاف من الارجندى القطن استوعب ٤٨ مترا وتكلف ٦٠ جنيها .



السيدة مهوش شيرين ومن حولها الانسات اللاتى اشتركن فى العرض



من اليمين حرم الدكتور مشرفة والسيدة مهوش شيرين والسيدة خيرية قرينة فؤاد شيرين رئيسة الجمعية والسيدة مارجريت مكرم يتابعن العرض



عايده قطران فى ثوب من التيل الكحلى اسمه نفرتيتى



منيرة فهمى تعرض ثوبا لبعد الظهر من التيل الممزوج بالحرير ، ولونه كحلى ذو دوائر بيضاء

الآنسة أمينة جمعة تعرض ثوبا من البوبلين البنى اسمه التحرير وسعر المتر منه ٢٨ قرشا

أعلان

تعلن مدرسة الكتاب العسكريين انها فى حاجة الى طلبة جدد حاصلين على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية على الاقل أو ما يعادلها – على الا يقل سن الطالب عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٢٥ سنة ويمكن للراغبين التقدم شخصيا للمدرسة بثكنات العباسية للاطلاع على بيان الاوراق المطلوبة وأى بيانات عن الماهية والدراسة بالمدرسة والرتبة عند التخرج منها وسوف يعلن الطلبة بمواعيد الكشف الطبى والامتحان التحريرى والاختبارات النفسية والاجتماعية وكشف الهيئة فى حينها . وتقدم الاوراق بمعرفة الطالب شخصيا لادارة مدرسة الكتاب العسكريين فى مواعيد العمل الرسمية اعتبارا من ٣٠ مايو الحالى . وقدحددت المدرسة يوم الخميس ٤/٦/٩٥٣ آخر موعد لقبول الاوراق – ولن يلتفت الى الطلبات التى ترسل بالبريد .

بكباشى
مصطفى كامل عبد العظيم
قائد مدرسة الكتاب العسكريين

ثبولت توجيه وتدريب السيدات والآنسات اللائي قمن بدور عارضات الازياء .. فكانت تلتقي بهن مرتين في الاسبوع .. كما انها عرضت ان تدفع تكاليف الثوب الذى اشتركت به الآنسة هدايت تيمور من جيبها الخاص .. وهو ثوب الزفاف .. وبلغت تكاليفه ستين جنيها !

وقد صنع هذا الثوب الجميل من ٤٨ مترا من قماش الاورجندى القطني

وطلبت السيدة ماهوش أن تتبرع بالثوب للجمعية ، على أن يقام له يانصيب.. وقد اعترض اعضاء الجمعية على هذا الاقتراح لان من مبادىء الجمعية الا تقبل اى تبرع !

وليس معنى هذا ان المبالغ التي انفقت قد هبطت من السماء فجأة على الجمعية ، ولكن الذى حدث هو ان عددا من الاعضاء ساهم في اقامة الحفلة باكتتاب تم في هدوء وبلا ضجة او اعلان ..!

دعوة متاخرة !

ولوحظ ان الاميرة نسل شاه زوجة الوصي المؤقت على العرش لم تحضر هذه الحفلة ، على الرغم من انها دعت كثيرا لاهداف الجمعية .. ثم تبين ان السبب في عدم حضورها يرجع الى انها تسلمت الدعوة في وقت متاخر جدا. فاعتذرت لاعضاء الجمعية من عدم الحضور لانها كانت مرتبطة بموعد آخر في نفس اليوم ، اذ انها دعت عددا من الاصدقاء والصديقات لتناول الافطار على مائدتها في حديقة القصر ..

حضر الى مصر اخيرا لاول مرة صاحب فابريقة چيني للساعات بسويسرا لزيارة وكيله بالقطر المصرى الاستاذ فوزى بولس ولدراسة السوق المحلية ومعرفة حاجة البلاد من اصناف الساعات المختلفة وقد ارسل في طلب كميات كبيرة من ساعات اليد والجيب من فابريقة چيني المشهورة والتي تأسست سنة ١٨٤٤ وقد راعى ان تكون اسعارها مناسبة كي يتمكن كل شخص من الحصول على طلبه .

وقد لاقى حضرته من الحفاوة والاكرام ما جعله يعتز بهذه الزيارة خصوصا عند زيارته لدار الآثار المصرية والمتحف القبطي وقد مكث في مصر ١٥ يوما راى قبل ان يغادر البلاد ان يقدم موفور الشكر الى الشعب المصرى الكريم راجيا له أطيب التمنيات .

ويرى في الصورة الاستاذ فوزى بولس الوكيل العام لساعات چيني المشهورة وبجواره صاحب الفابريقة ومعهما الوكيل العام بالحجاز .

نفرتيتي .. وانس الوجود

.. ونجحت الحفلة .. وصفق الحاضرون طويلا لكل ثوب .. وكانت الاميرة فائزة تمسك خلال العرض بقلم في يدها وتسجل اسماء الاثواب التي أعجبتها .. وسألت الآنسة صوف هل تستطيع ان توصى على بعض الازياء المعروضة ؟

وتقول الآنسة صوف شفيق : انها اخذت فكرة الازياء التي ابتكرتها عن ازياء قدماء المصريين .. وقد اطلقت على احدها اسم «نفرتيتي» وعلى آخر اسم «انس الوجود» وهكذا .. كما انها عرضت بعض ازياء اخذتها عن ازياء تاريخية اوروبية ..

وقالت مصممة الازياء المصرية : انها لم تحد عن الاتجاه المتفق عليه في موضة هذا الموسم ، فضمت معروضاتها اثواب صيفية واثوابا واسعة على السواء!

وقد استغرق العرض اكثر من ساعة وانتهى بثوب الزفاف .. فكانت نهاية جميلة للحفلة التي تكللت بنجاح منقطع النظير !

الحقيبة الضائعة

ووصلت السيدة **امينة البارودى** الى مصر في الاسبوع الماضي ، وحينما وضعت قدمها في أرض المطار ، تطلعت في شوق الى السماء قائلة : أنا سعيدة بشمس مصر الرائعة

وكانت السيدة امينة في رحلة الى النرويج وفنلندا برفقة زوجها المغنى المشهور **تينور آنا لورو** ، ولكن برودة الجو أثرت في صحتها تاثيرا سيئا ونصحها الاطباء بالذهاب الى جو دافىء ، فذهبت الى ايطاليا ، ولكنها لم تسترح هناك ، ومن ثم عادت الى مصر .

ويبحث زوج السيدة امينة في هذه الايام عن حقيبة لزوجته فقدتها آخيرا في رحلتها معه الى اسكنديناوه . وكان بالحقيبة مجموعة فاخرة من الثياب ، وشنط اليد المصنوعة من جلد التمساح ومعطفان ثمينان قيمة كل منهما تزيد على الف جنيه

حديقة السطح في سميراميس

وتزاحم افراد المجتمع في الاسبوع الماضي لحضور حفلة افتتاح حديقة السطح بفندق سميراميس ، وشهد الاحتفال كثير من الشخصيات البارزة ، من بينهم **السفير السابق محمود فخرى والامير اسماعيل داود والوجيه محمد وحيد الدين والاستاذ سيترو ستريس سيداروس** وحرمه والوزير العراقي **السيد نجيب الراوى وحرمه**

الكلاب الساخنة في كرنفال

وكان حديث الاسبوع هو الكرنفال الذى أقيم بحديقة السفارة الامريكية يوم الجمعة الماضي لصالح المدرسة الامريكية بالمعادى

وقد ظل المنظمون أسبوعا كاملا يعدون ترتيبات اللازمة للكرنفال ، وبسبب حجم الكرنفال ، اذ شهده نحو ١٥٠٠ شخص من أمريكيين ومصريين وأجانب ، وقد قدمت للمدعوين الاطعمة الامريكية المشهورة «الكلاب الساخنة» و«عصا هامبورج» والبيرة والمشروبات الامريكية «والكلاب الساخنة» نوع من السجق أحضروه من أمريكا بالطائرة ونظرا لقلة الموجود منه دعا المشرفون – من باب الاحتياط – الى الاستعانة بثلاجات جميع الامريكيين في الشرق الاوسط الذين يحتفظون دائما بهذا الصنف

الى لندن

وتعود الآنسة **لولى ابو الهدى** كريمة **حسن خالد ابو الهدى باشا** رئيس الوزراء السابق في الاردن ، الى لندن بعد أن أمضت في القاهرة مع أسرتها شهرا كاملا . وتعمل الآنسة لولى في معهد كورتوني للفنون بلندن . وتقوم الآن بجمع كل المعلومات عن حياة الفنان الفرنسي «كاميه بيسارون» لنشر كتاب عن حياته

حفلات التتويج

والى لندن كذلك يسافر الامير سليمان داوود برفقة زوجته لحضور حفلات التتويج التي تقام في ٢ يونيه المقبل ، وسوف يمكث الامير هناك عشرة أيام

آلام السفير البريطاني

ويقول أقرب الناس الى **السفير البريطاني** الذى غادر مصر في أجازة ، انه كان يعاني آلاما شديدة في ظهره ، وانه كان يتردد على المستشفى حيث كانت تجرى له عملية تدليك العمود الفقرى لمدة ساعة كاملة . وكثيرا ما حضر السفير جلسات المباحثات وعلى ظهره لوحة من الصلب كي تساعده على أن يرفع صدره

الطابع النسائي في مكتب الصحافة

وظهر الطابع النسائي في مكتب الصحافة بوزارة الخارجية ، بعد أن انتدبت الآنسة علية فهمي للعمل به ، فقد أعادت ترتيب أثاث المكتب وتنظيفه وطالبت بصنع ستائر للنوافذ ، وتلميع الارض حتى يبدو المكتب انيقا منسقا

بعد اعداد الشقة

وأتمت كريمة **الدكتور صالح حمدى** اعداد شقتها الجديدة التي استاجرتها مع عريسها **الاستاذ محرم جودت** مدير بنك الاستيراد بالجيزة ، وسوف ينتقل العروسان الى الشقة الجديدة هذا الاسبوع

لاعبو التنس يتزوجون

وبعد زواج لاعب التنس المصرى المعروف **دروبني** بلاعبة التنس **ريتا اندرسون** ،

راجت اشاعة كبيرة في الريفييرا عن قرب زواج **فون كرام** لاعب التنس الدولى من المليونيرة **بربارا هاتون** المعروفة في الريفييرا وقد لحق بها فون كرام

وفون كرام الماني الجنسية وكان صديقا لبربارا منذ عام ١٩٥١ بعد طلاقها من زوجها الامير ايوتروبتس

ويبدو ان الاشاعة لها نصيب من الصحة في هذه المرة ، اذ ان والدة فون كرام قد أسرعت بالسفر الى باريس لتعد الاشياء اللازمة للزواج

لرجال الاقتصاد فقط

واقام الملحق الاقتصادى بسفارة أسبانيا حفلة كوكتيل في الاسبوع الماضي ، حضرها جميع الملحقين الاقتصاديين في السفارات والقنصليات الاجنبية في القاهرة

وشهدها كذلك السفير الاسباني والوزير البريطاني **المستر كرونويل** وشهدها من المصريين الاستاذ **احمد ابو العلا** ، وقد بلغ عدد المدعوين حوالى مائة مدعو

في ذكرى لطفية هانم العبد

وحفل ضريح **المرحومة لطفية هانم العبد** يوم الاربعاء الماضي بعدد كبير من المعزين من كرائم العائلات

وفي المساء ازدحم السرادق الكبير الذى أقيم بجوار منزل الفقيدة بكثير من المترحمين على مآثر الفقيدة العزيزة . وكان الجميع متأثرين بروعة الذكرى

حفلة تكريم المستر ند هنرى

وأقامت ادارة وموظفو شركة سوكوني فاكوم أويل حفلة عشاء كبرى بأوبرج الاهرام يوم الاربعاء الماضي توديعا للمستر **ند هنرى** رئيس مجلس ادارة الشركة بمناسبة اعتزاله الخدمة وعودته الى الولايات المتحدة الامريكية



منى سعيد خضر
احتفل بعيد ميلادها الاول في الاسبوع الماضي جعلها الله من ابناء السعادة .

قلوب في البريد

بقلم : ابراهيم المصرى



محاولة الجمع بين الخير والشر

تزوجت امرأة دميمة طمعا فى مالها . ولكنى برغم تأففى منها لا امىء معاملتها يقينا منى انى انا المسئول عن زواجى بها . ومع ذلك فنفسى تطلب الجمال والحب . ولقد عرفت امرأة احببتها حبا شديدا وادركت انها هى ايضا تحبنى وتتردد فى مكاشفتى بعواطفها . وانى لاتساءل لماذا لا أمضى فى هذا الحب الذى ينقذنى مادمت اعطف على زوجتى وارعاها واقوم بواجباتى من نحوها ولا احرمها اى شىء ان هذا التفكير ينفس عن صدرى ويخفف من تبكيت ضميرى . فما رأيكم ؟ ..

محام معذب

انت لم تتصل حتى الآن بالمرأة التى تحبها . ولكنك متى اتصلت بها ، والفتها ، ووثقت العلاقات الحميمة بينك وبينها ، فلا بد ان تكره بيتك ، ولا بد ان تكره زوجتك ، ولا بد ان تجحد فضلها عليك فتشرع بالرغم منك فى اضطهادها وتعذيبها وتنغيص حياتها ... لن يمكنك مهما حاولت ان تجمع بين الخير والشر ياسيدى الاستاذ . لن يمكنك ان تخلص لواجبك نحو امرأتك وانت تشعر انك ملك لغيرها ، وانك تخونها وتضللها وتكذب عليها ، وتمثل فى حياتك معها دور الزوج الوفى ... ان حبيبتك نفسها ستغار من زوجتك ، وتثيرك عليها ، وتدفعك الى التنكيل بها ، وقد تسوقك آخر الامر الى الانفصال عنها وتحطيم حياتها . فلا تظلم امرأتك وانت رجل حى الضمير ، ولا تبالغ فى قولك انها دميمة كى تبرر مسلكك . المرأة الدميمة تستحيل الى فتنة متى شعرت انها محبوبة فحاول ان تحب امرأتك بالنظر الى مافيها من فضائل معنوية باقية ، لا الى ماتنشده من حسن عرضى زائل . وهكذا تنعم فى حياتك براحة الفكر والضمير ، ولا تعيش موزع النفس بين امرأتين لابد ان تحاول احداهما قتل الاخرى كى تقتلك انت فى النهاية وتسدل على احلامك الباطلة الستار ..



أغـراء الحب المحرم

اشتغلت أربعة أعوام فى محل تجارى فاجهدنى العمل وتاقت نفسى الى الزواج ثم ابتسم لى الحظ فخطبنى شاب طيب ومستقيم احببته كل الحب . ولكن خطيبى اضطر ان يسافر منذ شهر الى الصعيد فى عمل حكومى مؤقت . فكان من واجبى ان اتردد على أسرته لاحكم الصلة بينى وبين أفرادها . وفجأة حدث مالم أكن أتوقعه أبدا . شعرت شعورا قويا غريبا انى أميل شيئا فشيئا الى والد خطيبى وهو كهل جميل يعاملنى معاملة الاب ولا يفطن الى عاطفتى من نحوه . ولقد اشتدت هذه العاطفة وتحولت الآن الى حب اصبحت اخشى منه على مستقبلى وحياتى . فبماذا تنصحنى ؟..

م . الحائرة . بالقاهرة



قد يكون شعورك بالفراغ العاطفى الذى ولده فى نفسك فراق خطيبك ، هو الذى اجتذبك الى والده ، والقى فى روعك انك تحبينه . فانتظرى حتى يعود خطيبك ثم امتحنى قلبك . وانعمى النظر فى حقيقة عواطفك . فاذا تبين لك ان تأثير الاب فى نفسك مايزال اقوى واعمق من تأثير ولده ، فاسرعى بفسخ الخطبة قبل ان تتورطى فى زواج زائف مفرض ، قد يشقيك طوال الحياة ان اعرض عنك والد زوجك ، وقد يجر عليك شر الكوارث ان وقع العكس وتورطت ايضا فى علاقة محرمة ... ونصيحتى لك اذا تأكدت من قوة حبك للوالد الكهل واضطررت الى فسخ الخطبة ، ان تعودى الى العمل الشريف . فهو وحده الذى يمكن ان يعزيك ، ويشفيك ، ويخلق منصرفا لعواطفك ، ويتيح لك فرصة التعرف الى شاب آخر يمنحك حياة شريفة وسعيدة لايعكرها القلق ، ولا تهددها نية الخيانة واغراء الحب المحرم الأثيم .

مولع بلقيطة

أحببت فتاة لقيطة تعيش فى وسط وضيع ، وتتصل بالشبان اتصالا جريئا ، وتخاطبهم فى حرية وفى غير خوف . فهل اذا تزوجتها يمكن ان اقوم اخلاقها واسعد بها . أم ان جرثومة الشر والفساد لابد ان تكون كامنة فى نفسها لانها لقيطة ؟..

ص . ع . بالسيدة



قد تكمن جرثومة الشر فى نفوس بنات الاشراف ، كما قد تنبت الزهرات الجميلة فى المستنقع . فلا تنظر الى تلك الفتاة باعتبارها لقيطة بل انظر فقط الى اخلاقها وسلوكها ، وما اذا كانت هناك استجابة عقلية وعاطفية عميقة بينك وبينها تدفعك الى الاطمئنان اليها . وتبعث فى نفسك شعورا واثقا قويا بامكان الحياة معها .

ولا يجب ان تفزع من جرأتها وحريتها فقد تكون هذه الجرأة دليل شجاعة ، وتلك الحرية رمز كرامة وصراحة . بل قد تكون الجرأة والحرية قوى نفسية تتقى بها تلك الفتاة المسكينة أحداث الدهر وغوائل الزمن .

فانعم النظر فى شخصيتها قبل ان تتورط فى حبها والزواج منها . اما اذا تبين لك بعد امتحان طويل انها خليقة باعجابك وثقتك ، فلا تنصت لكلام الناس وتزوجها . واعلم انك بهذا الزواج تؤكد قيمة رجولتك وتقوم فى الوقت نفسه بعمل انسانى نبيل لابد ان تقدره امرأتك ولا تنساه لك مدى الحياة

سحر الموضه

ان زوجى رجل ترى يحب ان أرافقه فى المجتمعات ويعتز بصحبتى . ولكنه يكره (الموضة) اشد الكره ، ويأبى على ان اتبعها . فكيف يمكن ان اعالج فيه هذه النزعة ، وان اقنعه بأن ليس فى وسعى الظهور فى المجتمعات بأزياء قديمة لاتنسجم مع الازياء الحديثة التى تأخذ بها جميع السيدات المحترمات ؟..

ن . ن . مصر الجديدة



الواقع الذى فهمته من رسالتك ياسيدتى ان زوجك لايكره « الموضة » اطلاقا بل يكره منك ان تتبعى الوانا من الموضة لاتتناسب مع تكوين جسمك وطابع جمالك ومركزك فى المجتمع . فنظرة زوجك اليك اصدق من نظرتك انت الى مرآتك . واكبر ظنى ان الازياء الحديثة التى يقع عليها اختيارك لاتبرز محاسنك فى اطار يلائمك بل تبدلها وتمسخها وتجعل منك مثارا لانتقادات الناس . فاياك ان تساقى ياسيدتى وراء الموضة انسياقا اعمى . واعرفى كيف تتخيرين من الازياء مايصلح لك ، ويناسب تكوينك ، ويتفق مع مركزك وطابع شخصيتك ، ويحمل معنى البساطة المحتشمة التى هى مبعث الاعجاب وسر الجمال

أخـلاق الانجليزيات

انا شاب مصرى متعلم تعليما عاليا واشغل منصبا كبيرا وقد احببت فتاة انجليزية اود ان اقترن بها . وهذه الفتاة تؤكد لى انها تحبنى ولكن اخلاقها تدهشنى وتقلقنى . فهى ميالة الى الكبر والترفع وحب العظمة والتطلع الى كل ماهو اعلى وارقى من البيئة المتوسطة التى نشأت فيها فهل تعتقد انى اذا تزوجتها استطيع ان ابدل اخلاقها واكسبها بعض اللين والمرونة . وهل تظن ان مثل تلك الفتاة الشامخة المتكبرة يمكن ان تفهم عاطفة الحب وتشعر بها ؟..

ل . ك . س . القاهرة

الذى أعرفه مما قرأته عن الانجليز ولاحظته بنفسى فى اكثر من مناسبة ، ان المرأة الانجليزية المتوسطة مولعة كمعظم أفراد شعبها بتقليد اخلاق وعادات الطبقة الارستقراطية ذات النفوذ الادبى الملحوظ فى بلادها . فهى تترفع كابناء تلك الطبقة وتتعاظم ، وتسرف فى حب الدقة والنظافة ، ولا تطلق نفسها ابدا على سجيتها ، بل تضبط عواطفها ، وتخفى ميولها ، وتحجبها عن الناس جهدها ضنا بكرامتها ، وحرصا على احترام المجتمع لها ، وتقديره لشخصها واعتباره اياها مخلوقا ممتازا اوفر تحضرا ورقيا من سواه . ففى كل امرأة انجليزية دوقة مشوهة . وليس شك فى ان ميلها الى محاكاة الطبقة الارستقراطية يجعل منها فى بعض الاحيان انسانا اجتماعيا آليا شديد الصرامة ، صعب المعالجة . ولكنه مع ذلك يهذب اخلاقها وذوقها وسلوكها لانه يدفعها الى تجنب التبذل فى تصرفاتها اسوة بالطبقة الارستقراطية التى تقلدها . على ان الانجليزية كثيرا ماتخفى وراء ترفعها طيبة فى القلب ، ونضارة فى النفس ، وسذاجة فى الفكر ، تجعلها زوجة سلسة القياد لو عرف الرجل كيف يفهمها ويعالجها اما الحب فهى تفهمه وتنشده بل وقد تتهالك عليه اكثر من غيرها ، ولكنها لاتقدره الا متى كان عميقا صامتا كتوما يحترم أوضاع المجتمع ويتجلى فى الاعمال لافى الاقوال . فافهم اخلاق فتاتك الانجليزية قبل ان تقترن بها . واذا شعرت انها تتعالى عليك انت ، وتنظر الى نفسها باعتبارها من عنصر ارقى منك ، وانك عاجز عن رياضتها او احتمال كبريائها وصرامتها ودقتها ، فخير لك ان تسرع بالانصراف عنها والاقتران بفتاة من بنات جنسك ، تستطيع ان ترفعها الى مستواك الثقافى ، وتجد فيها خصائص الروح الشرقية التى تعاونك على تحقيق التفاهم العاطفى والخلقى الذى هو قاعدة الزواج الموفق .



اجابات مستعجلة

الى ب . س بمصر الجديدة

أصبح الفتاة بالابتعاد مدة من الزمن . وحاول انت ان تكتسب محبة اخوتك ثم عاود الكرة فى جو هادىء ، وسوف تنجح

الى السمراء بالازهر

الرغبة فى الانتقام من أدلة استمرار الحب . فتغلبى على هذه الرغبة وابتعدى فهذا احدى لكرامتك وسمعتك

الى م . م . ١٠ . بالمبتديان

ان الفتاة شريفة وهى تحبك وتخشى من هذا الحب على نفسها . ففى وسعك ان تطمئن اليها وتفكر جديا فى الزواج بها

الى هـ . ١٠ بمصر الجديدة

لاحظها فترة اخرى ابراء لذمتك فاذا تأكدت ظنونك فاسرع بفسخ الخطبة قبل ان تتورط وتندم

اجابة خاصة

ر . م . س . شبرا

يبدو لى يا آنسة ان هذا الشاب غيور وقلق وخبيث ، وانه لم يحترمك فى مبدأ الامر ويحرص عليك الا ليكسب ثقتك ويستدرجك ويمتحن فى النهاية متانة اخلاقك . فانت قد منحته ماطلب تحت تأثير حبك وخوفك ، ولكنه لفرط غيرته وقلقه لم يفهم حقيقة عواطفك فاعتبر هذه المنحة دليل ضعف الهب شكوكه وغيرته وافقده الثقة فيك . وليس شك فى انه قاس وظالم وناكر للجميل ، ولكن هذه هى اخلاق معظم الشبان يا آنسة . فهم يفرقون بين الحب والسلوك ، وهم يابون متى اتصلوا بامرأة الا ان يحكموا عليها من سلوكها معهم بصرف النظر عن جوهر عواطفها من نحوهم ... ولقد حكم عليك ذلك الشاب من سلوكك فانت الملومة ويجب ان تدفعى الثمن . ونصيحتى لك ان تقطعى الآن تلك العلاقة التى افسدها ضعف الثقة ، وان تتخذى لك منها درسا ينفعك فى المستقبل ويحول بينك وبين منح اى شىء من نفسك لاى رجل قبل الزواج

من أين يأتينا الحزن؟

ليس من غير المفيد ان نتأمل قليلا تلك الأزمات النفسية الدورية ، وخاصة حالة تلك الفتاة التى وجدها أحد اساتذتنا من علماء النفس فى عيادته . وكانت هذه الفتاة تظل مرحة خلال اسبوع ، وحزينة خلال الاسبوع الآخر ، بدقة وانتظام كدقة الساعة وانتظامها وكان كل شىء يسير على مايرام عندما تكون مرحة . كانت تحب المطر كما تحب الشمس . وكانت أبسط امارات العطف تلقى بها فى بحر من النشوة . ولم تكن تضيق بشىء ، وكانت كل أفكارها تصطبغ بلون وردى . وبالاختصار كانت تظل فى تلك الحالة التى أتمناها لكم يا أصدقائى . فان كل جرة كما يقول الحكماء لها أذنان ، وكل حادث له مظهران .. هما دائما [illegible] اذا اردنا ودائما مذهبان للحزن اذا شئنا . والجهد الذى يبذله الانسان ليكون سعيدا لايضيع أبدا .

ولكن بعد مضى أسبوع كان كل شىء يتبدل . فكان يستولى عليها حزن ممض وكآبة ويأس شديدان . لم يكن هناك شىء يستهويها ، وكانت نظرتها تجعل الزهور تذبل فى الحال . ولم تكن تؤمن بالسعادة ، ولم تكن تعتقد فى الحب . فان احدا لم يحبها . والناس فى ذلك على صواب . فانها بلهاء تدخل السأم على النفوس . وكانت تزيد من خطورة دائها بكثرة التفكير فيه . كانت عبارة الثناء التى توجه اليها تنقلب فى عينيها الى سخرية بها . وكانت امارة العطف اهانة لها . وكان كل سر مؤامرة عليها وهذه الامراض الخيالية لاعلاج لها . بمعنى ان خير الاحداث تبتسم عبثا للانسان الحزين .

ولكن استاذ علم النفس اكتشف شيئا عجيبا . فمن بين التجارب التى أجراها تجربة كان يحصى فيها كرات الدم فى كل سنتيمتر مكعب . فوجد أن عند نهاية فترة المرح ، كانت الكرات تقل حتى تصبح نادرة . وعند نهاية فترة الحزن كانت تبدأ فى التكاثر من جديد . كانت المسألة مسألة غنى الدم او فقره . وكان ذلك هو السبب فى كل تلك الاوهام والتخيلات .

وقال لى صديق كان يحرص فى الحقيقة على أن يظل حزينا ، وهو يعلق على ذلك : «اذن نحن لانستطيع فى الامر شيئا . فانا لا أقدر أن امدنفسى بالكرات الدموية بمجرد التفكير . وعلى ذلك فكل فلسفة لانفع فيها ولا جدوى وهذا العالم الذى نعيش فيه سيأتى لنا بالفرح أو بالحزن حسب قوانينه هو ... كما يأتى بالشتاء والصيف والمطر والشمس . ورغبتى فى أن اكون سعيدا لاحساب لها ولا شأن ، اكثر مما لرغبتى فى القيام بنزهة فى جو صحو . اننى لا أصنع المطر الذى يسقط على هذا الوادى . وانا لا اصنع الكآبة التى تخيم على نفسى . اننى اخضع لها وانا امرفانى أخضع لها . فياللعزاء والسلوى ! »

ولكن الامر ليس بهذه السهولة . فمن الواضح أن الانسان عندما يجتر الافكار السوداء والذكريات الاليمة والتنبؤات المشئومة ، فانه يقدم الحزن الى نفسه بنفسه . وهو يبدو كما لو كان يلتذ به ويتذوق طعمه . ولكنى اذا كنت أعرف أن وراء ذلك كله مسألة الكرات الدموية ، فانى أضحك من خواطرى المفجعة ، وارد الحزن الى جسمى حيث لايكون الا تعبا او مرضا . وان الانسان ليحتمل ألما فى المعدة بسهولة اكثر مما يحتمل خيانة . أليس من الافضل أن يقول أن الكرات الدموية غير موجودة على أن يقول أن الاصدقاء الحقيقيين غير موجودين !

قرأت لك

رمضان ..

أدركنا رمضان واهل مصر يستصبحون بالشمع ، الى أن تطغى عليه اتخاذ الكيروسين . ثم نحن هؤلاء اليوم نستضىء بالكيروسين وبالغاز وبالكهرباء، فكيف كان حظ رمضان من الاضواء والانوار فى ذلك الزمان . وكيف كان حظه منهما فى هذا العام ؟

لقد كانت القاهرة والاسكندرية وسواهما من الحواضر الكبرى تستحيل اذا جن الليل فى رمضان كتلة من النور فى أفنية الدور ، وفى غرفها وحجراتها ، وعلى رؤوس الابواب ثم فى الشوارع من المصابيح العامة ، ومن المصابيح التى يضطرب بها الاولاد صبية وشبانا ، اولئك يغنون: « ياما دللوك ، ياوردة فى السوق ، وياحوك ، ياوردة » الخ . وهؤلاء يغنين : « وحوى ، وحوى اياحة ، بنت السلطان ، اياحة ، لابسة قفطان » الخ

ولا ننس أن السيدات كن اذا برزن الى الطريق فى رمضان لزيارة الاهل والصديقات سعين وبين أيديهن الخدم يحملون المصابيح الكبيرة ، يتألق كل منها بطائفة من الشموع ، فتزيد الطريق نورا على نور !

عن « قطوف »
للاستاذ عبد العزيز البشرى



صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	...	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢


قاتل الحشرات
جى - أو
J-O
يحتوى على د. د. ت
اختبارات وتجارب من سنة ١٨٧٤
إن جى - أو يُعتبر أحدث ما توصل إليه العلم فى أمريكا لقتل كافة الحشرات . جون أوبتس بنيويورك
ضع بضع نقط من جى - أو تبيد البق فى الحال ويستعمل أيضاً بالرشاشة لباقى الحشرات
J-O
KILLS
FLIES MOSQUITOES
MOTH GNATS
AEROSOL INSECT KILLER
J-O
BUG LIQUID
KILLS BED BUGS
and their eggs
SAFE SURE WAY
WILL NOT STAIN
J-O
PASTE
Kills ROACHES
and RATS
مجرد ضغط خفيف يخرج على الأثر جى - أو ليفتك بالذباب والبعوض والعتة وسائر الحشرات المنزلية
أطلب جى - أو
من جميع المحلات
ضع قليل من جى - أو على قطعة بطاطس لتقضى بسرعة على الصراصير والنمل والفئران
شركة الحادليف
القاهرة/ ٢٨ طريق فؤاد الأول عمارة أفريقيا ت ٥٣٧٩١